



سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

النَّفْحَةُ الْوَهْبِيَّةُ
فِي
الْأُصُولِ الْخَوِيَّةِ

تأليف

الشيخ سيف بن عبد العزيز بن محمد بن سالم

Handwritten text at the top left, possibly a date or reference number.



Handwritten text in the middle section, appearing to be a title or heading.

A small handwritten mark or symbol in the center of the page.

Handwritten text in the lower middle section, possibly a body of text or a list.

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or footer.

المعلومات والآراء الواردة بهذا الكتاب على مسئولية المؤلف
ولا تتحمل حكومة سلطنة عمان ازاها اية مسئولية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

نحمدك يا من رفع حجب الغفلة عن قلوب أوليائه ، ويا موفق
من نحى نحوه بضم المواهب ، ونصب الدلائل لمن انخفض لكبريائه ،
ولمن انجزم في خدمته بالتذلل والسكينة لسلطانه . ونصلي ونسلم على أفصح
ناطق وأفضل صادق . سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين والمرسلين
وعلى آله وأصحابه الزافعين مبتدآت القواعد ومصادرهما والحائزين أفاضل
المساعي وأفاخرها ، وعلى تابعيهم المؤكدين لنعوتهم بأحسن ثناء العاطفين
على أفعالهم بسبق الاقتداء ما تحرك ساكن وما سكن متحرك .

(أما بعد) فهذا شرح لطيف على نظم الشيخ العلامة عبد الله الشبراوى
الأزهري قد سألني بعض الأخوان ليكون ذريعة للمبتدئ في هذا الشأن
فاجبته ليسا سأل طالباً من الله بلوغ الأمل وجعته مختصراً وعلى بيان
البيت وإيضاحه مقتصرأ وإن لم أكن من أهل ذلك وسميته « بالنفحة الوهية
في الأصول النحوية على المنظومة الشبراوية » والله المستول أن يتلقاه
بالقبول وأرجو من حضرة البصير أن يسد الخلل فجعل من لا عيب فيه
وعلا فأقول قال الناظم :

1890

My dear Mr. [Name]
I have just received your letter of the 10th inst. and am
glad to hear that you are well. I am also well and hope
this finds you the same. I have been thinking of you
very much lately and wondering how you are getting on.
I have been very busy lately but I hope to have some
time to write to you again soon.

I have been thinking of you very much lately and
wondering how you are getting on. I have been very
busy lately but I hope to have some time to write to
you again soon. I have been thinking of you very
much lately and wondering how you are getting on.
I have been very busy lately but I hope to have some
time to write to you again soon.

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدأ بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالسنة قولاً وفعلًا :
أما القول فلقوله صلى الله عليه وسلم « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع » أو أبتى أو أجزم روايات وأما الفعل فلأنه صلى الله عليه وسلم كان يكتب أولاً باسمك اللهم ثم لما نزلت آية هود صار يكتب « بسم الله » ثم لما نزلت آية « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » صار يكتب بسم الله الرحمن ثم لما نزلت آية النمل صار يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » وعلى هذا يقتضى أن البسملة ليست أول ما أنزل :

والابتداء نوعان حقيقى كالابتداء بالبسملة وإضافى كالابتداء بالحمد له وإعرابها أن تقول بسم الباء حرف جر واسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة ظاهرة فى آخره والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره أبتدىء أو أستعين أو نحوه وإعرابه أبتدىء فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره فالجمله فعلية إذا والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، هذا إن جعلت الباء أصلية وإن جعلتها زائدة فلا تحتاج إلى متعلق تتعلق به وتقول فى إعرابها حينئذ الباء حرف جر زائد واسم مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد والخبر محذوف تقديره اسم الله مبدوء به فبدوء خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره وبه الباء حرف جر والماء ضمير مبنى على الكسر فى محل جر بالباء لأنه اسم مبنى لا يظهر فيه إعراب واسم مضاف والاسم الكريم مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة فى آخره الرحمن صفة لله مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة فى آخره الرحيم صفة ثانية لله مجرور

وعلمة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وأما عند البيانين فتقديره بسم الله
أبتدئ وهو الأصح لما فيه من فائدة التخصيص والاهتمام واسم الجلالة علم
على الذات الواجب الوجود ، مستجمع لمحمود الصفات الرحمن معناه المنعم
بجلائل النعم والرحيم معناه المنعم بدقائق النعم فهما صفتان لله تعالى ، وقيل
إسمان وعلى الأول فهما نعتان لاسم الجلالة وعلى الثاني فهما بدل أو عطف
بيان والأول أصح والله أعلم ومنه نرجو الإعانة على ما به النفع العاصم
والتوفيق إلى سلوك سبيل الخير التام قال الناظم :

١ - يَا طَالِبَ النَّحْوِ خُذْ مِنِّْي قَوَاعِيدَهُ

مَسْظُومَةً جُمْلَةً مِنْ أَحْسَنِ الْجُمُلِ

أقول وبعونك اللهم الهمني سداد القول لما كان اللسان العربي يشمل
النحو واللغة والصرف أخذ في تبين ما هو أهم طلباً وأنفع فائدة في
تحصيل العلوم الشرعية وغيرها وقد اتفق العلماء على أن علم النحو وسيلة
لسائر العلوم ولا سيما علم التفسير والحديث فإنه لا يجوز لأحد أن يتكلم
في كلام الله ورسوله حتى يكون ملماً بالعربية قال في جامع الشمل : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعربوا القرآنَ واتمسوا غرائبه » رواه
ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي في شعبه عن أبي هريرة . قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن » رواه ابن
الانباري في الوقف والمرهبي في فضل العلم عن أبي جعفر مرسلاً ، وقد
قال الأصمعي : أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو
أن يدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم « من كذب على متعمداً فليتبؤ
مقعده في النار » لأنه إذا لحن فيه فقد كذب على الله تعالى وعلى رسوله ،
ولقد قيل تعلم مسألة في الفرائض بمائة حسنة وتعلم مسألة في الفقه بعشر
حسنة وتعلم مسألة من النحو بثمانين حسنة ، وإنما قيل أن تعلم النحو هو
أعظم ثواباً لأنه سبب لفهم المعنى إذ لولا الإعراب لما فهم المقصود ولذلك

فما حكى أن سبب وضع النحو أن أعرابياً قدم في بزمان عمر فقال من يقرؤني مما أنزل على محمد فأقرأه رجل براءة فقال « إن الله برىء من المشركين ورسوله » بالجر فقال الإعرابي وقد برىء الله من رسوله أن يكن الله برىء من رسوله فأنا أبرىء منه فيبلغ عمر مقال الإعرابي فدعاه وقال يا إعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة فقال عمر ليس هكذا يا إعرابي فقال كيف هي يا أمير المؤمنين فقال « إن الله برىء من المشركين ورسوله » بالرفع فقال أنا والله أبرأ مما برى الله ورسوله منه فأمر عمر أن لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود الدؤلي بوضع النحو .

فهذه القصة تدل على أن الأمر لأبي الأسود في وضع النحو من عمر والأشهر أن الأمر على بن أبي طالب ، ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء من رواية سليمان بن أسلم الباهلي حدثنا أبي عن جدي عن أبي الأسود الدؤلي أو قال عن جدي أبي الأسود عن أبيه قال دخلت على علي بن أبي طالب فرأيت مطرقاً مفكراً فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال إني سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية فقلت إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم أتيت بعد ثلاث فألقي إلى صحيفة فيها « بسم الله الرحمن الرحيم » الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنباء عن المسمى والفعل ما أنباء عن حركة والحرف ما أنباء عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي أنع نحو هذا وزد فيه ما وقع لك وأعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمرة وشيء ليس بظاهر ولا مضمرة قال أبو الأسود فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها أن وأن

ولعل وكأن ولم أذكر لكن فقال لى لم تركتها فقلت لم أحسبها منها
فقال هى منها فزدتها فيها .

ولا يخفى ما فى ذكر النحو من براعة الاستهلال وهى أن يجعل
المتكلم فى طالعته كلامه ما يشعر بمقصوده والنحو فى اللغة يطلق على
معان ستة : القصد والجهة والمثل والمقدار والقسم والبعض وقد جمعها
بعضهم فقال :

قصد ومثل جهة مقدار قسم وبعض قد روى الاخيار

والنداء فى البيت نداء مضاف والنحو اصطلاحاً علم بأصول يعرف
بها أحوال أواخر الكلام لإعراباً وبنساء والمراد بالأصول الاسم والفعل
والحرف ، وأنواع الإعراب والعوامل والتوابع ونحو ذلك ، وفائدة
هذا العلم معرفة صواب الكلام من خطاهه ليحترز به عن الخطأ فى
اللسان وغايته الاستعانة على فهم معانى كلام الله ورسوله الموصل
إلى خير الدنيا والآخرة وسبب تسميته بالنحو ما تقدم . ومعنى البيت
ألق إلى كليتك يا طالب النحو الراغب فى طلبه وتحصيله فخذ من هذه
المنظومة قواعد وضوابطه إجمالاً والقواعد جمع قاعدة وهى قضية
كلية منطبقة لخزيات ومعانى النحو مرتبطة بهذه القواعد التى هى أصول
النحو وضوابطه وقبوده فإن أخذته وأتقنته أيها الطالب المتبدىء
أدركت وفهمت جميع العلوم فهو كالسلم لسائر العلوم وإذا قال
بعضهم :

وَمَنْ حَوَى النُّحُوَّ صَارَ الْفَهْمُ فِي يَدِهِ

طَوَّعاً يَحْسِلُ بِهِ مَا ضَمِنَتْ الْكُتُبُ

ولبعضهم أيضاً :

إنما النحوى فى مجلسه كهلل لآح من بين الشرف
تخرج اللفظة من فيه كما تخرج الدرة من بين الصدف

والمراد بالمنظومة فى قول صاحب المتن لغة اللف للشىء واصطلاحاً
وزن معروف على قافية معروفة والجملة الطائفة من الشىء والمجمل هو
الذى لم تتضح دلالاته ومن كان فليسا من النحو فهو بم عزل عن فهم
معانى الكلام ولبعضهم أيضاً :

بالنحو زين كل قول واعتن فالمرء تكرمه إذا لم يلحن
وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها نفعاً مقسم الألسن

٢ - فى ضمن خمسين بيتاً لا تزيد سوى
بيت به قد سألت العفو عن زكى

أقول ضمنيت الشىء كذا أى جعلته محتوياً عليه فتضمنه أى فاشتمل
عليه ومنه ضمن الله أصلاب الفحول النسل فتضمنته أى حوته ولهذا
قيل للولد فى البطن مضمون والجمع مضامين أى جعل هذه المنظومة
وقواعدها وضوابطها متضمنة محتوية فى ضمن خمسين بيتاً وانتصاب
بيتاً على التمييز وعلامة نصبه فتحة ظاهرة فى آخره وقد أخرج الناظم
بيتاً جعله ختماً سأل به المولى الكريم العفو عن ذنوبه كما هى العادة
فى الابتداء والاختتام ختم الله تعالى لنا معشر صالحى المؤمنين بالخبر
آمين قال الناظم :

٣ - إن أنت أتقنتها هانت مسائله

عليك من غير تطويل ولا ملل

أقول . الخطاب للطالب الراغب من التلامذة المبتدئين والإتيان لغة

هو لإحكام الشيء يقال أتقن زيد الأمر إذا أحكمه وضمير أنقنتها عائذ
إلى المنظومة أى إن أحكمت قواعدها وأتقنت ضوابطها التى جعلها الناظم
قريبة المأخذ من غير اطناب ممل ولا إسهاب مغل هانت عليك أيها الراغب
مسائل النحو المصطلح عليها وانفتحت لك مغالقه بسهولة والمبتدئ فى
العلم هو الذى لا يقدر على تصوير المسئلة فلإن قدر على تصويرها ولم يقدر
على إقامة الدليل لها فهو متوسط فلإن قدر على إقامة الدليل أيضاً فهو منتهى
قال الناظم :

الباب الأول

في الكلام وما يتألف منه

٤ - أمّا الكلام اصطلاحاً فهو عندهم مُركَّبٌ فيه إسناد كتمام على

أقول الضمير من قوله عندهم عائد إلى النحاة بقريضة السياق وعرف الكلام اصطلاحاً بأنه المركب تركيباً إسنادياً من كلمتين فأكثر أفاد المخاطب فائدة تامة يصح السكوت عليها كتمام على فالكاف للتشبيه وقام فعل ماض مبني على فتحة ظاهرة وهو مسند وعلى فاعل مسند إليه مرفوع بالفاعلية وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره والمركب يكون مفيداً كتمام على وغير مفيد نحو إن قام زيد فالمفيد يسمى كلاماً لوجود الفائدة فيه ويسمى جملة لوجود التركيب الإسنادي وغير المفيد يسمى جملة ولا يسمى كلاماً والكلام المصطلح عليه عند النحاة جمع قيوداً أربعة متى وجدت وجد الكلام النحوي وحيث انتفت أو انتفى واحد منها انتفى الكلام النحوي وهي اللفظ المركب المفيد بالوضع فاللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الهززة (١) وآخرها الياء وتسمى المباني وذلك مثلاً قولك

(١) الهززة المزيّدة في ماضى الخماسى والسداسى وأمرها ومصدرها وأمر الثلاثى تسمى هززة وصل لأنها تسقط في درج الكلام فيتصل ما قبلها بما بعدها ولا ينطق بها إلا في الابتداء توصلاً للساكن نحو وانطلق وانطلاق وأعلم وفي ابن وابنة وامرئ وامرأة وهززة القطع لا تسقط في الابتداء وينقطع بها ما قبلها نحو أكرم الضيف ، وهززة الوصل تكون مكسورة إلا في أل وأيمن فتفتح وفي الأمر . وإن كل فعل مضارع قد سكن ما بعد حرف المضارعة منه فإنه يزداد في صيغة الأمر ألفٌ ثلثاً يبدأ بساكن وشذ من ذلك فعنان فلا يجوز فيهما زيادة الألف وهما أخذ وأكل تقول كل وخذ وفعنان يجوز فيهما الوجهان وهما سأل وأمر تقول سل وأسأل ومر وأمر وما عدا ذلك كله فالألف فيه لازمة وحكم هذه الألف أن تكسر إلا في صيغة الأمر من الفعل

زيد فإنه مشتمل على الراء والياء والذال ورجل فإنه مشتمل على الراء والجيم واللام فخرج عن اللفظ ما ليس بلفظ كصوت الطائر والطلب ونحوه من أصوات ساير الجملاد فإنه لم يشتمل على حروف هجائية وما كان مفيداً وليس بلفظ كالإشارة والكتابة ونحوهما والمركب تقدم تعريفه وهو اصطلاحاً ما تركب من كلمتين فأكثر تركيب إسناد ومعنى الإسناد ضم كلمة إلى أخرى على وجه يفيد نحو على قائم فعلى مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره وقائم خبر لمبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره وكل منهما مسند إلى ما يليه أو جملتهما اسمية (١) لأنها مصدرية باسم فخرج عن المركب المفرد كعمر

= الماضي الرباعى نحو أكرم وأحسن وأرشد ونحو ذلك وإلا في الفعل المضارع إذا كان ثالثة مضموماً نحو نصر ينصر وقتل يقتل فإنها تضم في ذلك ، تقول في الأمر أنصر وأقتل وما أشبه ذلك وما عدا هذا فهي مكسورة كما تقدم .

(١) الجملة كل مركب إسنادى أفاد أم لم يفد وهي إما فعلية أو اسمية ، فالإسمية هي المصدرة باسم مسند إليه أو مسند لفظاً نحو زيد قائم وأقام زيد أو تقديرأ نحو « وأن تصوموا خير لكم أى صومكم خير لكم » والفعلية هي المصدرة بفعل لفظاً نحو قام زيد أو تقديرأ نحو يا عبد الله مفعول بفعل محذوف تقديره ادعو عبد الله لأن حرف النداء نائب عنه ونحو دل قام زيد وزيداً ضربت تقديره ضربت زيدا ضربت والمعتبر من الصدر ما هو صدر في الأصل فجملة كيف جاء زيد « وفريقا كذبتم » فعلية لأن الإسم المتقدم فيهما في رتبة التأخير ففريقا مفعول مقدم قدم جوازا ، وكيف في المثال المتقدم اسم استفهام في محل نصب على الحال من زيد وقدمت الحال لأن الاستفهام له صدر الكلام والجملة الشرطية إن صدرت بحرف شرط فهي فعلية نحو : إن قام زيد قمت وإن صدرت باسم فهي إسمية إن كان الإسم مسندا إليه نحو من يقيم أقيم معه وإلا فهي فعلية نحو ما تصنع أصنع والجملة الظرفية إن قدرت فيها الظرف متعلقا بفعل فهي فعلية وإلا فهي إسمية ، فإن صدرت بحرف نظرت إلى ما بعد الحرف فإن كان إسماً نحو إن زيدا قائم فهي إسمية نظراً لمدخول الحرف وإن كان فعلاً نحو ما ضربت زيدا فهي فعلية نظراً إلى مدخول الحرف وتنقسم إلى صغرى وكبرى فالصغرى هي الواقعة خبر المبتدأ في الحال نحو زيد قام أبوه وإن زيدا قام أبوه ، والكبرى هي التي خبر المبتدأ فيها جملة نحو زيد قام أبوه وذلك إن زيدا مبتدأ وجملة قام أبوه خبر عنه وجملة قام أبوه من الفعل والفاعل جملة صغرى لأنها وقعت خبراً عن زيد .

والإضافى كعبدالله والمزحى كجبلبك والمفيد ما أفاد فائدة يحسن السكوت عليها فخرج عن المفيد ما لا يفهم معنى يحسن السكوت عليه نحو أن قام زيد والوضع هو القصد فخرج غير المقصود كالصادر من الساهى والنائم فقد توقف الكلام عندهم على أربعة قيود فإن وجدت مجتمعة فى شيء سمي ذلك الشيء كلاماً كاجتماعها فى قول الناظم قام على فإن كل كلمة من هاتين الكلمتين مشتملة على بعض الحروف الهجائية فحصل بذلك الأول وهو اللفظ وأن المتكلم إذا سمع من أحد مثل هذا الكلام تحصل له فائدة الخبر فلا ينتظر شيئاً آخر فيحسن السكوت من المتكلم عليه فحصل بذلك القيد الثانى وهو المفيد وإن قام فعل مسند وعلى فاعل مسند إليه أى مضموم إليه وذلك القيد الثالث وهو المركب وإن كان المتكلم قاصداً به لإفادة السامع فحصل بذلك القيد الرابع وهو الوضع فقام على يسمى كلاماً تاماً وإن قام على يسمى كلمة مفردة وأنه يصدق على كل واحد منهما أنه قول وأقل ما يتألف الكلام من اسمين حقيقيه كهذا زيد أو حكماً نحو زيد قائم فإن الوصف المشتق فى حكم الاسم المفرد أو من فعل واسم نحو قام على ولا يتألف من فعلين أو حرفين أو حرف واسم أو حرف وفعل لأن الكلام لابد فيه من التركيب والتركيب العقلى لا يتحقق بدون إسناد والإسناد يقتضى مسنداً أو مسنداً إليه وهما لا يكونان إلا اسمين أو اسماً وفعلين فافهم أرشدك الله الفتاح قال الناظم :

أجزاء الكلام

٥ - والإِسْمُ والفِعْلُ تُسَمَّى الحُرُفُ جُمْلَتُهَا
أَجْزَاؤُهُ فَهَوَّ عَنِّي غَيْرُ مُسْتَقِيلٍ

أقول أن أقسام الكلام أى أجزاءه التى يتركب منها ثلاثة : اسم وفعل وحرف لا رابع لها ، فالإسم ما دل على معنى فى نفسه ولم يقترن

بزمان مثل زيد وفاطمة ومكة فإنه دال على الذات المسمى بهذا الاسم (١) وخرج بقولنا لم يقترن بزمان الفعل فإنه ما دل على معنى في نفسه واقترن بزمان مثل قرأ فإنه دال على معنى الحدث مقترن بزمان بقرآن وبقراءة فإنه دال على معنى الحدث مقترن بزمان بقبل الحاضر والمستقبل وبقراءة فإنه دال على معنى الحدث مقترن بزمان يقبل المستقبل الحرف هو الذي لم يدل على معنى في نفسه بل في غيره ولم يقترن بزمان (٢).

(١) فثالث الاسم المفرد الظاهر مؤنثاً ومذكراً ما تقدم في الشرح والمضمر كانا ونحن وإيائى وإياك وما أشبهه ، والمثنى فاضلان وفاضلتان رفعا وفاضلين وفاضلتين نصباً وجراً وجمع السالم فاضلون وفاضلين ، وجمع المؤنث فاضلات ، وجمع التكسير فضاء .
والإسم ينقسم إلى جامد ومشتق والجامد هو ما لم تلاحظ فيه الوصفية كرجل دال على ذات فقط وعلم دال على معنى فقط لأن الجامد ينقسم إلى قسمين اسم ذات كرجل وإسم معنى كعلم والمشتق ما لوحظت فيه الوصفية كعلم وسديد فإن المثال الأول يدل على ذات ملحوظة فيها صفة العلم والثاني يدل على معنى ملحوظ فيه صفة السداد كراى سديد واسم الذات ما قام بنفسه كإنسان وسبع وفرس وشجر ونهر ، وإسم المعنى ما قام بغيره كفهم وشجاعة وفصاحة والأشتقاق يكون من إسم المعنى فقط وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في الصيغة مثلاً : حفظ ويحفظ واحفظ وحافظ ومحفوظ وكلها مأخوذة ومشتقة من لفظ « حفظ » مع المناسبة في المعنى والتغيير في اللفظ ، والاسم مشتق من السمو الذي هو العلو عند البصريين أو من فعل السمة وهى العلامة عند الكوفيين لأن أصل المشتقات عند البصريين المصدر وعند الكوفيين الفعل اه .
(٢) حروف المعاني كلها مبنية وهى خمسة أقسام : أحادية وهى حروف الهجاء التى أولها الألف وآخرها الياء نحو أسافر إبراهيم كتبت بقلمك خرجت الجارية سترجع ، دخل العلماء فالأمراء ، العلم كالنور العاقبة لكم تسودون بالعالم والأدب . وثنائية هى إذ ، أل ، أم ، أن ، إن ، أو ، أى ، عن ، فى ، قد ، كى ، لا ، لم ، لن ، لو ، ما ، مذ ، من ، ها والنون الثقيلة . والثلاثية : أى ، أجل ، إذا ، إذا ، إلى ، أما ، إن ، أن ، أيا ، بلى ثم جمل ، جبر ، خلا ، رب ، سوف ، عدا ، عل ، على ، لات ، ليت ، منذ ، نعم ، ها . والرابعة : إذا ، إلا ، أما ، إما ، حاشا ، حتى ، كأن ، كلا ، لكن ، لعل ، لما ، لولا ، لوما ، هلا . والخامسة : إنما ، أنما ، لكن ، . . وكل طائفة من هذه الحروف اشتركت في معنى أو عمل نسبت إليه ، فن ذلك أحرف الجواب وهى لا ونعم وبلى واى وأجل وجلل وجبر وإن ونحوه .

قالو : أتصبر . قلت : لا ، قالوا : أتوفى بعهد الود . قلت : نعم .
قلت : ألت ابن جلا ، قال : بلى « ويستنبئونك أحق هو قل أى وربى »

وذلك مثل هل فلانها حرف دال على معنى الاستفهام وهو في غيرها ولم يكن لها اقتران بزمان يدخل على الأسماء والأفعال فقط نحو هل زيد قائم وهل قام زيد وإعرابه هل حرف استفهام وزيد مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره وقائم خبره فهل في المثال الأول داخل على الاسم وهو زيد وفي الثاني داخل على الفعل وهو قام

= يقولون لي صفها فأنت بوصفها
قالوا تخوض غمار الموت قلت جلل
ويقلن شيب قد علا
ومن ذلك قيد بعضهم

نعم جواب لوافق ماضى
وبعد تصديق أجل مرجح
بلى جواب موجب لمن سلب
وفي جواب كاجل أو كنعم

وأحرف النفي هي : لم ولما ولن وما ولا ولات وإن . وأحرف الشرط : وهي إن وإذما ولو ولولا ولوما ، وأما نحو « إن تعودوا نعد » ، إذما تزرع تحصد ، « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان

لوما الطمع لاستراح الناس « فأما الزيد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » وأحرف التحضيض : وهي إلا وألا وهلا ولولا ولوما نحو : ألا ترعوى ، ألا تسمع قول أبيك ، هلا حفظت كرامتك « لولا أخرتني إلى أجل قريب » لوما تجيء بدليل . والأحرف المصدرية : وهي إن وأن وكى ولو وما نحو : يسرف أنك مثابر وأود أن تستمر ، تبعت الآن كى أستريح غدا « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة . ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » . وأحرف الاستقبال : وهي السين وسوف وأن وإن ولن . وأحرف التنبيه : وهي إلا وأما وها ويا نحو : « ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم » أما والله لأعابنه ، ها إن صاحبك بالباب « ياليت قوم يعلمون » . وأحرف التأكيد : وهي إن أن ولأم الابتداء وقد (من ذلك حروف العطف وحروف النداء ، وحروف الجر ، وحروف الجزم ، وستأتى في الشرح إن شاء الله وتنقسم الحروف إلى عاملة كان وأخواتها ، وغير عاملة كأحرف الجواب وتنقسم أيضاً إلى مختصة بالأسماء كحروف الجر ومختصة بالأفعال كأحرف التحضيض ومشتركة بينهما كما ولا النافيتين والواو والفاء العاطفتين فافهم علمك الله ما لم تعلم .

ولم حرف تختص بالأفعال دال على النفي وهو معنى في غيرها ولم يكن لها اقتران بزمان نحو لم يحفظ التلميذ وإعرابه لم حرف نفى وجزم وقلب ويحفظ فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون والتلميذ فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره وحرف تختص بالأسماء نحو الباء فإنها دالة على الإلصاق والمجاورة وهو في غيرها ولم يكن لها اقتران بزمان مثل مررت بزيد وإعرابه مرفعل ماض والتاء فاعل مبنى على الضم في محل رفع بزيد والباء حرف جر وزيد مجرور بالباء وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره فدل أن هل مشتركة بين الأسماء والأفعال ومعناها الاستفهام لأن الحرف لا يكون له دخل في تركيب الكلام إلا إذا كان له معنى ولم تختص بالأفعال ومعناها النفي والباء تختص بالأسماء والناظم لم يقيد الحرف بأنه المعنوى ليخرج الحرف الهجائي كالزاء من زيد واللام من لباس فإنه ليس بكلمة بل جزء كلمة بخلاف الحرف المعنوى فإنه كلمة مستقلة والله أعلم .

تمرين

(بين الأسماء والأفعال والحروف في هذه الجمل)

« لقد آثرك الله علينا — وإنك لعلی خلق عظیم — خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین » الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر ، لن تدرك الارب إلا بالتعب ، ولن تبلغ الجحد إلا بالأدب ، بالامتحان يكرم المرء أو يهان ، أعلم أن الإنسان بانقلب واللسان فانطق بالحكمة وكن على الهمة « عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به » ماشقى عبد بمشورة ولا سعد من استغنى برأيه ، من عامل الناس فلم يظلمهم ووعدهم فلم يخلفهم ، وحدثهم فلم يكذبهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت محبته .

وكن على حذر للناس تسره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

بر والديك واسع فيما يرفع شئونهما ويحلب أفراحهما ويذهب أحزانهما .

تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل
وأن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفقت عليه المحافل
وأن صغير القوم والعلم عنده كبير إذا ردت إليه المسائل

علامات الإسم

٦ - فالإِسْمُ يُعْرَفُ بِالتَّنْوِينِ ثُمَّ بِالْأَلِفِ
والجَرِّ أَوْ بِجُرُوفِ الْجَرِّ كَالرَّجُلِ

أقول لما قسم أجزاء الكلام إلى ثلاثة : اسم وفعل وحرف أخذ في
تمييز كل واحد من قسميه بعلامات مخصوصة فقدم الاسم لشرفه وينقسم
إلى مفرد مذكر ومؤنث فالمفرد المذكر مادل على ذكر كرجل وفاضل (١)
والمفرد المؤنث مادل على أنثى كامرأة وفاضلة (٢) وعلامة التأنيث تاء
متحركة كعائشة أو ألف مقصورة كحبيلى أو ألف ممدودة كحسناء وقد
يخلو المؤنث من العلامة فيسمى مؤنثا معنويا كزينب ومريم وقد توجد
العلامة في المذكر فيسمى مؤنثا لفظيا كحمزة وزكريا ، والكفرى (٣)
وقد يعامل بعض الأسماء معاملة المؤنثات الحقيقية فتسمى مؤنثة مجازية
كالشمس والحرب ، والمدار في هذا على النقل ، وإلى مثنى وجمع : فالمثنى
مدل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون ككاتبان وكاتبتين

(١) وتقول في الإشارة إليه « هذا » ، وفي وصفه « الذى » ، وفي ضميره : « هو »
أو الهاء ولا تلحق الفعل المسند إليه تاء ومن المفرد قبيلة وقوم ورهط وأمة وفئة ونحوها
فإنها تدل على واحدة بالنسبة لمثنياتها وجموعها .

(٢) تقول في الإشارة إليه : « هذا » ، وفي وصفه : « أنثى » ، وفي ضميره : « هى »
أو ها وتلحق الفعل المسند إليه التاء .

(٣) هو وعاء الطلع والمؤنث اللفظى يعامل معاملة المذكر في جميع أحواله إلا فى منع الصرف
والجمع بالآلف والتاء .

وكاتبان وكاتبين والجمع قسمان جمع تكسير وجمع تصحيح فجمع التكسير
مادل على أكثر من إثنين بتغير صورة مفردة كرجال وعرائس وأقلام وجمع
التصحيح قسمان جمع مذكر سالم (١) وهر مادل على أكثر من إثنين بزيادة واو
ونون رفعا أو ياء ونون نصبا وجرا كمومنون ومؤمنين وموظفون وموظفين وجمع
المؤنث السالم مادل على أكثر من إثنين بزيادة ألف وتاء كزینبات وفاهمات
ومتشاركات وينقسم إلى مقصور ومنقوص وإلى نكرة ومعرفة وسأني .
وينقسم إلى منون وغير منون وقد ذكر الناظم من علامات التنوين فكل
اسم مجرد من ال والإضافة لحق آخره التنوين وهو نون ساكنة تحذف خطأ
وتثبت لفظا في غير الوقف كرجل وغير المنون كل اسم مجرد من ال
والإضافة لم يلحق آخره التنوين كأفضل ولا يلحق التنوين العلم إذا كان
مؤنثا (٢) كفاطمة وحمزة وزينب أو أعجميا كإدريس وجبريل وميكائيل
أو مركبا مزجيا كحضر موت وبختنصر أو مزيدا فيه ألف ونون كعثمان
وسليمان أو موازنا للفعل كأحمد وأشرب ويزيد أو معدولا به عن لفظ آخر
كعمر وزفر على وزن فعل ولا يلحق الصفة إذا كان على وزن فعلا كعطشان
أو على وزن أفعل كأفضل أو معدولا بها عن لفظ آخر كمنى وثلاث وآخر
ولا يلحق الاسم المنتهى بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة كحبل وحسنة
والجمع التكسير المماثل لمساجد ومصاييح كدارهم ودنانير بصيغه منتهى
الجموع ويسمى كل نوع من هذه الأنواع الإثني عشر ممنوعاً من
الصرف .

(١) لا يجمع هذا الجمع إلا الأسماء الدالة على العقلاء من الذكور فلا يقال الأبواب المفتوحة
والأخشاب الموضين والإفادات الواردين ، ولا يقال أيضاً النساء المتزوجين بل يقال الأبواب
المفتوحة والأخشاب الموضوعة والإفادات الواردة والنساء المتزوجات .
(٢) سواء كان التأنيث معنوياً أو لفظياً أو معنوياً فقط أو لفظياً فقط .

والتنوين (١) كثر في المنكرات لفرط احتياجها إلى التخصيص وقل في المعارف وسن علاماته دخول الألف واللام على النكرة تقول الرجل والغلام نحو جاء الرجل وإعرابه جاء فعل ماض والرجل فاعل وعبر الناظم عنهما بأل وهو أولى وسواء كانت معرفة كالداخلية على النكرة أم زائدة كما في قوله :

رأيت الوليد بن يزيد مباركا شديداً بأعباء الخلافة كاهله

(١) التنوين عشرة اقسام : تنوين التوكيد وهو اللاحق للأسماء المعربة ما نون منها كان متمكناً أمكن من غيره مثل زيد ورجل ، وما لم ينون كان متمكناً غير أمكن مثل ابراهيم ، وتنوين المقابلة هو اللاحق لجمع المؤنث السالم مثل مسلمات وقائبات ، وتنوين العوض هو اللاحق لآخر الإسم عوضاً عن المضاف إليه حرفاً مثل جوار وغواش وإسماً مثل وكل وبعض أو جملة مثل قوله تعالى « وأنتم حينئذ تنظرون » وتنوين التنكير هو اللاحق للأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها ما نون منها كان نكرة مثل سبويه وما لم ينون كان معرفة ، وتنوين الضرورة وهو اللاحق للمنادى سواء كان باقياً على ضمه كقول الشاعر :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

أو منصوباً كقول الشاعر :

ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي

وتنوين الزيادة ويسمى تنوين المناسبة وهو اللاحق لغير المنصرف كقراءة نافع « سلسلا وأغللا » بتنوين سلسلا مع أنه على صيغة منتهى الجموع وتنوين التكثير ويسمى تنوين الهمز وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية لقصد التكثير كهؤلاء قومك بتنوين الهمزة في آخره وتنوين الحكاية وهو اللاحق لبعض الأمثلة الموزون بها كقولك مضراب على وزن مفعال وضاربة على وزن فاعلة فمفعال وفاعلة منوعان من الصرف لعلمية الجنس والتأنيث فنونا لمجرد حكاية موزونهما ، وتنوين الترتيم وهو اللاحق للقوافي المطلقة أى التى آخرها ألف الإحلاق كقول الشاعر :

أقل اللبوم عاذل والعصابين وقولى إن أصبت لقد أصابن

أصله العتابا وأصابا بألف الإطلاق . وتنوين الغالى وهو اللاحق للقوافي المقيدة التى آخرها حرف صحيح ساكن كقول الشاعر :

وقاتم الأعماق خاوى المخترقن

وسمى غالباً لجأوزته الحد واستكلت أقسام التنوين بأمثلتها تكيلا للفائدة . ولا ينون الفعل

لاتصاله بفاعله واحتياجه إلى ما بعده

أم موصولة كالضارب والمضروب ولا تدخل على الفعل إلا في ضرورة
ولا تدخل على الأعلام فلا يقال الحمد والعلی لإسماعا .

ومن علاماته الجر وهو الكسر في آخر الأسماء فإن الأفعال لا تجر
والجر عبارة بصرية والخفض عبارة كوفية نحو مررت بالعالم فالعالم اسم
لدخول حرف الجر عليه وهو الباء وحروف الجر وهي حروف معلومة
تأتي آخر الكتاب مختصة بالأسماء كمن وإلى وعن وعلى وفي ورب والباء
والكاف واللام وحروف القسم وهي الباء والواو والتاء مثل جئت من
المسجد إلى البيت وإعرابه جئت فعل وفاعل من المسجد جار ومجرور متعلق
بجئت إلى البيت جار ومجرور أيضا متعلق بجئت فالمسجد والبيت اسمان
لدخول من الابتدائية على الأول وإلى الانتهاء على الثاني (١) وجاوزت
عن السفينة وعن من معانيها المجاوزة وإعرابه جاوزت فعل وفاعل عن السفينة
جار ومجرور متعلق بمجاوزت والسفينة اسم لدخول عن عليه وركبت على
الدابة فعلى من معانيها الاستعلاء وركبت في السيارة ففي من معانيها الظرفية
ورب رجل صالح لقيته وإعرابه رب حرف تقبلل وجر شبيه بالزائد
ورجل مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع
من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد صالح بالرفع
نعت لرجل ونعت المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره
وجملة لقيت من الفعل والفاعل في محل رنغ خبر المبتدأ والهاء من لقيته مفعول
به مبنى على الضم في محل نصب فرجل اسم لدخول رب عليه ، والباء من
معانيها التعددية نحو مررت بزيد ، والثمره الحاصلة أن كل كلمة قبلت
إحدى هذه العلامات عرفت أنها اسم فافهم وأن الناظم ذكر للاسم أربع

(١) ألغز بعض في من حيث نصب ما بعدها وقال من زيدا ، وجوابه إن من فعل أمر
من مان يمين بمعنى كذب والفاعل مستتر وزيدا مفعول وفي إلى كذلك فقال إلى زيدا وجوابه إلى
فعل أمر للإثنين من وآل إذا لجأ بوزن وعد .

علامات إثنان في أوله وهما التنوين وآل واثنان في آخره وهما الجر وحروف الجر والاسم عدة علامات منها الإسناد إليه أى كون الاسم مسنداً إليه سواء كان المسند فعلاً كقام زيد أم إسماً كأنا مؤمن أم جملة نحو أنا قمت وبه استدل على أن الضمائر المتصلة بالفعل أسماء في قولك قمت بتثليثها وعلى إسمية ما في قوله تعالى « مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ » وإنما اختص الاسم بالإسناد إليه لأن الفعل وضع لأن يكون مسنداً فقط فلو جعل الفعل مسنداً إليه للزم خلاف وضعه وأما تسمع بالمعبدى خير من أن تراه فعلى حذف أن أو على تنزيل الفعل منزلة المصدر وإنى اقتفيت أثر الناظم بالاختصار طلباً للتسهيل ومراعاة لحال المتعلم المبتدى ولذلك لم أضمنه إلا المبادئ الضرورية والضوابط السهلة وبيان بعض الأمثلة وأعرض عن التعاريف المنعكسة المطردة أرشد الله الفتاح العليم القارئ فيه المتأمل معانيه فى أقواله وأفعاله ليصل إلى غاية كماله ولقد أوصل بعض العلماء علامات الاسم إلى نيف وثلاثين علامة والله أعلم ، ، ،

علامات الفعل

٧ - وَالْفِعْلُ بِالسَّيْنِ أَوْ قَدْ أَوْ يَسُوْفَ وَإِنْ

أَرَدْتَ حَرْفًا فَمِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ خَلَى

أقول ينقسم الفعل إلى فعل ماضى ومضارع وأمر وميز الناظم الفعل عن قسيميه بثلاث علامات فقط جرياً للاختصار أما قد فهو حرف معناه التوقع وتقريب الفعل ويدخل على الماضى والمضارع نحو قد قام زيد وقد يقوم محمد ، والفعل الماضى علامته أن يقبل تاء الفاعل كقرأت مطلقاً أى مضمومة كانت أو مفتوحة أو مكسورة فالمضمومة لامتكلم والمفتوحة للمخاطب والمكسورة للمخاطبة وفى جميع حالاتها مختصة بالماضى ، ومن

علاماته اتصال التاء الساكنة التي هي علامة فعل الماضي المؤنث مشتقا كان نحو قامت وقعدت أو وجامداً نحو نعمت (١) وبئست للمدح والذم وعست وليست على الأصح وهذه التاء تكون ساكنة إذا كان الحرف الأول من الكلمة التي تليها متحركاً نحو حفظت سعاد درسها فإن وليها ساكن كسرت للتخلص من التقاء الساكنين نحو « قالت امرأة العزيز » وإعرابه قال فعل ماض والتاء علامة التانيث وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين وامرأة فاعل مرفوع مضاف والعزیز مضاف إليه وهو مجرور وتحرك أيضاً (٢) بالفتح إذا وليها ألف اثنين نحو « قالتا أتينا طائعين » والفعل المضارع علامته أن يقبل السين وتسمى حرف التنقيس نحو « سيقول لك المخلفون - سيصلي نارا » وسوف وتسمى التسويف نحو « كلا سوف تعلمون - سوف أستغفر لكم ربي » واختصابه لتعين الفعل المضارع من الحال إلى

(١) نعم وبئس لم يتصرفا تصرف الأفعال وتنصب النكرة معهما على التمييز وشرط ذلك أن يكون فاعلها مضمرا مفسرا بها ، وشرط عملها أن يكون فاعلها معرفا باللام أو مضافا إلى المعرف نحو نعمت المرأة هند وإعرابه نعم فعل ماض والتاء علامة التانيث ، المرأة فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبرا مقدما وهند مبتدأ مؤخر مخصوصة بالمدح وإن شئت جعلت هنداً خبر مبتدأ مخذوف تقديره هي هند ومثله : بئست المرأة حمالة الحطب وعست وليست هما فعلان غير متصرفين نحو عست هند أن تفلح وإعرابه عمى فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء علامة التانيث هند اسمها وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره أن حرف مصدر ونصب تفلح فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره والمصدر المنسبك من أن وما بعدها منصوب على أنه خبر عمى ومثله ليست ملفحة .

(٢) إن كل حرف صحيح ساكن في آخر الكلمة يأتي بعده ساكن آخر يجب تحريكه بالكسر نحو اتق الله فتكسب رضاه ، إلا إذا كانت الكلمة الأولى « من » والثانية « أل » فالساكن الأول يحرك حينئذ بالفتح نحو قطعت من الشجرة تفاحة ، وإذا كانت الكلمة الأولى منتهية بميم الجمع والثانية تبتدىء بأل فإن ميم الجمع تحرك بالضم نحو لكم الأجر ، ويحذف أول الساكنين نطقاً إن كان آخر الكلمة الأولى حرف مد نحو « اهدنا الصراط المستقيم » أو ياء مخاطبة نحو احفظي الدرس أو واو جماعة نحو حافظوا القرآن .

الاستقبال لأن مما يعينه للاستقبال السمين وسوف نحو سيكتب أو سوف يكتب وإذا قيل لك ماذا يفعل على صح أن تقول في الجواب يكتب فلفظ يكتب صالح للحال والاستقبال (١) مالم توجد قرينة يعينه لأحدهما كالآن أو غداً ويعينه أيضاً للحال لام التوكيد نحو أن زيدا ليتعلم وعلامته أن يصح وقوعه بعد لم كلم يقرأ فإن دلت الكلمة على معنى المضارع ولم يقبل لم فهي اسم إما لوصف كضارب وأما لفعل كأوه بمعنى أتوجع أو أف بمعنى أتضجر ولا بد أن يبدأ بحرف من حروف أنيت التي تمثل في قولك :

أقوم أو نقوم أو تقوم خلا بديع الحسن لا يقوم

فألمزة للمتكلم المفرد والنون للمتكلم إذا كان معه غيره أو المعظم نفسه والياء للغائب المذكر واحداً أو اثنين أو جماعة ، وعلى جماعة الإناث نحو : يتعلمن والتاء للخطاب مطلقاً مذكراً أو مؤنثاً وعلى الغائبة الواحدة كهند تقوم والاثنتين كالهندان تقومان ويجمعها قولك أنيت بمعنى أدركت ونأيت بمعنى بعدت ويضم أول المضارع إن كان ماضيه على أربعة أحرف مثل دحرج يدحرج بضم أوله وسواء كان أصلى الحروف أو بعضها زائد مثل أكرم يكرم بزيادة الممزة فإنها تحذف في المضارع وفرج بتشديد الراء يفرج وقاتل يقاتل ويفتح فيما سوى ذلك نحو نصر ينصر وانطلق يطلق واستخرج يستخرج ، وعلامة فعل الأمر أن يقبل نون التوكيد مع دلالة على الطلب كاذهبن وهى نوعان ثقيلة وخفيفة ويبني الفعل معها على الفتح كالمركب تركيب خمسة عشر وكذا تدخل على المضارع مثل يذهبن الثقيلة ويذهبن الخفيفة ومثلها نون النسوة تبنى على السكون نحو اسرحن ويسرحن ، ومن علامات فعل الأمر أيضاً قبوله ياء المخاطبة نحو

(١) إذا قيل لك ماذا يفعل محمد الآن صح أن تقول يتعلم فلفظ يتعلم حينئذ دال على حدوث التعلم في زمن التكلم وإذا قيل ماذا يفعل محمد (عدا) صح أن تقول في الجواب يتعلم فلفظ يتعلم حينئذ دال على حدوث الكتابة في الزمن الآتى بعد زمن التكلم .

قومى دال على طلب القيام واضربى دال على طلب الضرب وإعراب الأول قومى فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل فى محل رفع فاعل ومثله اضربى ومنه هات بكسر التاء إلا إذا اتصلت به واو الجماعة فيضم كقوله تعالى « هاتوا برهانكم » وتعال بفتح اللام على الأصح لدلالتهما على الطلب وقبولهما ياء المخاطبة مثل هات يا زيد وتعال يا عمرو فكل منهما فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة من آخره وهى الياء كما فى ارم ومن تعال الألف كما فى أخش والمؤنث مثل هاتى يا هند وتعالى فكل من هاتى وتعالى فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل فى محل رفع فاعل لأن الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه وكل كلمة دلت على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة فهى اسم فاعل ماض كيهات بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق واسم فعل مضارع ووى بمعنى أتعجب وآه بمعنى أتوجع واسم فعل أمر كصه بمعنى أسكت وآمين بمعنى استجب فتلخص مما ذكرت أن للفعل عشر علامات وهى تاء الفاعل وتاء التانيث الساكنة وقد والسين وسوف والجوازم والنواصب ونون التوكيد ونون النسوة وياء المخاطبة (١) وقول الناظم :

* وإن أردت حرفاً فمن تلك الأمور خلى *

أى ميز الحرف عن قسيميه الاسم والفعل بأنه خلى أى عارض عن قبول شىء من علامات الاسم ولا من علامات الفعل فعدم العلامة له علامة وذلك مثلاً كالجيم والخاء فإن الجيم علامته نقطة من أسفله والخاء علامته نقطة من أعلاه والخاء علامته عدم النقطة فكذلك الحرف مع الاسم والفعل فإن كل واحد من الاسم والفعل يمتاز بعلامات مخصوصة وأما الحرف فيمتاز بعدم قبوله العلامة والله أعلم .

(١) هى ياء الفاعلة تدخل على المضارع والأمر مثالها فى المضارع تضربين تقومين ، ومثالها فى الأمر كما تقدم فى الشرح اضربى قومى ونون التوكيد تدخل على المضارع والأمر وتاء التانيث وتاء الفاعل يختصان بالماضى والسين وسوف بالمضارع وقد للماضى والمضارع ، كما ذكرت فى الشرح .

الباب الثاني

في الإعراب اصطلاحا

٨ - أَعْرَابُنَا هُوَ تَغْيِيرُ الْأَوَاخِرِ مِنْ
إِسْمٍ وَفِعْلٍ أَيْ مِنْ بَعْدِ ذِي عَمَلٍ

أقول قد عرفت الكلام وأجزائه ولما فرغ منه أخذ يتكلم في الاسم المتمكن والفعل المضارع المجرد مما يوجب بناءه إذ لا يعرب من الكلمات سواهما وتغيير الأواخر هو صيرورتها مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة بحسب ما يقتضيه العامل والإعراب بكسر الهمزة وهو لغة الإبانة والتحسين ، وأما في الاصطلاح ففيه مذهبان أحدهما أنه لفظي والثاني معنوي : فأما القول بأنه لفظي فهو نفس الضمة وما ناب عنها ونفس الفتحة وما ناب عنها ونفس الكسرة وما ناب عنها ونفس السكنة وما ناب عنها ، وعلى القول بأنه معنوي فهو تغيير آخر الكلمة وأما الضمة والفتحة والكسرة والسكنة وما ناب عن كل منها فهو دال على ذلك التغيير ، وعلى المذهب الثاني مشى الناظم وهو قول الجمهور فعليه تكون الحركات علامات للإعراب لا نفسه ويقال في حد اللفظي الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة وعليه المحققون ثم أن التغيير نوعان لفظي وتقديرى ، فاللفظي كإعراب زيد بدخول عامل في آخره يقتضى رفعه كجاء زيد وإعرابه جاء فعل ماض وزيد فاعل مرفوع أو نصبه كرأيت فقيها رأيت فعل وفاعل وفقيتها مفعول به منصوب أو جره كمررت بجعفر وإعرابه مررت فعل وفاعل وبجعفر جار ومجرور سواء كان آخره حقيقة أو حكما كآخر يد إذ أصله يدى تقول طالت يد ورأيت يدا ومررت بيد ونحو زيد يضرب فالتغيير

فى آخره ظاهر ملفوظ به وأما التقديرى فهو ما عدا اللفظى فيشمل المحلى وغيره وذلك كإعراب الفتى والعصى ونحوهما فإن التغيير فيهما تقديرى لتعذر التلفظ به على الألف نحو جاء الفتى وإعرابه جاء فعل ماض والفتى فاعل مرفوع بضممة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، ومثله رأيت الفتى ومررت بالفتى وإن حذف الألف من الفتى أو العصى نونته تقول جاء فتى ورأيت عصا ومررت بفتى وإعرابه مررت فعل وفاعل وفتى جار ومجرور بكسرة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وكإعراب القاضى والوالى فى حالتى الرفع والجر فإن الإعراب فيهما تقديرى لاستثقال التلفظ به على الياء نحو جاء القاضى فالقاضى مرفوع بضممة مقدرة على الياء منع من ظهورها التثقل ومررت بالقاضى مثله وأما جاء قاض ومررت بتماض (١) فالأول مرفوع بضممة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التثقل ، والثانى مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التثقل ، وأما فى حالة النصب فتظهر الفتحة على الياء نحو رأيت القاضى وصافحت واليا وكإعراب المعتل بالألف نحو يتغذى زيد فيتغذى فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والمعتل بالواو نحو يدنو زيد فيدنو فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الواو منع من ظهورها التثقل والمعتل بالياء نحو يأتى زيد فيأتى فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء منع من ظهورها التثقل وكإعراب المضاف إلى ياء المتكلم نحو غلامى وولدى فهذا

(١) أول له استعمالان أحدهما أن يكون ظرفاً كقيل فيكون منصرفاً ويبنى على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه كقوله :

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينما تعدو المنية أول

وذكرنا فى الشرح والثانى أن يكون أفعل تفضيل بمعنى أسبق فيمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل .

ما يقدر فيه حركة ، وأما ما يقدر فيه حرف فجمع المذكر السالم سواء كان مضافاً لياء المتكلم كجاء مسلمي أو لاسم ظاهر معرف كجاء صالحو القوم فإن الواو في حالة الرفع مقدرة للثقل وانياء في حالتي النصب والجر كذلك ، والأسماء الستة إذا أضيفت لاسم ظاهر معرف نحو جاء أبو القبيلة ورأيت أبا القبيلة ومررت بأبي القبيلة، والمثنى في حالة الرفع إذا أضيف إلى ما ذكر نحو جاء صالحاً القوم فإن الألف تقدر فيه للثقل بخلاف حالتي النصب والجر فإن الياء تظهر فيهما نحو رأيت صالحى القوم ومررت بصالحى القوم إذ لا اشتغال في ظهورها ، وقول الناظم من بعد ذى عمل أى بعد دخول العوامل يكون ذاك التغيير ويختلف التغيير على اختلاف العوامل كما ذكرناه ومثل سيبويه ودرستويه اسم مبنى لا يظهر فيه إعراب وبناء على الكسر وأن التغيير في جميع المبنيات محلى والله أعلم فافهم يا ولدى العزيز أرشدنا الله وإياك إلى منهج الحق آمين . قال الناظم :

فصل فى أقسام الإعراب

٩ - فالرَفْعُ والنَّصْبُ فى كُلِّ يَجِئُ وَمَا يَخْتَصُّ بِالاسْمِ إِلَّا الْجَرْ فَاخْتَفِلَ (١)

أقول قد عرفت ما هو الإعراب فأخذ يتكلم فى أقسامه من حيث هو هو أو من حيث النظر إلى مجموع الاسم والفعل وهى أربعة لا خامس لها. الأول الرفع ومعناه لغة العلو والارتفاع واصطلاحاً إن قلنا أن الإعراب لفظى كما هو التحقيق هو نفس الضمة وما ناب عنها وإن قلنا إنه معنوى كما ذهب إليه الناظم هو تغيير مخصوص والضمة وما ناب عنها دال عليه

(١) الاحتفال بالوضوح والمبالغة كالحفيل وحسن القيام بالأمور ورجل محتفل بمبالغ فيها أخذ .

ويكون في الإسم والفعل نحو يضرب زيد والقسم الثاني النصب وهو لغة الاستقامة واصطلاحاً إن قلنا أن الإعراب لفظي هو نفس الفتحة وما ناب عنها وإن قلنا أنه معنوي فهو تغيير مخصوص والفتحة وما ناب عنها دال عليه ويكون في الإسم والفعل أيضاً نحو لن أضرب زيدا فأضرب فعل مضارع منصوب بلن والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنا وزيدا مفعول به منصوب والقسم الثالث الجر وهو لغة السحب واصطلاحاً إن قلنا الإعراب لفظي هو نفس الكسرة وما ناب عنها وإن قلنا إنه معنوي فهو تغيير مخصوص والكسرة وما ناب عنها دال عليه ولا يكون إلا في الإسم نحو مررت بزيد والقسم الرابع الحزم ومعناه لغة القطع واصطلاحاً إن قلنا أن الإعراب لفظي هو نفس السكنة وما ناب عنها وإن قلنا أنه معنوي فهو تغيير مخصوص والسكنة وما ناب عنها دال عليه ولا يكون إلا في الفعل نحو لم يتعلم زيد فيتعلم فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، وقد جمعت أقسام الإعراب كلها في هذا الموضوع خلافاً للنظام تسهيلاً للمطالب وتيسيراً للطالب ، وقول الناظم في كل مجيئ يعي أن الرفع والنصب مشتركان يداخلان على الإسم والفعل فمثال الرفع فيهما أى في الإسم والفعل محمد يقوم فمحمد إسم وهو مرفوع بالابتداء ويقوم فعل وهو مرفوع لتجرده عن عامل النصب والحزم ومثال النصب فيهما أن محمد لن يقوم فمحمد إسم منصوب بأن ويقوم فعل منصوب بلن وأما الجر فهو مختص بالأسماء والحزم بالأفعال كما علمت .

(لطيفة) سمي الرفع رفعاً لارتفاع الشفتين عند النطق به ومسمى الجر جرّاً لاجرار الشفتين عند النطق به ومسمى النصب نصباً لانتصاب الشفتين فيه والفتح لانفتاحهما والخفضة لانخفاض الشفة السفلى فيه ومسمى الحزم جزماً لأن الحازم يحذف من المجزوم شيئاً أى يقطع ويقطع الصوت عنده .

فصل متم لأقسام الإعراب

١٠ - وَالْجَزْمُ لِلْفِعْلِ - فَالْأَنْوَاعُ أَرْبَعَةٌ

وَلَيْسَ لِلْحَرْفِ إِعْرَابٌ فَلَا تُطِيلُ

١١ - وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الْإِسْمَ لَيْسَ لَهُ

جَزْمٌ وَلَيْسَ لِلْفِعْلِ جَرٌّ مُتَّصِلٌ

أقول تقدم في الشرح الآنف أن أنواع الأعراب أى أقسامه أربعة رفع ونصب وجر وجزم لا خامس لها وعلمت أن في وجوه الإعراب خاص ومشارك فالرفع والنصب مشتركان بين الأسماء والأفعال وأن الجر يختص بالإسم والجزم يختص بالفعل المضارع كما تقدم ضابطه وأتينا به في الشرح المتقدم ليسهل على الطلاب حيث جمعنا الكل وقول الناظم وليس للحرف إعراب فلا تطل أى أن الحروف مبنية لا يدخلها شيء من الإعراب والمعرب خلاف المبنى وهو يقع في الأسماء والأفعال : فالإسم نوعان معرب ومبنى فالمعرب الذى لا يشابه الحرف في شيء من الأمور لأن آخره متغير بدخول العوامل إما أن يكون التعبير لفظاً كزيد وعمر وأما تقديرأ كموسى ويحيى وكل الأسماء معربة إلا ألفاظاً محصورة يأتى بيانها وأنواع إعرابها ثلاثة رفع ونصب وجر وذلك على اختلاف العوامل ومنها الإسم المعرب المقصور ما كان آخره أنفأ لازمه (١) كالحدى والمصطفى والمنقوص ما كان آخره ياء لازمة مكسوراً ما قبلها كاللداعى والهادى والمنادى ، والصحيح ينقسم إلى نكرة كرجل وكتاب ومعرفة كمحمد ويأتى بيانها والمبنى هو ما أشبه الحرف لأن العوامل الداخلة عليه لا تغير آخره وهو يقع

(١) وأما نحو أبا من قولك أبا زيد فليس مقصوراً لأن الألف فيه تنغير بالواو والياء ، فيقال أبو زيد وأبى زيد ... وأما نحو أبى من قولك أبى زيد فليس منقوصاً لما مر وكذلك ظى وسعى لعدم كسر ما قبل الياء وإذا نون المقصور حذفت ألفه نحو هذا فتى أتبع هدى وقد مر ذكره في الشرح .

المضممرات مبنية لشبهها بالحرف في الوضع وثانيها أسماء الإشارة نحو ذا الواحد وذى وذو وته للواحدة وأما ذان أو ذين للثنتين وتان أو تين للثنتين فلإنهما يعربان إعراب المثني وأولاء للجمع مطلقا مذكرا كان أم مؤنثا عاقلا كان أو غير عاقل نحو جاءني أولاء أو هؤلاء والتي تلحقها الكاف وحدها أو مع اللام مثل ذاك وذلك وتيك وتلك وهناك وهناك فأنها مبنية لشبهها بالحرف في المعنى لأنها ضمنت معنى حقه أن يؤدي بالحرف ، وثالثها الأسماء الموصولة ما عدا اللذان واللتان فلإنهما يعربان إعراب المثني وهو اسم وضع لمسمى معين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة وألفاظه الذى للواحد والتي للواحدة واللذان أو اللذين للثنتين واللتان أو اللتين للثنتين والذين والألى لجماعة المذكور العقلاء واللاتى واللاتى لجماعة الإناث ومن وما لجميع ما ذكر غير أن من تكون للعاقل وما لغيره . ولا بد من اشتمال الصلة على ضمير يطابق الموصول يسمى عائداً تقول أكرم الذى علمك والتي علمتك والذين علمك واللتين علمتك والذين علموك واللاتى علمنك ومن علمك أو علمتك واحفظ ما تعلمته وهكذا فلإنها مبنية لشبهها بالحرف من حيث افتقارها إلى ما يتم معناها وهو الصلة ويستثنى من الموصولات أى فلإنها معربة أيضا إلا إذا أضيفت وحذف صدر صلتها كما سيأتى ، ورابعها الأعداد المركبة وهى من أحد عشر إلى تسعة عشر فلإنها تبنى على فتح الجزأين ما عدا اثني عشر فلإنها تعرب إعراب المثني ، وخامسها أسماء الأفعال فأنها لشبهها بالحرف من حيث أنها نائية عن فعل ولا يدخل عليها عامل كليتي وعل ، وسادسها أسماء الأصوات وهى كأسماء الأفعال وسابعها أسماء الشرط فأنها مبنية لشبهها بالحرف في المعنى ، وثامنها أسماء

= وتختص ضمائر التكلم بالخطاب بالعقلاء وأما ضمائر الغيبة للعقلاء فتصلح وغيرهم إلا الواو وهم فتختص بالعقلاء من المذكور فلا يصح أن يقال النقود صرفوا لأربابهم والصواب النقود صرفت لأربابها ولا أن يقال البنات لا يستطيعون أن يفارقوا أمهاتهم والصواب البنات لا يستطعن أن يفارقن أمهاتهن .

الاستفهام فأنها مبنية لشبهها بالحرف الذى هو همزة الاستفهام وذلك ما عدا
أى التى من أسماء الشرط والموصولات والاستفهام فلأنها تعرب بالحركات
وتاسعها بعض الظروف مثل إذا وإذو الآن وحيث وقط وأمس (١) وعاشرها
المقطوعة عن الإضافة المركبة كصباح مساء وكيوم ويوم وقبل وبعد وتبنى
أى إذا كانت موصولة وأضيفت وحذف صدر صلتها نحو إذا لقيت بنى
قومك فسلم على أيهم أفضل ببناء أى على الضم وأفضل خبر لمبتدأ محذوف
تقديره هو أفضل والجملة صلة أى ، وتعرب أى فى ثلاثة أحوال . إذا
كانت شرطية مثل أى كتاب تقرأ تستفد والثانى إن كانت موصولة ولم تضاف
أو أضيفت ولم يحذف صدر صلتها نحو أركب على أى دابة تعجبك فسلم
على أيهم هو أفضل بجر أى بالكسرة ، ويطرد البناء على الضم فى قبل وبعد
وحسب وأول ويطرد البناء على الفتح فى الأعداد المركبة فيبنى على فتح
الجزأين فى محل نصب ويطرد البناء على الكسر فيما ختم بويه كسيبويه
وما كان على وزن فعال سواء كان علماً لأنثى أو سبأها أو اسم فعل أمر نحو
نزال وحفاظ ونفطويه تقول يا حذام ويارقاش ويا خبات بالكسر فى
الكل .

والفعل نوعان مبنى ومعرب ويكون الفعل مبنيًا إن كان آخره ثابتاً لا يتغير
بتغير العوامل والمبنى من الأفعال هو الماضى والأمر والمضارع إذا اتصلت
به نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة أو نون الإناث أما الماضى فبناؤه على الفتح
نحو كتبت ويضم إذا اتصل بواو الجماعة نحو كتبوا ويسكن إذا اتصل بضمير
رفع متحرك نحو كتبت وكتبنا ، وأما الأمر فبناؤه على ما يجزم به مضارعه أن

(١) « فالأن » مبنية على الفتح و « حيث » و « قط » على الضم و « قط » هى دالة على استفراق
الماضى و « أبدأ » على استفراق المستقبل لأنه يقال : ما كلمته قط ولا أكلمه أبداً ولا يجوز أن يقال
لا أكلمه قط و « أمس » مبنية على الكسر إلا أن تصغرا وتضاف و « جير » تبنى على الكسر
وهى بمعنى حقاً وقيل نعم .

كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء نحو إسمع فعلى السكون وكذا ان اتصل بنون النسوة نحو اضربن وعلى حذف آخره إن كان معتل الآخر نحو اسع واسم وارتقى (١) وعلى حذف النون إن كان متصلاً بألف إثنتين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة نحو إسمعا واسمعوا وإسمعى (٢) وعلى الفتح إن كان متصلاً به نون التوكيد نحو اسمعن وأما المضارع المتصل به نون التوكيد فبناؤه على الفتح والمتصل به نون الإناث بناؤه على السكون . والمعرب ما يتغير آخره بتغير التراكيب ويسمى معرباً والتغير يسمى إعراباً والمعرب من الأفعال هو المضارع فقط إذا لم يتصل به نون التوكيد ولا نون الإناث ، وأنواع إعرابه ثلاثة رفع ونصب وجزم ولكل منها مواضع معينة لو وقع في غيرها يعد خطأ ، وأما الحروف فحكمها البناء نحو هل ولن ولم وبل ونعم وأجل ومذ وعن ولم يجيء شيء منها معرباً أصلاً وتنبه أيها الطالب إلى قول الناظم في البيت الثاني : وقد تبين أن الاسم ليس له جزم ، إلى آخره أي إن الرفع والنصب والجر تكون في الأسماء وأن الرفع والنصب والجرم تكون في الأفعال وقد تبين لك أن ليس للاسم جزم ولا للفعل جر والله أعلم .

تمارين

ميز الفعل المعرب والمبني في هذه العبارات : خطب أبو بكر رضى الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أتى قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن رأيتموني على حق فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فسدّدوني

(١) الأصل أسمى وأسمو وأرتقى فبأؤه يكون على حذف حرف العلة من آخره .

(٢) الأصل اسمعان واسمعون واسمعين ولكن هذا الأصل لا يجوز النطق به فلا يقال آخرون حفظ الأوراق مثلاً . (تنبيه) : الأسماء حكمها الإعراب وما جاء منها مبنياً فهو مخالف للأصل والأفعال حكمها البناء وما جاء منها معرباً فهو مخالف للأصل والحروف حكمها البناء ولم يجيء منها شيء معرباً أصلاً .

أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ، ألا إن أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ الحق له وأضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه أقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم . اتق الله واسع فى الخير وأمر بالمعروف وانه عن المنكر . أنزلوا الناس منازلهم .

أبيت أسرى وتبى تدلىكى وجهك بالعنبر والمسك الدكى

فصل فى علامات الإعراب

١٢ - لِكُلِّ نَوْعٍ عَلامَاتٌ مُفَصَّلَةٌ

فالرفعُ أربعةٌ فى قولٍ كُلٌّ وَلَى

أقول للإعراب أربع عشرة علامة : أربع منها للرفع وخمس منها للنصب وثلاث للخفض واثنان للجزم فأما علامات الرفع فهى : الضمة والواو والألف والنون وبدأ الناطم بالرفع لكونه الأصل وأما الضمة فتكون علامة للرفع فى أربعة مواضع : الموضع الأول الاسم المفرد والمراد بالمفرد هنا ما ليس بجمع ولا مثنى ولا فرق بين أن يكون منصرفا مثل جاء محمد فمحمد مرفوع بالضمة الظاهرة وجاء الفتى مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر أو غير منصرف مثل جاء إبراهيم وموسى مرفوع بالضمة والمانع له من الصرف العلمية والعجمة (١) والموضع الثانى جمع التكسير وهو كل جمع تكسر فيه بناء مفردة (٢) أى تغير بناء مفردة أى تركيب حروفه وذلك التغير أما

(١) تنبيه : تقدم أن « أل » لا تدخل على الأعلام فلا يقال الحمد والعلى اللهم إلا فى المثنى وجمع المذكر السالم لتكبره حينئذ ومن المسموع الحسن والحسين والحارث والعمان هـ .

(٢) وجمع التكسير له أوزان كثيرة المدار فى معرفة أكثرها على النقل وأوزانه تنقسم إلى قسمين : جمع قلة ويتبدى من الثلاثة وينتهى بالهشر ، وأوزان القلة أربعة أفعله كأعمدة ، وأفعل كأنفس ، وفعله كفتية ، وأفعل كأنفلام . وجمع الكثرة يتبدى من أحد عشر ولا نهاية له وأوزانه سبعة عشر وزناً مجموعة فى هذه الأبيات :

بزيادة كصنوان جمع صنو أو بفتح صان كتختم جمع تخمة أو بتغير حركة كأسد
بضم الهمزة جمع أسد بفتحها أو به مع زيادة حروف كاعبد جمع عبد ورجال
جمع رجل أو به مع نقصان حروف كما مرفى تخم وتخمة ثم لا فرق بين أن
يكون للمذكر أو المؤنث أو بالضمة الظاهرة أو المقدرة للتعذر أو للثقل أو
للمناسبة نحو جاءت الرجال والأسارى والهنود والعذارى وغلماى وإعرابه
جاء فعل ماضٍ والتاء علامة التانيث والرجال فاعل مرفوع وعلامة رفعه
الضمة الظاهرة والأسارى معطوف على الرجال والمعطوف على المرفوع
مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر والهنود
معطوف على الرجال والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة
ظاهرة فى آخره وغلماى معطوف على الرجال والمعطوف على المرفوع
مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها
إشغال المحل بحركة المناسبة فجمع التكسير يرفع بالضمة وينصب بالفتحة
ويجر بالكسرة إلا إذا كان ممنوعاً من الصرف كصيغة منتهى الجموع فإنه
يجر بالفتحة كصايح ومفاتيح . والموضع الثالث جمع المؤنث السالم وهو ما دل
على أكثر من إثنين بزيادة ألف وتاء على مفردة بدون تغيير فيه فتقول فى
زينب زينبات لكن إذا كان مختوماً بتاء التانيث تحذف التاء فتقول فى فاطمة
فاطمات وإذا كان مختوماً بألف التانيث مقصورة أو ممدودة تعامل معاملة
فى التثنية فتقول فى حبلى ورحى وعصا حبليات ورحيات وعصوات وفى
صحراء صحراوات وإذا كان مثل دعد وسجدة يفتح الحرف الثانى فتقول
دعدات وسجديات ولا يجمع هذا الجمع إلا أعلام الإناث كحريم وزليخاء
وأوصاف غير العقلاء المذكورة كشامخ وصف جبل وما ختم بالتاء كقائمة
وما ختم بألف التانيث مقصورة أو ممدودة كحبلى وصحراء وكل خماسى

مرضى القلوب والبحار عبر
قطاع قضبان لأجل الفيلة
جموعهم فى السبع والعشر انتهى

فى السفن الشهب البغاة صور
غلماهم للأشقياء عماله
والعقلاء شرد ومنتهى

لم يسمع له جمع تكسير كسرادق وحمام وإصطبل وما صغّر كدريهم
وماعدا ذلك فهو مقصور على السماع كسموات وأمّهات وسجلات ويلحق
بجمع المؤنث السالم أيضاً في إعرابه أولات وما على وزنها كعرفات وكيفية
إعرابه أن يرفع بالضمّة الظاهرة وينصب ويجر بالكسرة على عكس الاسم
الممنوع من الصرف ومثله المكسر كبنات جمع بنت وأخوات جمع أخت فيرفع
بالضمّة وينصب ويجر بالكسرة

والموضع الرابع الفعل المضارع الخالي من نون التوكيد ونون الإناث
ومن واو الجمع وألف الإثنين وباء المخاطبة المؤنثة ، والحاصل أن الفعل
المضارع لا يرفع بالضمّة إلا إذا كان خالياً مما يوجب بناءه أو ينقل
إعرابه من الحركات إلى الحروف كما علمت ولا فرق بين أن يكون
الإعراب فيه لفظياً كيضرب أو تقديرية كياتي فإنه مرفوع بضمّة مقدرة
على الياء . وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين : الموضع الأول
جمع المذكر السالم وضابطه أن تزيد الواو والنون أو الياء والنون على المفرد
وبدون تغير فيه وهو نوعان إسم وصفة : فلا إسم محمد تقول محمدون
رفعاً ومحمدين نصباً وجرّاً والصفة نحو المؤمن تقول المؤمنون في حالة
الرفع والمؤمنين في حالتي النصب والجر لكن إذا كان متوصفاً تحذف ياءه
ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء للمناسبة فتقول في هاد هادون
وهادين وإذا كان مقصوراً تحذف ألفه وتبقى الفتحة قبل الواو والياء
دليلاً على الألف فتقول في مصطفي مصطفون ومصطفين وكيفية إعرابه
أن يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء المكسر ما قبلها المفتوح ما بعدها
بعكس ياء المثني وشرطه أن يكون (علما) للمذكر عاقل خال من التاء (أ)
والتركيب مثل محمد أو (صفة) للمذكر عامل خالية من تاء التأنيث وتقبلها

(١) فلا يقال التقود المصروفين ، والإفادات (الواردين) ، والنساء المسافرين ونحو
ما هو شائع عند العامة من أهل هذه البلاد .

أو تدل على التفضيل ليست من باب أفعل فعلاء ولا من باب فعلان فعلى
ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث مثل مجتهد وعالم وأفضل وجريح ويلحق
بالمذكر السالم أو لو (١) وعشرون وأخواتها إلى التسعين وبنون وأرضون
وسنون وأهلون ووابلون جمع وابل ، والموضع الثانى الأسماء الستة تكون
الواو علامة للرفع فيه نيابة عن الضمة وهى أبوك وأخوك وحموك وفوك
وذو مال وهنوك على لغة قليلة (٢) وترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر
بالياء وأما الهن فاللغة المشهورة فيه إعرابه بالحركات قال ابن مالك :

أب أخ حم كذاك وهن والنقص فى هذا الأخير أحسن

وإعرابه بالحروف لغة قليلة ، ويشترط فى إعرابها بالحروف أربعة
شروط : أحدها أن تكون مضافة إلى اسم بعدها فإذا قطعت عن الإضافة
أعربت بالحركات الظاهرة ، وثانيها أن لا تضاف إلى ياء المتكلم ويشترط
فى ذو خاصية أن تكون إضافتها لإسم جنس ظاهر نكرة كمال أو معرفة
مثل الله ذو المغفرة يرحمنا . وأما إضافتها للضمير فى قول الشاعر :

إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذوه

فشاذة فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة ، وثالثها

(١) لأن أولى وعشرين وأخواتها لا مفرد لها من لفظها ولأن بنين وأرضين وسنين وأهلين
ووابلين ليس مفرداً علماً ولا صفة لعاقل .

(تنبيه) : قوله خال من التاء ولو لغير تأنيث كعلامة معرباً ليس مركباً والمركب يجمع
صدره ويضاف لعمزه نحو جاء عبد الله وجاء غلامو زيد ولا يجمع العلم باقياً على علميته
فإذا أريد جمعه فلابد من تنكيهه بأن يراد به شخص ما مسمى فلا يجمع ما لا يقبل التنكير هـ
(٢) الهن : اسم يكنى به عن أسماء الأجناس كالمال والدقيق والتراب وقيل هو اسم لما يقبح
التصريح به وقيل اسم للفرج خاصة ، والحم : قريب الزوج فلفظ حموك بكسر الكاف
وقيل مشترك بين أقارب الزوج والزوجة مثل جاء حموك أى أقارب زوجك وجاء حموك
أى أقارب زوجتك .

أن تكون مفردة فلو ثنيت أعربت إعراب المثنى أو جمعت جمع تكسير
 أعربت بإعرابه أو جمع تصحيح على القول به فيها أعربت بإعرابه أيضاً،
 ورابعها أن تكون مكبرة فلو صغرت أعربت بالحركات الظاهرة . وأما
 الألف فتكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في موضع واحد وهو المثنى
 وضابطه أن تزيد الألف والنون أو الياء والنون على المفرد بدون تغيير
 فيه نحو مجتهدان في حالة الرفع ومجتهدين في حالتي النصب والجر وإعرابه
 أن يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها
 نحو حضر رجلان ورأيت امرأتين لكن إذا كان مقصوراً تقلب ألفه ياء
 إن كانت رابعة فصاعداً وترد إلى أصلها إن كنت ثالثة فتقول في دعوى
 ومصطفى ومستقصى دعويان ومصطفيان ومستقصيان وفي فتي وعصافتيان
 وعصوان وإذا كان منقوصاً ترد ياءه إن كانت حذف فتقول في هاد
 ومهتد هاديان ومهتديان وإذا كان ممدوداً فإن كانت الحمزة للتأنيث تقلب
 واوا فتقول في صحراء وسوداء صحراوان وسوداوان وإن كانت
 أصلية بقيت على أصلها فتقول في قراء ووضاء قراءآن ووضاءآن وإن
 كانت لغير ذلك جاز الأمران فتقول في علماء وكساء علماءآن وكساءآن أو
 علماءوان وكساءوان ويلحق بالمثنى إثنان للمذكر وإثنتان للمؤنث وكلا
 وكلتا ان أضيفتا لإسم ظاهر لزمهما الألف وأعربا إعراب المقصور نحو «كلتا
 الجنتين أنت أكلها» وإنما اعتبرت هذه الكلمات ملحقات لأنه لا مفرد لها
 من لفظها وشروط الاسم الذي يراد ثنيته ثمانية وإليها أشار الشاعر بقوله :

شرط المثنى أن يكون معربا ومفردا منكرا ماركبا
 موافقا في اللفظ والمعنى له مماثلا لم يغن عنه غيره

وزاد بعضهم على ذلك قوله :

ولم يكن كلا ولا بعضا ولا مستغرقاً في النفي نلت الأملا

وأما النون الثابتة فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع الذى فى آخره ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة وهو المعروف بوزن يفعلان بالتحية نحو يضربان ووزن تفعلان بالفوقية نحو تركعان ووزن يفعلون بالتحية نحو يحسبون ووزن تفعلون بالفوقية نحو تعلمون ووزن تفعلين بالفوقية نحو ترحمين وهذه الأوزان هى المشهورة عندهم بالأفعال الخمسة فترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها وقد أتى الناظم بالمجمل ولم يفصل أنواع علامات الرفع فى قوله : لكل نوع علامات مفصلة . طلبا للاختصار وأنى ذكرت مالا بد من ذكره وتبينه ومن أراد الزيادة فعليه بالمطولات ولما أنهى الكلام على علامات الرفع شرع يتكلم على علامات النصب فقال :

فصل فى علامات النصب

١٣ - وَالنَّصْبُ خَمْسٌ وَأَمَّا الْخَفْضُ بَعْدَهُمَا

لَهُ ثَلَاثٌ وَلِلْجَزْمِ اثْنَتَانِ تَلِي

أقول قد عرفت علامات الرفع والمواضع التى تقع فيها فأخذ يتكلم فى علامات النصب والخفض والجزم وقد تقدم بيان ما لكل واحد منهم من العلامات وسنبين لك تفصيلها ، أما النصب فله خمس علامات وهى الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون فأما الفتحة فتكون علامة للنصب فى الاسم المفرد نحو رأيت زيدا وجمع التكسير نحو رأيت جبالا والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شئ يوجب بناءه كما تقدم تقريره فما كان يرفع بالضممة ينصب بالفتحة نحو رأيت زيدا والفتى وغلامى وإعرا به رأيت فعل وفاعل وزيدا مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة والفتى معطوف على زيدا منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وغلامى معطوف على زيدا منصوب بفتحة مقدرة

على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة و غلام مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر لأنه اسم مبنى لا يظهر فيه إعراب والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب مثل لن أخشى عمراً ولن أضرب زيداً وإعراب الأول لن حرف نفى ونصب واستقبال وأخشى فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا وعمراً مفعول به منصوب ، والألف تكون علامة للنصب نيابة عن الفتحة في الأسماء الستة نحو رأيت أباك فأباك مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة وأبا مضاف والكاف مضاف إليه وأخاك وحماك وفاك وذا مال وهناك في لغة قليلة ، والكسرة تكون علامة للنصب نيابة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم نحو « خالق الله السموات » فعلمة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة إلا إذا كان ممنوع الصرف فيجر بالفتحة ، وأما الياء فتكون علامة للنصب في موضعين : أحدهما الاسم (١) المثنى نحو رأيت الفقيهين وإعرابه رأيت فعل وفاعل والفقيهين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها ، وثانيهما جمع المذكر السالم نحو رأيت الزيدبن فالزيدبن مفعول به منصوب وعلامة نصبه الباء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها إلا في المقصور المجموع جمع المذكر السالم فانك تحذف ألفه وتبقي الفتحة

(١) شروط الاسم المثنى أن يكون معرباً ومفرداً غير مركب وله موافق من لفظه ، وله موافق من معناه ولم يستغن عن تثنيته بتثنية غيره فلا يثنى المثنى ولا الجمع ولا المبنى كاسم الإشارة واسم الموصول وأما ما ثنى منهما كذان وتان والذان فليس مثنى حقيقة وإنما هو على صورة المثنى وكذا لا يثنى المركب بجميع أقسامه فإذا أريد تثنيته أتى بذو للمذكر وذا وتاء للمؤنث في المركب المزجي ، أما المركب الإنشائي فيثنى صدره فقط نحو جاء عبداً الله ورأيت عبيدي الله ومررت بعبيدي الله والذي ليس له مفرد من لفظه مثل محمد وعلى لا يثنى وكذا لا يثنى ما ليس له مفرد من معناه مثل عين للجارية وعين للباصرة لأن معناه مختلف أي عين للماء الجارية وعين للبصر ولا يثنى لفظ خمة وخمة لأنه استغنى عن تثنيتهما بلفظ عشرة وكذا « سواء » لأنه استغنى عن تثنيتهما بلفظ سيان .

قبل الواو والياء دليلاً عليها نحو مصطفون أو مصطفىين وجمع المنقوص أن تحذف ياءه وتضم ما قبل الياء لمناسبتها فتقول في جمع داعي وقاضي داعون وقاضون أو داعين وقاضين وأما حذف النون فيكون علامة للنصب نيابة عن الفتحة في الأفعال الخمسة (١) التي رفعها بثبوت النون نحو لن يفعلوا للغائبين ولن تفعلوا للآخرين المخاطبين ولن يفعلوا للجماعة الغائبين ولن تفعلوا للجماعة المخاطبين ولن تفعلوا للآخرين المخاطبة ولا يكون إلا بالفتوح وإعرابه لن حرف نفى ونصب واستقبال ويفعل فعل مضارع منصوب بـ لن وعلامة نصبه حذف النون والألف فاعل ومثله واو الجمع فاعل وكذا الياء في ضمير المؤنثة المخاطبة فاعل .

وللخفص ثلاث علامات الكسرة والياء والفتحة فأما الكسرة فتكون علامة للخفص في الأسماء التي ترفع بالضممة وهي ثلاثة : المفرد نحو مررت بزيد وجمع التكسير نحو مررت بالاعبد وجمع المؤنث السالم (٢) نحو مررت بالمسلمات هذا إذا كان الاسم منصرفاً أى يدخل عليه تنوين الصرف وأما إذا كان الاسم غير منصرف فيخفص بالفتحة كما سيأتى والياء تكون علامة للخفص نيابة عن الكسرة في ثلاثة مواضع : الموضع الأول الأسماء الستة المتقدم تقريرها نحو « أرجعوا إلى أبيكم - كما أمنتكم على أخيك » ومررت بحميك وهنيك ونظرت إلى فيك وذى مال ، والثاني في التثنية وما ألحق بها نحو « حتى أبلغ مجمع البحرين » ومررت باثنين واثنتين فالبحرين مخفوض بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها وقد يفتح كما في قول حميد :

(١) وسميت هذه النون الثابتة لأنها لا تسقط عند الإضافة بخلاف نون المثنى والجمع مثالها « يمشونك عن الساعة » .. الآية . وأما إذا دخلها نصب أو جازم حذفت .

(٢) لا يجمع جمع المؤنث السالم قضية وغزاه لأن أفهما أصلية منقلبة عن ياء في الأول وعن واو في الثاني إذ الأصل قضية وغزوة وكذا إذا كانت التاء أصلية نحو أبيات وأموات تنصب بالفتحة نحو سكنت أبياتاً وحضرت أمواتاً .

على أحودين استقلت عشية فما هي إلا لحظة وتغيب

وفي جمع المذكر السالم وما الحق به نحو « قل للمؤمنين - فإطعام
ستين مسكيناً » فالمؤمنين مخفوض بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها
وقد تكسر النون كما في قول جرير :

عرفنا جعفرًا وبني أبيه وانكرنا زعانف آخرين

والفتحة تكون علامة للخفض نيابة عن الكسرة في الاسم الذي
لا ينصرف أى لا ينون تنوين تمكين وذلك متى ما صار الاسم متصفاً
بما يتصف به الفعل من العلل وبيان ذلك أن الفعل متصف بعليتين فرعيتين
ترجع إحدهما إلى اللفظ وهى اشتقاقه من المصدر عند البصريين وشبه
التركيب عند الكوفيين فإن الفعل دال على حدث وزمان فبدلته عليهما
صار كأنه مركب منهما وكل من الاشتقاق والتركيب علة لفظية ومرجع
الأخرى إلى المعنى وهو احتياجه إلى الفاعل والفاعل لا يكون إلا اسماً
فالاسم الذى لا ينصرف أشبه الفعل فى عليتين فرعيتين ترجع إحدهما إلى
اللفظ والأخرى إلى المعنى فقد شابه الفعل ومنع منه ما كان مستنوعاً من
الفعل كتنوين الصرف والكسر وإذا لم يحز الاسم عليتين صرف أى نون
إلا إذا كان فيه علة تغنى عن عليتين بأن تقوم مقامهما لم يصرف وإنما كان
الصرف لا يمتنع من الاسم إلا إذا شابه الفعل فى عليتين أو فى علة تقوم
مقام العليتين لأن شبه الاسم بالفعل غير قوى فيمتنع الاسم من الصرف
لعلة واحدة تقوم مقام العليتين مع ألف التأنيث مقصورة كانت أو ممدودة
نحو سلمى وسعدى والممدودة كحسناء وخنساء وهى كل اسم ختم بهزة
بعد ألف زائدة وإنما كانت ألف التأنيث تقوم مقام عليتين لكونها دالة
على التأنيث وتلك الدلالة بمنزلة العلة التى ترجع إلى المعنى ومع صيغة منتهى
الجموع وضابطه كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان كساجد ومعارف
أو ثلاثة كمصاييح ودنانير فالحرف الثانى ساكن . وإنما كانت صيغة

هذا الجمع قائمة مقام علتين لكون معنى الجمعية بمنزلة العلة التي ترجع إلى المعنى ولكون استقصائه في الصيغة أى منهاه فيها بمنزلة العلة التي ترجع إلى اللفظ .

ويمتنع الاسم من الصرف لعلتين فرعيتين إحداهما ترجع إلى اللفظ والأخرى ترجع إلى المعنى أما مع العلمية أو الوصفية فالعلمية يمنع معها ستة أشياء (١) إذا كان علماً مؤثلاً كفاطمة وأمنة وحمزة وطلحة وزينب وسعاد لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط كهند (٢) أو أعجمياً كإدريس وإبراهيم ويوسف فالعلمية علة راجعة إلى المعنى والعجمة علة راجعة إلى اللفظ (٣) أو مركباً مزجياً كبعلبك ومعديكرب (٤) أو مزيداً فيه ألف ونون كروان وحمدان وشعبان (٥) أو على وزن الفعل كأحمد وأشعب ويشكر ويعيش ويعلى (٦) أو معدولاً به عن لفظ آخر نحو عمر أصله عامر وزفر ومضر وقزح مشه . وأما الوصفية فيمنع معها ثلاثة أشياء (١) إذا كان على وزن أفعل نحو أكبر وأحسن وأكثر وأعرض وأحر فإن كل واحد حائز لعلتين إحداهما ترجع إلى المعنى وهي الوصفية والأخرى ترجع إلى اللفظ وهي وزن الفعل (٢) أو على وزن فعّال نحو شعبان وريان وغضبان وملآن وظمآن فإن في كل واحد علتين ترجع إحداهما إلى المعنى وهي الوصفية والأخرى إلى اللفظ وهي زيادة الألف والنون أو صفة معدولاً بها عن لفظ آخر (١) نحو مثني وثلاث ورباع وثمان وعشار فإن في كل واحد من هذه الألفاظ الوصفية وهي العلة الراجعة إلى المعنى فمثني معدول به عن اثنين وثلاث معدول به عن ثلاثة وهكذا إلى عشاري والعدول به علة راجعة إلى اللفظ لأن العدل في الاصطلاح تغيير الاسم عن لفظه الأول إلى لفظ آخر فتلخص مما ذكر أن موانع الصرف تسع علل نظمها بعضهم فقال :

(١) آخر : يضم الهزمة جمع أخرى مؤنث ، آخر : يفتح الهزمة والهاء المعجمة والمانع له من الصرف الوصفية والعدل وإما أخرى أنى آخر بكسر الخاء فهي مصروفة .

أجمع وزن عادلا أنت بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كلاً

وكيفية إعرابه أن يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة إلا إذا أضيف إلى ما بعده فإنه يجز بالكسرة على الأصل أو دخلت عليه أل معرفة كانت أو موصولة أو زائدة نحو مررت بالأفضل وبأفضلكم .

- * فائدتان * -

(الأولى) زاد بن مالك على العلل التسع المتقدمة ألف الإلحاق المقصورة نحو علقي وهو نبت يخرج في البوادي فإذا سمي به منع من الصرف للعلمية وألف الإلحاق أى أن ألف علقي علما تشبه ألف التأنيث من جهة أن ما هي فيه لا يقبل التاء فلا تقول فيمن اسمه علقي علقة كما لا تقول في حبل حبله وإنما لم يستقل ألف الإلحاق بالمنع كألف التأنيث لأن الملاحق بغيره أحط رتبة منه ، ثم العلل المتقدمة ليس فيها معنوى سوى العلمية والوصفية وباقيها لفظى .

(الثانية) إعلم أن أسماء الأنبياء كلها أعجمية ممنوعة من الصرف إلا محمدا وصالحا وشعبيا وهودا فهذه الأربعة منصرفة لفقد العجمة فيها وسوى نوح ولوط وشيث فإنها وإن كانت أعجمية إلا أنه تخلف فيها شرط المنع من الصرف فى العجمة وهو الزيادة على ثلاثة أحرف وأسماء الملائكة كلها أعجمية ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة إلا أربعة فإنها عربية وهى منكر ونكير ومالك ورضوان الثلاثة مصروفة أما رضوان فممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون وزاد بعضهم رقبيا واعتبداً فإن كلا منهما ليس أعجمياً أيضاً ومعنى رقيب حافظ ومعنى عتيد حاضر وأسماء الشهور مصروفة لإجماعى الأولى وبمادى الثانية ممنوعان من الصرف لألف التأنيث المقصورة وشعبان ورمضان للعلمية

وزيادة الألف والنون وصفر ورجب إذا أريد بهما معين منعاً من
الصرف للعلمية والعدل الأول معدول عن الصفر والثاني معدول
عن الرجب .

وقد نظم العلامة العطار جميع ما تقدم سوى ما زاده بعضهم
بقوله :

وكل اسماء النبيين العلا	في عجمة لها انتظام وولا
واستثن منها أربعاً ستسرد	هود شعيب صالح محمد
أسماءهم مصروفة ومثلها	لوط ونوح ثم شيث كلها
وذا لفقد علة في الأول	وفقد شرط عجمة فيمن ولى
واستثن من أسماء أملاك السماء	رضوان ثم مالك المعظما
ومنكرا ثم نكيرا للعرب	أسماءهم منسوبة ثلت الارب
واحكم لرضوان بمنع الصرف	حكم الجميع والثلاثة اصرف
لكنه بعلة الزيادة	مع علم وفي السوى بالعجمة
واصرف لأسماء الشهور ماعدا	شعبان ثم رمضان الصاعدا
كمثل رضوان وفي جمادى	لألف التأنيث ع المرادا
ورجب مع صفران عينا	فامنعهما الصرف والأنونا
والمنع فيهما أتى للعدل	مع علمية فحز للفضل

وللجزم علامتان السكون وهو الأصل في جزم الفعل وينوب عنه
حذف النون في الأمثلة الخمسة وحذف حرف العلة في الفعل المعتل
الآخر (١) فالسكون علامة للجزم في الفعل المضارع الذي ليس آخره

(١) فيكتب يصير بالجزم يكتب ويكتبان وتكتبان ويكتبون وتكتبون وتكتبن تصير
بالجزم يكتبان يكتبوا يكتبوا تكتب تكتب فصورة الأمثلة الخمسة في الجزم كصورتها في النصب
ويسمى ويسمى ويرتقى يصير بالجزم يسع يرتقى ويسم .

حرف علة ولم يتصل بآخره شيء مما يوجب بناءه أو ينقل إعرابه فالذى يوجب بناءه نون التوكيد (١) الخفيفة أو الثقيلة ونون الإناث والذى ينقل إعرابه أى يغيره ألف الاثنين نحو يضربان وواو الجمع نحو يضربون وياء المؤنثة نحو تضربين . والحذف يكون علامة للجزم فى الفعل المضارع المعتل الآخر وهو ما آخره حرف علة (٢) وحرف العلة ثلاثة الألف والواو

(١) ينقسم الفعل إلى مؤكد وغير مؤكد إذا أردت أن تأمر إنساناً بالكتابة أمراً مؤكداً تقول له اكتب أو لتكتب أو اكتبين أو لتكتبين وتسمى الأولى نون التوكيد الخفيفة والثانية الثقيلة وهما لتوكيد الحديث المطلوب فعله أو تركه فى الحال أو الاستقبال ولذلك لا يؤكد بهما الفعل الماضى ولا الإسم ويؤكد بهما الأمر إذا استدعت الحال ذلك مثل اصبرن على أذى الجار ولتعطين الفقير صدقة وأما المضارع فيجب توكيده بهما إذا كان جواباً لقسم متصل بلامه مثبتاً مستقبلاً مثل والله لأسافرن غداً ، ويمتنع توكيده إذا كان جواباً لقسم لم تتم فيه الشروط المذكورة نحو والله لسوف أسافر أو لاقوم الآن وتالله لا يذهب العرف بين الله والناس ويجوز التوكيد وعده فى غير ذلك على حسب مقتضى الأحوال نحو لا تدنن أو لا تدن من الأجرى وألا تسمين فى الخير أو ألا تسمى فى الخير والفعل المراد توكيده إذا أسند للاسم الظاهر أو ضمير الواحد فتح ما قبل النون سواء كان الفعل صحيحاً أو معتل الآخر مثل لينصرن على وليدعون وليرمين وليسمين وإذا أسند لألف الاثنين شددت النون وجوباً وكسرت نحو لينصران وليدعوان وليرميان وليسميان وإذا أسند إلى واو الجماعة ضم ما قبل النون وحذف من المعتل الآخر آخره مطلقاً وحذفت أيضاً واو الجماعة إلا مع المعتل بالألف فتبقى محرقة بالضمّة نحو لينصرن وليدعن وليرمين وليسمون وإذا أسند إلى ياء المخاطبة كسر ما قبل النون وحذف من معتل الآخر آخره مطلقاً وحذفت أيضاً ياء المخاطبة إلا مع المعتل بالألف فتبقى محرقة بالكسرة نحو لتنصرن ولتدعن ولترمن ولتسمين وإذا أسند إلى نون النسوة زيدت ألف بينهما وبين نون التوكيد وشددت النون وكسرت نحو لينصرفان وليدعوانان وليرمينان وليسمينان والأمر كالمضارع فى جميع ما ذكر مثل انصرن وادعون وارمين واسمين وانصران وادعوان وارميان واسميان وانصرن وادعن وارمن واسمون وانصرن وادعن وارمن واسمين وانصرفان وادعوفان وارميفان واسميفان ولا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف اثنين ولا الألف الفارقة بين نون الإناث ونون التوكيد فافهم .

(٢) هذا فى اصطلاح النحاة وأهل التصريف عندهم ما أحد أصوله حرف علة مثالا وهو ما اعتلت فاؤه كوعد ويسر وأجوف وهو ما اعتلت عينه كقام وباع وناقصاً وهو ما اعتلت لاه كدعأ ورمى ولفيفاً مفروقاً كوفى ولفيفاً مقروناً كطوى .

والياء نحو لم يسع وعلامة جزمه حذف حرف العلة ولم يسم ولم يهد (١) فكل فعل ختم بأحد هذه الحروف الثلاثة سمي معنلا وجزم بحذفها فالحذوف من اسع الألف والفتحة قبلها دليل عليها ومن أرم الياء والكسرة قبلها دليل عليها ومن إسم الواو والضمة قبلها دليل عليها وإن لم يختم بأحد هذه الحروف فهو صحيح الآخر نحو يفهم ويخاف وينصر وفي الأفعال الخمسة نحو قولاً ولم يقلوا وقولوا ولم تقولوا وقولاً ولم تقولوا فيجزم بحذف النون. والأمريبي على السكون إن كان صحيح الآخر سواء كان ذلك السكون ملفوظاً به كاضرب أو مقدرأ كاضرب الرجل فإنه مبني على سكون مقدر منع من ظهوره إشتغال المحل بالكسرة التي اجتمعت للتخلص من التقاء الساكنين (٢) هذا إذا لم تباشره نون التوكيد فإن باشرته بنى على الفتح والله أعلم

(١) إذا كان الفعل المعتل الآخر مبنيأ وأسند لواو الجماعة حذف حرف العلة ويفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفاً ويضم إن كان واواً أو ياءاً فتقول في نحو سعى سعوا وفي سرى ورضى سروا ورضوا وإذا أسند لغير الواو من الضائرن البارزة لم يحذف حرف العلة بل يبقى على أصله وتقلب الألف واواً أو ياءاً تبعاً لأصلها إن كانت ثالثة فتقول في نحو سر وسرونا وفي رضى رضىنا وفي غزا ورمى غزونا ورمىنا وأما إن كان الفعل المعتل الآخر مضارعاً وأسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة فيحذف حرف العلة ويفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفاً ويؤى بحركة مجانسة لواو الجماعة أو ياء المخاطبة إن كان المحذوف واواً أو ياءاً فتقول يسعى الرجال يسعون وتسعين يا هند وفي يغزو ويرى الرجال يغزون ويرمون وتغزين وترمين يا هند وإذا أسند لغيرهما لم يحذف حرف العلة بل يبقى على أصله وتقلب الألف ياء إن كانت غير ثالثة أو أصلها ياء فتقول في يغزو ويرى النساء يغزون ويرمين وفي يسعى النساء يسعين والأمرك المضارع المجزوم .

(٢) وكذا صم النهار لأن ألف الوصل يسقط في الدرج فالتقى حينئذ ساكنان فلا يمكن النطق إلا بتحريك الأول وكذا إن كان فعلاً مجزوماً نحو « لم يكن الذين كفروا » أو كان اسماً نحو كم المال ؟ ومن الرجل ؟ أو حرف معنى نحو « يسألونك عن الخمر والميسر » أو فعلاً ماضياً دخلت عليه ياء التأنيث نحو « قالت امرأة العزيز » ولم يشذ من ذلك إلا فتح النون من من نحو « ومن الناس من يعجبك قوله » وإنما فتحت استثقالاً لكسرتين .

- . لطيفة . -

أعلم أن جميع ما تقدم من المعربات قسمان : قسم يعرب بالحركات
الثلاث الضمة والفتحة والكسرة ، وبالسكون لأنه حذف الحركة ، وقسم
يعرب بالحروف الأربعة الواو والألف والياء والنون أو بحذفها فالذى يعرب
بالحركات أربعة أنواع : الاسم المفرد نحو زيد ، والثانى جمع التكسير نحو
الرجال ، والثالث جمع المؤنث السالم نحو المسلمات ، والرابع الفعل المضارع
الذى لم يتصل بآخره شئٌ نحو يضرب ، وكلها ترفع بالضمة نحو يضرب
زيد والرجال والمسلمات فزيد فاعل يضرب والرجال والمسلمات معطوفان
عليه والجميع مرفوع بالضمة ، وتنصب بالفتحة ماعدا جمع المؤنث السالم
وما يلحق به فإنه ينصب بالكسرة ، نحو لن أضرب زيدا والرجال وإعرايه
لن حرف نفى ونصب وإستقبال وأضرب فعل مضارع منصوب بـن وعلاية
نصبه الفتحة وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنا وزيد مفعول به منصوب
والرجال معطوف عليه منصوب بالفتحة الظاهرة ، وتجز كلها بالكسرة
ماعدا الاسم الذى لا ينصرف ، نحو مررت بزيد والرجال والمسلمات ،
والفعل المضارع يجزم بالسكون مالم يكن معتل الآخر نحو لم أضرب زيدا
فاضرب علامة جزمه السكون . وخرج عن ذلك ثلاثة : جمع المؤنث ينصب
بالكسرة نحو رأيت المسلمات فالمسلمات منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة
والاسم الذى لا ينصرف تجز بالفتحة نيابة عن الكسرة نحو مررت بأحمد
والفعل المضارع المعتل الآخر مجزوم بحذف آخره نحو لم يرع ولم يرص ولم
يعل ولم يسم ولم يقض ولم يمض ولم يسر ولم يجز مجزوم بحذف الألف فى
الأول والواو فى الثانى والياء فى الثالث .

والذى يعرب بالحروف أربعة أنواع المثنى وما حمل عليه وجمع المذكر
السالم وما حمل عليه والأسماء الستة والأمثلة الخمسة فأما المثنى فيرفع بالألف
نحو جاء الزيدان فالزيدان فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة والنون
عوض التنوين فى اسم المفرد وينصب وينخفض بالياء نحو رأيت الزيدتين

ومررت بالزيدين وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء
تقول جاء الزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين وأما الأسماء الستة
فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء نحو جاء أبوك ورأيت أباك ومررت
بأبيك بشرط أن تكون مضافة لما بعدها فإن أفردت عن الإضافة أعربت
بالحركات الظاهرة نحو « وله أخ » مبتدأ وخبر و « إن له أبا » فأبا اسم إن
مؤخر « و بنات الأخ » مجرور بالإضافة وإعراب الكل بالحركات ، وبشرط
أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم فلإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت
بالحركات المقدرة في الأحوال الثلاثة نحو « إن هذا أخي » فأخى مرفوع
على أنه خبران وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال
المحل بحركة المناسبة ، وأن تكون مفردة فلإن ثنيت أو جمعت أعربت لإعراب
الثنى والمجموع وبقية الشروط تقدمت وأمثلتها ، وأما الأمثلة الخمسة فترفع
بالنون نحو يفعلان وإعرابه يفعلان فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت
النون نيابة عن الضمة والألف فاعل مبني على السكون في محل رفع وتعرف
في حالة النصب والحزم بحذف النون نحو لن تخرجوا لن تخرجوا ولم تفهما
لم يحفظا وقس على ذلك . وقد علمت أن الأفعال الثلاثة : ماض وحكمه أن
يبني على الفتح الظاهر كضرب وإستخرج إذا لم يتصل به ضمير رفع متحرك
فيسكن آخره نحو ضربت أو ضمير جمع مذكر فيضم نحو ضربوا أو أمر
وحكمه أن يبني على السكون كاضرب إلا أو أتصل به نون التوكيد فيبني
على الفتح أو كان معتل الآخر (١) فيبني على حذف حرف العلة نحو أخش

(١) قد يدخل الإعلال بعض الأفعال من فعل الأمر حتى يبقى على حرف واحد وذلك
كعمل الأمر من أي بمعنى وعد أصله وأي كضرب تحركت الياء وانفتح ما قبلها وقبلت ألفا
ومضارعه يئ وأصله يؤي كيضرب حذفت الواو لوقوعها ساكنة بين عدوتها الفتح والكسرة
وحذفت الضمة التي على الياء للثقل فصار يئ وفعل الأمر منه إه بهاء السكت إؤى كآرى فحذفت
الياء لأن الأمر يبني على حذف حرف العلة وحذفت الواو حملا لحذفها هنا على حذفها في المضارع
فصار « إه » حذفت همزة الوصل استغناء عنها فصار « إه » وألحقت به هاء السكت لأجل الوقف
وأما في الوصل فتحذف الهاء لفظاً لا خطأً وعلى ذلك يتخرج اللفظ المشهور وهو قوله :

وارض وابق وتحر وتنح فمحذوف الألف . وادع وادن واعف وارج
فمحذوف الواو ، وامش وارتق واعتن واهتد فمحذوف الباء ، أو اتصل
به ألفاثنين نحو اعلموا فعلا أو واو جمع نحو اعلموا افهموا أو ياء مؤنثة نحو
افعلى اعلمى فيبنى على حذف النون والمضارع حكمه أن يرفع أبدا مثل
يضرب حتى يدخل عليه ناصب فينصبه أو جازم فيجزمه ، والنواصب
والجوازم سيأتى تفصيلها فى مواضعها إن شاء الله ، وتقدر الحركات
الثلاث فى الاسم المضاف إلى ياء المتكلم نحو غلامى وابنى وفى الاسم
المعرب الذى آخره ألف لازمة نحو الفتى والمصطفى وموسى وحبلى ويسمى
مقصوراً كما تقدم وتقدر الضمة والكسرة فى الاسم المعرب الذى آخره
ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو القاضى والداعى والمنادى ويسمى منقوصا
كما تقدم وتظهر فيه الفتحة لفتحها نحو « أجيئوا داعى الله » وتقدر الضمة
والفتحة فى الفعل المعتل بالألف نحو زيد يخشى ولن نخشى وتقدر الضمة
فقط فى الفعل المعتل بالواو أو بالياء نحو يدعو ويرمى وتظهر الفتحة
نحو لن يدعو ولن يرمى فافهم والجزم فى الثلاثة المعتلة بالحذف كما
تقدم .

تقسيم الإسم إلى نكرة ومعرفة

تقدم لك أن الإسم ينقسم إلى نكرة ومعرفة فالنكرة مالا يفهم منه معين
كلإنسان وقلم والمعرفة مايفهم منه معين وهى سبعة أنواع : الضمير
والعلم واسم الإشارة والإسم الموصول والمقترن بأل والمضاف لواحد
مما ذكر والمنادى .

- الضمير -

الضمير ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب كأنا وأنت وهو وينقسم إلى قسمين بارز ومستتر فالبارز ماله صورة في اللفظ كناء فهمت والمستتر مالم يست له صورة في اللفظ كالضمير الملحوظ في نحو فهم . وينقسم البارز إلى منفصل ومتصل بالمنفصل ما كان ظاهر الاستقلال في النطق كأنا ونحن والمتصل ما كان كأنه جزء من الكلمة السابقة كفهمت وفهمنا وينقسم المنفصل بحسب موقعه من الإعراب إلى قسمين : ما يختص بالرفع وهو أنا وأنت وهو وفروعهن ، وما يختص بالنصب وهو إياي وإياك وإياه وفروعهن وينقسم المتصل بحسب موقعه من الإعراب أيضا إلى ثلاثة أقسام : ما يختص بالرفع وهو خمسة : التاء كقمت والآلف كقاما وقمتما والواو كقاموا والنون كقمن أو مشددة كقمتن والياء كقومي ، وما وهو مشترك بين النصب والجر وهو ثلاثة ياء المتكلم نحو ربني أكرمني وكاف المخاطب نحو « ما ودعك ربك » (١) وهاء الغائب (٢) نحو « قال له صاحبه وهو يحاوره » وما هو مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو نا نحو « ربنا إننا سمعنا » . والمستتر ينقسم إلى مستتر جوازاً وهو ما يستند عامله تارة إليه وتارة إلى اسم ظاهر ومستتر وجوباً وهو مالا يجوز إبرازه ولا يستند عامله إلا إليه فالأول ما يلحظ في فعل الغائب أو الغائبة أو الصفات أو اسم الفعل الماضي كعلي فهم وهند فهمت وبكر فاهم والكتاب مفهوم

(١) سواء كانت مجردة كأكرمك وأكرمك أو متصلة بما كأكرمكما أو بالميم كأكرمكم أو بالنون المشددة كأكرمكن .

(٢) سواء كانت مجردة كأكرمه أو متصلة بالآلف كأكرمها أو بما كأكرمها أو بالميم كأكرمهم أو بالنون المشددة كأكرمهن . فائدتان : الأولى الكاف تفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتضم لما عداها والهاء تفتح للغائبة وتضم لغيرها إلا إذا سبقها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر الثانية ضمائر التكلم والمخاطب تختص بالعقلاء وضمائر النية مشتركة بين العقلاء وغيرهم إلا الواو =

وخطه حسن وشتان ، والثاني ما يلحظ فيما عدا ذلك كالفهم وتفهم يا محمد وأفهم ونفهم ونزال ولا يكون الضمير المستتر إلا في محل رفع .

- . العلم . -

العلم اسم وضع لمسمى معين بدون احتياج إلى قرينة كاسم وسعاد وبغداد والعراق وينقسم إلى ثلاثة أقسام : اسم وكنية ولقب ، فالكنية كل مركب إضافي صدره أب أو أم كأبي بكر (١) وأم عمرو واللقب كل ما أشعر برفعة أو ضعة كالرشيد والجاحظ والاسم ما عداهما كهارون وعمرو وتوخر اللقب عن الأسم كهارون الرشيد ، وعمرو الجاحظ ولا ترتيب بين الكنية وغيرها . وبيان الإشارة والموصول قد تقدم فراجع .

- . المولى بأل . -

هو اسم دخلت عليه أل فأفادته التعريف نحو السيف والقلم ولا تدخل أل على الأعلام لإسماعها كالفضل والعباس ، والعدد إن كان مضافا عرف عجزه نحو جاء خمسة الرجال وهذا هو الصحيح وبعضهم يعرف الجزأين فيقول الخمسة الرجال وإن كان مركبا عرف صدره نحو حضر الخمسة عشر رجلا وإن كان معطوفا ومعطوفا عليه عرف جزأه معا نحو رأيت الخمسة الرجال والخمسين عالما .

- وهم فتختصن بالعقلاء من الذكور فلا يجوز أن يقال الكتب رجعوا لأصحابهم والنساء يشفقون إلى أولادهم بل يقال الكتب رجعت لأصحابها أو رجعن لأصحابهن والنساء يشفقن على أولادهن .

(١) هو سيدنا عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر وكأبي طالب اسمه عمران بن عبد المطلب .

— .المعرف بالإضافة .—

هو اسم أضيف إلى واحد من المعارف السابقة فاكسب التعريف نحو
قلمك وقلم محمود وقلم ذلك وقلم الذى كتب وقلم المعلم .

— .المعرف بالنداء .—

هو منادى قصد تعيينه فاكسب التعريف كيا رجل ويا غلام
والله أعلم .



الباب الثالث

في مرفوعات الأسماء

قال : -

١٤ - وَالرَّفْعُ أَبْوَابُهُ سَبْعٌ سَتَعَلَّمُهَا

تُسَلِّي عَلَيْكَ بِوَضْعٍ لِّلْعَقُولِ جَلِي

أقول المرفوعات من الأسماء سبعة وبدأ بها الناظم لأنها العمدة والأصل في رفع الاسم أن يكون بضمه وينوب عنها ألف في المثني وواو في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة وهي أب وأخ وحم وفم وذو بشرط أن تضاف لغير ياء المتكلم نحو قال جابر وصاحباة ونقل عنهم الراوون وذو الفضل وقول الناظم .

ستعلمها تتلى عليك بوضع للعقول جلي . العقول جمع عقل وهو قوة يدرك بها الإنسان حقائق الأشياء وسمى بذلك لأنه يعقل النفس عن شهواتها والجلي الظاهر أى ستعلم المرفوعات السبعة متوالية على الترتيب وتناولها عليك أيها الطالب بوضع جلي وقد عدها الأصل هنا فلا بأس أن تأتى بها تقريباً للمبتدى : فنقول أحد المرفوعات الفاعل ، وثانيتها نائب الفاعل ، وثالثها المبتدأ ، ورابعها خبره ، وخامسها إسم كان ، وسادسها خبر إن ، وسابعها التابع لواحد من هذه المرفوعات وهو خمسة أشياء النعت وعطف البيان وعطف النسق والتوكيد والبدل وإذا اجتمع التوابع تكون على هذا الترتيب كما قال في التسهيل :

إن التوابع إن جاءت بأجمعها ورمت تحوى من الترتيب مانقلا فانعت وبين واكد وابدلن وجىء بالعطف بالحرف نحو العلم والعملا ومثال اجتماعها مررت بأخيك الكريم محمد نفسه رجل ورجل آخر (١) .

(١) الآخر بكسر الحاء ضد الأول وبالفتح بمعنى الغير نحو جاء رجل وآخر أى غيره وآخر بضم الهمزة جمع أخرى مؤنث آخر بفتح الهمزة والحاء . وأما أخرى أنثى آخر فهى مصروفة وتدل على انتهاء ولا يعطف عليها مثلها من جنس واحد بخلاف آخر بفتح الحاء فيعطف عليها وما قبلها من جنس واحد .

- مبحث الفاعل - قال

١٥ - النَّفَاعِلُ اسْمٌ إِفْعِيلٌ قَدْ تَقَدَّمَ

كجاء زيد فقصر يما أخا العدل

أقول بدأ بالفاعل لكونه أصلاً في المرفوعات ثم أنه بينه بقوله :
الفاعل اسم تقدمه فعل مبني للمعلوم أو شبهه (١) ودل على من فعل الفعل

(١) كاسم الفاعل وهو اسم منصوغ لما وقع منه الفعل ويصاغ على وزن فاعل إن كان الفعل ثلاثياً كناصر وفتح ، وإن كان غير ثلاثي يصاغ على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره كدحرج ومكرم ومنطلق ومستخرج ويحول اسم الفاعل من الثلاثي عند المبالغة إلى فعال كشراب أو مفعال كقوال أو فعول كصبور أو فعيل كعليم أو فعل كحذر وتسمى صيغ المبالغة ، وكالصفة المشبهة وهي ما صيغت من الأفعال اللازمة التي كفرح يفرح أو كرم يكرم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبات وتكون من الأول على ثلاثة أوزان « فعل » كفرح وأشر ، و« أفع » كأسود وأكمل ، و« فعلان » كعطشان وشبعان ومؤنث فعل فعلت ، ومؤنث افعل فعلا ، ومؤنث فعلان فعل ، ومن الثاني على أوزان شئ أشهرها « فعيل » كشریف وظریف ، و« فعل » كشمهم وضخم ، و« فعل » كحسن وبطل ، وكالمصدر وهو ما تصدر منه المشتقات يسمى مصدراً نحو : « ولولا دفع الله الناس » واسم المصدر وهو ما قلت حروفه عن حروف فعله غالباً نحو قول عائشة رضي الله عنها : « من قبله الرجل امرأته الوضوء » وكاسم الفعل وهو لفظ قام مقام فعله في الدلالة على معناه وفي علمه نحو هيات وكاسم التفضيل وهو اسم منصوغ على وزن أفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها كافضل واكبر ولا يصاغ إلا مما يصاغ منه فعلا التمجيد ويتوصل إلى التفضيل مما فقد شرطاً بذكر مصدره بعد أشد ونحوه كأشد استخراجاً وأكثر عدم مبالاة وأقوى عرجاً ويجب إفراده وتذكيره دائماً إن جرد من (أل) والإضافة أو أضيف إلى نكرة نحو الرجال أقوى من النساء والخساء أشمر امرأة وتجب مطابقتها لموصوفه إن عرف بأل كالرجل الأفضل والمرأة الفضلى والرجلان الأفضلان والمرأتان الفضليتان والرجال الأفضلون والنساء الفضليات ويجوز الأمران إن أضيف لمعرفة كالأبياء أفضل الناس أو أفاضلهم ومريم أفضل النساء أو أفضلهن إلا إذا كان فعل بمعنى فاعل لم يقصد به تفضيل فتتعين المطابقة كالزيدان أكذبا القوم إذا لم يكن في القوم كاذبون غيرهما .

أو قام به نحو « جاء الحق وزهق الباطل » ويكون صريحاً كما مثلنا ومؤولاً نحو أعجبنى أن تقوم فإنه مؤول بقيامك وقوله تعالى « ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » أى خشوع قلوبهم وقول الشاعر :

يسر المرء ما ذهب اللىالى وكان ذهابن له ذهابا

والشاهد فى ما فلإنها مصدرية يؤل ما بعدها بمصدر وأحرف المصادر التى يسبك الفعل بعدها بمصدر المسماة بالموصولات الحرفية خمسة اتفاقاً وستة بزيادة الذى على الخلاف فيه وقد نظمها العطار جميعاً بقوله :

موصول الأحرف أن ان وكى وما واللذ ولوست أتت فلتعلمما

ويكون ظاهراً وضميراً مذكراً ومؤنثاً مفرداً أو مثنى وجمعاً فإذا كان مؤنثاً أنت فعله بقاء ساكنة فى آخر الماضى وبقاء المضارعة فى أول المضارع نحو سافرت زينب وتسافر دعد والشجرة أثمرت أو تثمر ويجوز ترك التأنيث إن كان منفصلاً عن الفعل أو ظاهراً مجازى التأنيث أو جمع تكسير مطلقاً نحو سافرت أو سافر اليوم دعد وأثمرت أو أثمر الشجرة وجاءت أو جاء الغلمان أو الجوارى ، وإذا كان مثنى أو جمعاً يكون الفعل معه كما يكون مع المفرد ماضياً كان أو مضارعاً فتقول فى إسناده للمثنى أتى الزيدان وأقر المحمدان ويحى الزيدان ويقر المحمدان أو وأقر محمد ومحمد بلا ألف قدام الراء وتقول فى إسناده إلى الجمع فاز الثابتون وأقر الزيدون ويفوز الثابتون ويقر الزيدون بلا واو قدام الراء كما نقول فى المفرد أقر زيد ويقر زيد .

(تنبيه) ما قدمنا ذكره هو اللغة الفصحى فى التثنية والجمع وإلا فقد ورد إسناد الفعل إلى المثنى وإلى الجمع نحو قاما المحمدان * وقد أسلماء مبعده وحميم . وأقرا فلان وفلان بألف قدام الراء وقاموا المحمدون وأقروا فلان وفلان وفلان بواو قدام الراء فى الجمع ، ومثاله فى الجمع :

نصروك قومي فاغتررت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلاً

وقمن القانعات وهذه اللغة معروفة عند النحويين بلغة أكلوني البراغيث وإعرابه أكل فعل ماض والواو علامة الجمع والنون للوقاية والياء مفعول به والبراغيث فاعل وهى لغة طم وقيل ازدشنوه ومنه الحديث « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » فملائكة فاعل يتعاقبون ، وقيل بدل من واو يتعاقبون كقوله تعالى « وأسروا النجوى الذين ظلموا » فالذين بدل من واو وأسروا وهذه اللغة لا تمنع مع المفردين والمفردات المتعاطفات كما مثلنا وإلا فصح أن فعله لا يلحقه علامة التثنية ولا الجمع ، ومن أحكام الفاعل أنه لا يجوز حذفه أيضاً لأنه عمدة وإلا فهو ضمير مستتر نحو زيد قام فقام مرفوع المحل على الفاعلية راجع إلى زيد المذكور : ومنها أنه لا يجوز تقدمه على الفعل فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل مقدم وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً ويكون المقدم إما مبتدأ نحو زيد قام فالجملة بعده خبره وإما فاعلاً بفعل محذوف نحو « وان أحد من المشركين استجارك فأجره » لأن أداة الشرط لا تدخل على المبتدا فهى مختصة بالحمل الفعلية على الأصح وقد يتقدم المفعول ويتأخر الفاعل جوازاً نحو « ولقد جاء آل فرعون النذر » قال فرعون مفعول مقدم والنذر فاعل مؤخر ، ووجوباً نحو « شغلنا أموالنا - وإذ ابتلى إبراهيم ربه » وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل نحو « فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون » وينقسم الفاعل إلى ظاهر وهو ما مر ذكره وإلى مضمَر وهو قسمان متصل ومتفصل ، فالتصل أنتم عشرة كلمة نحو ضربت وضربنا للمتكلم فنا ضمير متصل بارز للمتكلم انعظم نفسه أو معه غيره فى محل رفع على أنه فاعل والمتفصل نحو ما قام إلا أنا أو أنت أو هو فالضمير فيما ذكر فى محل رفع فاعل وقد مر تفسير المضمَر فلا حاجة إلى إعادته فافهم .

مبحث النائب عن الفاعل

١٦ - وَنَائِبُ الْفَاعِلِ اسْمٌ جَاءَ مُنْتَصِباً
فَصَارَ مُرْتَفِعاً لِحذفِ فِي الْأَوَّلِ

١٧ - كَنَيْلَ خَيْرٌ وَصِمَ الشَّهْرُ أَجْمَعُهُ
وَقِيلَ قَوْلٌ وَزَيْدٌ بِالْوُشَاةِ بُلَى

أقول نائب الفاعل اسم تقدمه فعل مبني للمجهول أو شبهه (١) وحل محل الفاعل بعد حذفه لنكت وأغراض كالجعل بالفاعل أو قصد إخفائه وغير ذلك مما هو يخص علماء المعاني لأنهم هم الباحثون عنها ويقام مفعوله مقامه فيعطى ما كان للفاعل من رفع ونحوه من الأحكام فيصير نائب الفاعل مرفوعاً بعد أن كان منصوباً وعمدة بعد أن كان فضلة

(١) كاسم المفعول هو اسم منصوغ لما وقع عليه الفعل ويصاغ على وزن مفعول إن كان الفعل ثلاثياً كنصور ومفتوح وإن كان غير ثلاثي يصاغ على وزن اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر كدحرج ومكرم ومعظم ومستخرج ومن الخطأ قولهم الخطاطب المرسول والباب المغاوق أو المقفول والعبد المعتوق والماء المغلى والمجلس الملقى وأنت ملزوم بفعل كذا ، والصواب المرسى والمقفول والمعتق والمغلى والملقى وملزم وكالمنسوب نحو أقرئى جده واعلم أن النسب يكون إلى قبيلة نحو بكرى وقرشى وإلى بلد نحو مصرى وإلى نخلة نحو قدرى وإلى صناعة نحو كسافى ويصير الإسم المنسوب إليه صفة ويعمل عمل الفعل ويرتفع به الإسم الظاهر كما مثلنا وكقولك مررت برجل هاشمى أبوه وتحذف في النسب هاء المنسوب إليه وحكم ياء النسب أن تكسر ما قبلها وإن نسب إلى اسم ثلاثي مقصور نحو فتى ورعى أبدلت ألفه واواً نحو فتوى ورعوى وفتوى وكل اسم ثلاثي منقوص تقلب ياءه واواً في النسب أيضاً نحو يد يدوى شجوى وكذا على وزن مفعول نحو مغزى مغزوى وأما على وزن فعل نحو دنيا وموسى ففيه ثلاثة أوجه دنىء ودنىوى ودنياوى وأما الذى آخره ياء مشدد فالأفصح أن تقول على علوى والمنقوص الرباعى أو الخماسى تحذف ياءهما نحو قاضى ومشرى وكل أخى حرفة فانسبه إلى وزن فعال كيقال وسجد الشفاء في المطولات .

فلا يجوز حذفه ولا تقديمه على الفعل نحو أكرم الرجل المحمود فعله
ومن طابت سريرته حمدت سيرته ويجب تأنيث الفعل له إن كان مؤنثاً
نحو ضُربت هند والأصل ضرب زيد هند فحذف الفاعل وأقيم المفعول
مقامه وأنث الفعل له كما يؤنث إذا كان الفاعل مؤنثاً ونحو « إذا زُلْزِلَتِ
الأَرْضُ » والتأنيث في هذا جائز لا واجب . ويجب أن لا يلحق الفعل
علامة التثنية أو الجمع نحو ضرب الزيدان وضرب الزيدون ، والمبني
للمجهول إن كان الفعل الذي يبنى ماضياً ضم أوله وكسر ما قبل آخره كما
مثل فإذا كان ما قبل آخره ألفاً كقال وباع واختار ونال وصام معتل
الوسط وكان الفعل ماضياً قلبت الألف ياء وكسر ما قبلها فتقول قيل
وبيع واختير ونيل خير وصيم الشهر أجمعه وقيل قول وسير يزيد كما قال
الناظم في أمثله : كنيل خير وصيم الشهر أجمعه إلخ ويضم مع أوله
ثانيه إن كان مبدؤاً بتاء زائدة كتعلم الحساب ويضم مع أوله ثالثه
إن كان مبدؤاً بهمزة وصل كاستخرج المعدن وإن كان مضارعاً وإن
ضم أوله وفتح ما قبل آخره كيقطع الغصن ويتعلم الحساب ويستخرج
المعدن فإذا كان ما قبل آخره واوا أو ياء كيقول ويبيع ويصوم ويسير
قلب ألفاً فتقول يقال ويباع ويصام ويسار مضموم الأول بخلاف الماضي ،
والنائب عن الفاعل على قسمين ظاهر نحو « ضرب مثل - قتل الخراصون -
يعرف المجرمون » والمضمر المتصل نحو ضربت بضم التاء والضاد وضربنا
وضربت فالتاء ضمير متصل بارز في محل رفع على أنه نائب الفاعل
والمتفصل نحو ما ضرب إلا هو وما ضرب إلا هما وما ضرب إلا هم
وما جرح إلا أنت أو أنما أو أنتم أو أنتن أو آياى أو آيانا أو آياك أو آياكما
أو آياكم أو آياكن . والمتفصل ما يصح وقوعه في ابتداء الجملة والمتصل
يتصل بالفعل كما تقدمت أمثله وما اتصل بالفعل أو بالاسم نحو علمنى
كتابى فالضمير هو الياء والنون التى قبلها تسمى نون الوقاية نائب الفاعل كالفاعل
في أحكامه السابقة وهو في الأصل مفعول به وقد يكون ظرفاً نحو جلس

أمامك وسهرت الليلة وصيم رمضان أو مصدر نحو كتبت كتابة « فإذا نفخ في الصور نفخة » أو جاراً ومجروراً نحو ونظر في الأمر « ولما سقط في أيديهم » وأما إذا وجد المفعول به فهو أولى بالنيابة على الأصح تقدم أو تأخر وإذا كان الفعل متعدياً لاثنتين جعل أحدهما نائباً عن الفاعل وينصب الثاني نحو أعطى زيد درهماً ووجد الخبر صحيحاً أو لثلاثة نحو وأعلم المستفهم الأمر واقعاً وتسمى الجملة المركبة من الفعل وفاعله أو نائب فاعله جملة فعلية .

فصل في المبتدأ

١٨ - وَالْمُبْتَدَأُ نَحْوُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَأَنَا فِي الدَّارِ وَهُوَ أَبُوهُ غَيْرُ مُمَثَّلٍ

أقول عرف المبتدأ بأنه الاسم المرفوع الذي تتألف منه جملة مفيدة نحو زيد قائم مثال للظاهر ، والمضمر كقوله : أنا في الدار وهو أبوه غير ممثل وهو المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة وشبهها للإسناد فخرج عن الاسم الفاعل والحرف وخرج بالمرفوع المنصوب والمجرور وخرج بالمجرد عن العوامل اللفظية الفاعل واسم كان لأن عاملهما لفظي والمبتدأ لم يكن له عامل لفظي ودخل بقيد غير الزائدة نحو بحسبك درهم لأن الحرف الزائد وجوده كالعدم فحسبك مبتدأ أو مضاف إليه ودرهم خبره ودخل بقيد شبهها نحو رب رجل لقيته فرجل مبتدأ وجملة لقيته خبره ومنه قول كعب :

فقلت أدع أخرى وارفع الصوت جهرة

لعل أبي المغوار منك قريب

فالل حرف جر شبهه بالزائد على هذه الرواية وأبي مبتدأ وقريب خبره والمبتدأ ينقسم إلى ظاهر ومضمر فالظاهر كما مثل به الناظم نحو زيد قائم ومنه

أيضاً الحرب خدعة والصمت حرز والحمد شؤم والصدق عز والأقدار نافذة والهندان قائمتان والهندات قائمات والهنود قيام ، والمضمر اثنا عشر نحو أنا قائم ونحن قائمون وأنت قائم وأنت قائمة وأنما قائمان أو قائمتان وأنتم قائمون وأنن قائمات وهو قائم وهى قائمة وفروعهن ، والخبر فى هذه الأمثلة كلها مطابق لمبتدئه تذكيراً وتأنيناً وافراداً وتثنية وجمعاً ولا يجوز عدم التطابق فى ذلك وكما ينقسم إلى ظاهر ومضمر ينقسم أيضاً إلى مبتدأ له خبر كما تقدم ذكره ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر وهو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفى كاسم الفاعل واسم المفعول نحو أقام زيد وما قائم الزيدان وأقام أخواك وما مخذول تابعوك وهل مضروب العمران وما مضروب العمران إذا كان الاسم الواقع بعد المبتدأ فاعلاً أو نائب فاعل وتقول غير قائم الزيدان فغير مبتدأ وقائم مخفوض بالإضافة والزيدان فاعل سد مسد خبر غير لأن المعنى ما قائم الزيدان فعامل غير قائم معاملة ما قائم.

والأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة ولا يكون نكرة إلا بسوغ للابتداء والمسوغات أنها بعضهم إلى نيف وثلاثين ولتقتصر على ذكر وقوع المبتدأ نكرة فى مواضع . منها أن يتقدم على النكرة نفى أو استفهام نحو ما أحد قادم وهل تلميذ مجتهد ومنها أن تكون موصوفة نحو رجل من المتعلمين حاضر ، ومنها أن تكون مضافة نحو طالب علم مقبل « وخمس صلوات كتبهن الله » ومثلك لا يبخل وغيرك لا يجود ، ومنها أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً مقدمين على النكرة نحو عندك عزم وفى المدرسة تلميذ « ولدينا مزيد » وقد يكون المبتدأ مصدراً مؤولاً من أن والفعل نحو « وإن تصوموا خير لكم » أى صومكم خير لكم ، ويتميز المبتدأ عن الخبر بكونه هو المحدث عنه والخبر هو المحدث به وتسمى الجملة المركبة منهما جملة اسمية والصحيح رفع المبتدأ بالابتداء ورفع الخبر بالمبتدأ فافهم ارشدك الله وإيانا آمين .

فصل في خبر المبتدأ وبه تم الفائدة

١٩ - وَمَا بِهِ تَمَّ مَعْنَى الْمُبْتَدَأِ خَبَرٌ

مِنْ مُفْرَدٍ وَكَذَا بِالْظَرْفِ وَالْجَمَلِ

أقول عرف الخبر بأنه هو الذي تم به الفائدة مفرداً كان أو ظرفاً أو جاراً أو مجروراً أو جملة فتتألف من المبتدأ والخبر جملة مفيدة ، وينقسم الخبر إلى مفرد وإلى غير مفرد والمراد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبهها ولو كان مثنى أو جمعاً وقد تقدم أنه يجب مطابقتها أفراداً وتثنية وجمعاً تذكيراً وتأنثياً نحو الرفق بمن والمستشير معان والمحمدان مجتهدان وقد مر مثاله وأما غير المفرد فهو محصور في أربعة أقسام ووجه الحصر فيه أن الجملة قسمان اسمية وفعلية وشبه الجملة قسمان ظرف وجار ومجرور فتلك أربعة كاملة وكان على الناظم أن يقدم الجملة على شبهها وإنما عدل عن ذلك لمساعدة النظم فلنجر الآن على منواله فنقول .

القسم الأول الظرف المكان ويقع خبراً عن الذات نحو زيد عندك وعن المعنى نحو العلم عندك وأما ظرف الزمان فيقع خبراً عن المعنى منصوباً أو مجروراً بفضى نحو القتال يوم الجمعة أو في يوم الجمعة ولا يقع خبراً عن الذات إلا أن أفاد كقولهم الليلة الهلال والرطب شهرى ربيع .

القسم الثانى الجار والمجرور (١) التامان نحو زيد فى الدار والبرد فى الشتاء وخرج بقولنا التامان نحو زيد بك أو فيك لأنه لا يفيد إلا إذا قدر واثق فى الأول وراغب فى الثانى ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبراً بمحذوف تقديره كائن أو مستقر .

(١) الخبر عند بعضهم هو نفس الظرف والجار والمجرور وعند بعضهم هو المتعلق المحذوف فإن قدرته كائناً كان من قبيل الخبر المفرد وإن قدرته استقر كان من قبيل الخبر الجملة المعلىة .

القسم الثالث الجملة الإسمية وهي ما صدرت باسم نحو زيد جاريته ذاهبة فزيد مبتدأ أول وجاريته مبتدأ ثان وذاهبة خبر المبتدأ الثاني وخبره جملة إسمية في محل رفع على أنها خبر الأول والرابط بين المبتدأ الأول الهاء من جاريته (١) وقوله تعالى « ولباس التقوى ذلك خير » فلباس مبتدأ أول والتقوى مضاف إليه وذلك مبتدأ ثان وخبر خبره والجملة الإسمية خبر المبتدأ الأول والرابط اسم الإشارة والجهل عاقبته وخيمة وزيد أبوه قائم وسواء كان الاسم صريحاً أو مؤولاً بوصف رافع لمكتفى به نحو أقائم زيد أو اسم فعل نحو هيئات العقيق ومن شرط الجملة إذا وقعت خبراً كانت أسمية أو فعلية فلا بد لها من ربط. يربطها بالمبتدأ لأنها كلام مستقل وجعل الجملة خبراً يصيرها جزءاً من الكلام فلا بد من شيء يدل على الجزئية وذلك الشيء هو الرابط وهو أما ضمير كما هنا وهو الأصل في الرابط ولذلك تربط مذكوراً ومحذوفاً نحو زيد ضربته « وكلا وعد الله الحسنى » أى وعده فى قراءة ابن عامر أو الإشارة كما تقدم أو إعادة المبتدأ بلفظه نحو « الحاقة ما الحاقة » أو العموم نحو زيد نعم الرجل وهاكها منظومة كما ترا :

إن جملة خبراً عن مبتدأ وقعت ولم تكن عينه بمضمر قرنت
أو الإشارة أو تكرير مبتدأ أو العموم فهذى أربع نظمت

فلن كانت الجملة عين المبتدأ بأن كانت خبراً عن مفرد هى مدلوله نحو نطقى الله حسبي أو خبراً عن ضمير الشأن نحو « قل هو الله أحد » أو خبراً عن ضمير القصة نحو قوله تعالى « فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا » فلا تحتاج لربط .

(١) هذا المثال اجتمع فيه جملتان صغرى وكبرى فالصغرى هى الخبر بها عن مبتدأ فى الأصل نحو إن زيداً قام أبوه أو فى الحال إسمية كانت أو فعلية ، والكبرى هى التى خبر المبتدأ فيها جملة نحو زيد قام أبوه وتكون صغرى وكبرى كما ذكرنا وتكون لا صغرى ولا كبرى .

والقسم الرابع الجملة الفعلية وهى ما صدرت بفعل كان الفعل تاماً أو ناقصاً مبنياً للفاعل أو للمفعول مذكوراً أو محذوفاً متصرفاً أو غير متصرف نحو زيد قام أبوه فقام أبوه جملة فعلية خبر المبتدأ الذى هو زيد والرابط بينهما الهاء من أبوه ومثله العلم يرفع الوضيع ومحمد قعد أخوه فمحمد مبتدأ أو جملة قعد أخوه من الفعل والفاعل جملة فعلية خبر المبتدأ والرابط بينهما الهاء من أخوه ويجوز تعدد الخبر نحو زيد كاتب شاعر وحق الخبر أن يؤخر عن المبتدأ وقد يأتى مقدماً فى الألفاظ التى لها الصدارة جوازاً نحو فى الدار زيد فزيد مبتدأ وفى الدار خبره قدم عليه لغرض التخصيص وجوباً نحو أين محمد لأن الخبر المفرد إذا تضمن ماله صدر الكلام كالإستفهام وجب تقديمه ونحو إنما عندك زيد وإنما الشجاع على قدم فيه الخبر وجوباً لغرض أن يكون المبتدأ محصوراً أو يلتبس بالصفة نحو لى حاجة فإن الخبر لو أخر لاحتل أن يكون صفة المبتدأ لكونه نكرة محضة ومثله فى الدار رجل أو يعود عليه ضمير فى المبتدأ نحو فى المدرسة تلاميذها وقوله :

أهابك أجلاً ومابك قدرة على ولكن ملء عين حبيبها

فحبيبها مبتدأ وملء عين خبر مقدم ولا يجوز تأخيره فلو قلت حبيبها ملء عين عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وقد يحذف كل من المبتدأ نحو « سلام قوم منكرون » أى سلام عليكم أنتم قوم منكرون . ويجب حذف الخبر بعد لولا نحو « لولا أنتم لكننا مؤمنين » أى لولا أنتم موجودون وبعد القسم الصريح نحو لعمرك أنهم أى لعمرك قسمى وبعد واو المعية نحو كل صانع وما صنع والخبر محذوف تقديره مقرونان وتغنى الحال عن الخبر إن كان المبتدأ مصدرأ مضافاً لمعموله أو أفعل التفضيل كذلك نحو ضربنى العبد مسيئاً فسيئاً حال اغتت عن الخبر والله أعلم .

فصل في كان وأخواتها

٢٠ - وَكَانَ تَرْفَعُ مَا قَدْ كَانَ مُبْتَدَأٌ
إِسْمًا وَتَنْصِبُ مَا قَدْ كَانَ بَعْدُ وَلِ

أقول لما فرغ من الكلام على المبتدأ وخبره شرع في الكلام على نواسخهما وهى ثلاثة أقسام : القسم الأول يدخل على المبتدأ والخبر وهو كان وأخواتها والحروف المشبهة بليس وأفعال المقاربة فيرفع المبتدأ ويسمى اسمه وينصب الخبر ويسمى خبره ، القسم الثانى ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو أن وأخواتها ولا التى لنفى الجنس ، القسم الثالث ينصب المبتدأ والخبر جميعاً وهو ظن وأخواتها وسيأتى بيان كل من الثانى والثالث على الترتيب وذكر هنا القسم الأول وهو كان وأخواتها وبدأ به لبقاء المبتدأ الذى هى العمدة على مثل أعرابه وذلك قسمان كما يعلم من استقصاء كلامه القسم الأول يعمل هذا العمل وهو رفع المبتدأ ونصب الخبر بلا شرط والثانى لا يعمل هذا العمل إلا بشرط وسيأتى فيما بعد فأما القسم الأول وهو الذى يعمل بلا شرط فهو كان كقولك كان الجو معتدلاً و « كان الله غفوراً رحيماً » فكان فعل ماض ناقص والإسم الكريم إسمها وغفوراً خبرها وعلامة نصبه فتح آخره ورحيماً نعت والنعت تابع للمنعوت فى إعرابه تبعه فى نصبه وعلامة نصبه فتح آخره وكان وأخواتها تسمى أفعالا ناقصة لأنه لا يتم بها مع مرفوعها كلام وقد تجبىء تامة فتكتفى بالمرفوع ويعرب فاعلاً نحو « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة - فسيحان الله حين تمسون وحين تصبحون - خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » غير أن ليس وفتىء وزال لا تكون إلا ناقصة ثم ان كان تدل على أتصاف الخبر عنه وهو الإسم بمصدر الخبر فى الماضى ان كان الفعل ماضياً أو فى الحال أو الاستقبال إن كان مضارعاً ثم أنه شرع يتكلم فى أمثلة أخوات كان فقال :

فصل في أمثلة أخوات كان

- ٢١ - وَمِثْلُهَا أَدَوَاتُ الْحَقِيقَةِ عَمَلًا
بِهَا كَأَصْبَحَ ذُوا الْأَمْوَالِ فِي الْحَمَلِ
٢٢ - وَبَاتَ أَضْحَى وَظَلَّ الْعَبْدُ مُبْتَسِمًا
وَصَارَ لَيْسَ كِرَامُ النَّاسِ كَالسُّفَلِ

أقول شرع في أمثلة الأدوات العاملة عمل كان بلا شرط وهي ثمانية أفعال : كان المتقدم ذكرها وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس فأصبح للتوقيت بالصبح نحو أصبح السعر رخيصاً أى أتصف السعر بالرخيص في وقت الصباح ومنها أضحى للتوقيت بالضحى نحو أضحى الفقيه مجتهداً أى اتصف الفقيه بالاجتهاد في وقت الضحى ومنها بات للتوقيت بالليل نحو بات زيد ساهراً أى أتصف زيد بالسهر جميع الليل ومنها ظل للتوقيت بالنهار نحو ظل زيد صائماً أى اتصف زيد بالصيام في النهار ومنها صار للتحويل نحو صار الجاهل عالماً أى تحول من صفة الجهل إلى العلم وقد تستعمل صار تامة بمعنى ضم قال تعالى « فصرهن اليك » أى ضمنهن ومنها ليس (١) للنفي نحو ليس كرام الناس كالسفل فليس فعل ماض وكرام اسمها وجملتها مابعداها في محل نصب خبرها وأمسى للتوقيت بالمساء نحو أمسى الطالب مجتهداً أى اتصف بالاجتهاد في وقت المساء وعدل عن ذكرها الناظم لمساعدة النظم .

— تمرين —

استصغر ما فعلت من المعروف ولو كان كثيراً واستعظم ما أتاك منه ولو كان صغيراً ، أن يكن الشغل مجهداً فإن الفراغ مفسدة ، قد تصبح الأمة

(١) وكثيراً ما تزداد الباء في خبر ليس ، نحو : « أليس الله بكاف عبده » .

ربة ، أضحت الصلات قريبة ، قد يضحى العبد سيداً ، يظل الحاسد مكروباً ويبيت مهموماً ، يمسى القانع شاكراً ، لا يزال الله رحيماً ، لا يبرح العفاف زينة الفتراء ، ليس العالم والجاهل سواء .

فصل فى أخوات كان العاملة بشرط

٢٣- وَأَرْبَعٌ مِثْلُهُا وَالنَّفَى يُكْزَمُهَا أَوْ شِبْهُهُ كَالْفَتَى فِي الدَّارِ لَمْ يَزَلْ
٢٤- وَلَيْسَ تَبْرَحُ أَوْ تَنْفَكُ مَجْتَهَدًا
تَاللَّهِ تَفْتَأُ مِنْ ذِكْرَاهُ فِي شُغْلٍ

أقول هذا القسم الثانى من قسمى أخوات كان وهو الذى لا يعمل إلا بشرط وذلك قسمان أيضاً أحدهما يشترط فيه أن يتقدم عليه النفى بأى أداة كانت سواء كانت حرفاً نحو لن وما ولم أو فعلاً كليس أو اسماً كغير أو شبه النفى وهو النهى والاستفهام والدعاء وهو أربعة أفعال كما ذكر الناظم : ما زال وما برح وما انفك وما فتى وهذه الأربعة تدل على ملازمة الخبر للمخبر عنه وهو الإسم على ما تقتضيه الحال فتقول ما زال زيد عالماً ولا زال جنابك محروساً فالمعنى لأنه متصف بالعلم من حين إمكان حصول العلم له ومتصف بالحرس من حين إمكان حصول الحرس له وقس ما أشبهها ، ومثل قول الناظم أيضاً : كالفتى فى الدار لم يزل . ونحو قلما يزال عبد الله يذكرك إذ المعنى ما يزال ، ثم أعلم أن زال الناقصة مضارعها يزال ، ويأتى منها الماضى والمضارع كما مثلنا ويأتى منها اسم الفاعل كقوله :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً أحبك حتى يغدض العين مغمض

وأما زال ماضى يزيل فهو تام بمعنى ما زال أى ميز وله مصدر وأمر ، فصدره الزيل بفتح الزاء وأمره زل بكسر الزاء تقول زل ضأنك من معرك

أى ميز بينهما . وأما زال ماضى يزول فهو تام أيضا بمعنى انتقل تقول زال من مكانك بضم الزاء أى انتقل ومصدره الزوال بمعنى الانتقال ومثالها بعد النهى .

صاح شمس ولا تزال ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين

ومثال برح ما برح الجهل مضراً ولا يبرح العقاف زينة الفقراء ، وقول الناظم : وليس تبرح مجتهداً . ومثال انفك غير منفك أسير هوى وليس تنفك مجتهداً وما أنفك بكر عالماً ، ومثال فتى ما فتى العلم نافعا ، سواء كان النفى ظاهراً كما مثلنا أو مقدرأ كقوله تعالى : « تفتؤ تذكرو يوسف » أى لا تفتؤ ، فيأتى منها الماضى والمضارع لا غير وهذا معنى قول الناظم : واربع مثلها والنفى يلزمها .. إلخ أى يشترط فى هذه الأربعة تقدم النفى أو شبهه لأن معناها النفى ونفى النفى إثبات . والقسم الثانى يشترط فيه أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية وهو دام فتقول لا أصبحك ما دام زيد متردداً إليك وسميت مصدرية ظرفية لأنها تقدر مصدرأ وظرفاً ألا ترى أن تقدير قولك ما دام زيد متردداً أى مدة دوامه فالمدة ظرف والدوام مصدر فإن لم تتقدم ما على دام لم تعمل هذا العمل وما ورد منصوباً بعدها فهو على الحالية وربما اكتفى الناظم بما ذكره عنها ويجوز فى خبر هذه الأفعال أن يتوسط بينها وبين اسمها نحو « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » وقول الشاعر :

سلى ان جهلت الناس عنا وغنهم فليس سواء عالم وجهول

ويجوز أن يتقدم أخبارهن عليهن إلا ليس ودام نحو عالماً كان زيد وتستعمل هذه الأفعال تامة أى مستغنية بمرفوعها عن الخبر فتدل على ثبوت الشيء فى نفسه ، وقد ذكرنا أمثلة ذلك إلا زال على الأصح وفتى وليس فإنها ملازمة للنقص ، وتختص كان عن أخواتها بأمور : بجواز

زيادتها بشرط أن تكون بلفظ الماضي ، وأن تكون في حشو الكلام نحو
ماكان أحسن زيدا و « كيف نكلم من كان في المهد صبيا » ويجوز حذفها
مع اسمها وإبقاء خبرها وذلك كثير بعد لو وأن الشرطيتين ، ويجوز
حذف نون مضارعها المجزوم إن لم يلحقها ساكن ولا ضمير نصب نحو « ولم
أك بغيا - ولاتك في ضيق » .

- • تنبيهان • -

تنقسم هذه الأفعال المار ذكرها إلى ثلاثة أقسام : أحدها غير متصرف
أصلا وهو ليس باتفاق ودام على الأصح ، وما يتصرف تصرفا ناقصا وهو
زال وفتى وانفك وبرح ، وما يتصرف تصرفا تاما وهو ما عدا المذكور
وحكم المتصرف منها في جميع تصرفاته كحكم ما لم يتصرف كان ذلك
المتصرف مصدراً أو غيره من فعل أمر أو مضارع واسم فاعل أو مفعول ،
فمثال عمل الأمر من كان كن رفيقا ، ومثال عمل المضارع منها لانكن
مجاوبا ، ومثال عمل المصدر منها أنظر لكوني مصباحا ، ومثال عمل اسم
الفاعل منها قول الشاعر :

وما كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

وهكذا تفعل في البواتي من جميع ما تصرف .

« التنبيه الثاني » يلحق بصار المتقدم ذكرها في العمل ما وافقها في
المعنى من الأفعال وذلك عشرة : آض ورجع وعاد واستحال وقعد وحرار
وارتد وتحول وغدا وراح ، وقد جمعها بعضهم في قوله :

بمعنى صار في الأفعال عشر تحول آض عاد أرجع لتغنم
وراح غداً استحال ارتد فاقعد وحرار فها كها والله أعلم

نحو آض زيد مسافرا أي صار وفي الحديث « لا ترجعوا بعدي كفاراً
يضرب بعضهم رقاب بعض » أي لا تصيروا وقول الشاعر :

وكان مضلي من هديت برشده فله مغر عاد بالرشد آمرأ

أى صار وفى الحديث « فاستحالت غربا » أى صارت دلوا عظيما ومن
كلام العرب : أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة أى سن سكينته حتى
صارت كأنها حربة وقول بعضهم :

وَمَا المرء إِلَّا كالشهاب وضوئه

يَحْجُرُ رمادا بعد إذ هو ساطعٌ

أى يصير وقال تعالى « ألقاه على وجهه فارتد بصيرا » أى صار بصيرا
وقول امرئ القيس .

وبدلت قرحا داميا بعد صحة فيالك من نعمى تحولت ابوسا

وفى الحديث « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير
تغدوا خماصا وتروح بطانا » أى تصير خماصا وتصير بطانا هكذا مثلوا
وفى التمثيل بهذا الحديث نظراً لأن الظاهر أن الفعلين تامان بمعنى تذهب فى
الغدوة وترجع فى الرواح أى المساء فانتصاب ما بعدهما على الحال وأما
الحروف المشبهة بليس فأربعة : ما ولا وأن ولات ، فأما ما فتعمل عمل
ليس عند الحجازيين بشرط أن لا تقترن بأن وأن لا يقترن خبرها بألا
وأن لا يتقدم خبرها على اسمها ولا معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان
المعمول ظرفاً أو جاراً أو مجروراً فالمستوفية للشروط نحو ما زيد ذاهبا
« ما هن أمهاتهم » وإعرابه ما نافية حجازية هن ضمير منفصل فى محل
رفع اسمها أمهات خبرها وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن
الفتحة لأنه جمع مؤنث السالم والهاء ضمير متصل فى محل جر بالإضافة ،
وأما لا فتعمل عمل ليس أيضا عند الحجازيين بالشروط المتقدمة فى ما
وتزيد بشرط آخر وهو أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو لا رجل أفضل
ملك وأما إن فتعمل عمل ليس فى لغة أهل العالية بالشروط المذكورة فى

ما سواء كان اسمها معرفة أو نكرة نحو إن زيد قائماً ، وأما لات فتعمل عمل ليس بشرط أن يكون اسمها وخبرها بلفظ الحين وبأن يحذف اسمها أو خبرها والغالب حذف الاسم نحو « فنادوا ولات حين مناص » أى ليس الحين حين فرار .

وأما أفعال المقاربة المار ذكرها فهي ثلاثة أقسام : ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو كاد وكره وأوشك وما وضع للدلالة على رجاء الخبر وهو عسى وجرى وأخلولق وما وضع للدلالة على الشروع وهو كثير نحو طفق وعلق وأنشأ وأخذ وجعل وهذه الأفعال تعمل عمل كان فترفع المبتدأ وتنصب الخبر إلا أن خبرها يجب أن يكون فعلاً مضارعاً مؤخرراً عنها رافعاً لضمير اسمها غالباً فخبرها لا يكون إلا جملة فعلية مصلرة بمضارع ويجب اقتران خبرها بأن إن كان الفعل حرى وأخلولق نحو حرى زيد أن يقوم وأخلولقت السماء أن تمطر ويجب تجرده من أن بعد أفعال الشروع نحو « وطفقا يخصفان عابهما » والأكثر فى عسى وأوشك الاقتران بأن نحو « عسى الله أن يأتى بالفتح » وقوله عليه الصلاة والسلام « يوشك أن يقع فيه » والأكثر فى كاد وكره ان يتجردا من أن نحو « وما كادوا يملعون » وقول الشاعر :

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب

فصل فى إن وأخواتها

٢٥ — وَإِنْ تَفْعَلْ هَذَا الْفِعْلُ مُنْعَكِسًا

كَأَنَّ قَوْمَكَ مَعْرُوفُونَ بِالْجَدَلِ

أقول قوله منعكسا أى إن وأخواتها تعمل بعكس كان فتنصب المبتدأ على أنه اسم لها وترفع الخبر على أنه خبر لها وهى ستة : إن بكسر الهمزة

وأن بفتحها ومعناها التوكيد ولعلّ ولایت وكأنّ ولكنّ وسيأتي معناها
نحو ان قومك معروفون بالجلد فقومك اسم لأن ومعر وفون خبرها ،
وقد علمت أن المبتدأ والخبر هما مرفوعان مثل البستان مثمر وعلمت أيضاً
أنهما إذا دخلت كان عليهما يسمى المبتدأ إسماً وكان ويسمى الخبر خبراً لها
ويجب في إسمها الرفع وهو المبتدأ وفي خبرها النصب وهو الخبر مثل كان
البستان مثمراً ، وأما إذا دخلت على المبتدأ والخبر إن فيكون الأول وهو
المبتدأ منصوباً والثاني وهو الخبر مرفوعاً مثل إن البستان مثمر كما مر مثاله
فيما تقدم ، وفتتح إن إذا أولت مع معموليها بمصدر كما إذا وقعت في
موضع الفاعل نحو يسرنى انك مجتهد أو نائب الفاعل نحو « أوحى إلى أنه
استمع نثر » أو المفعول به نثر أود أنك مخلص أو بعد الجار نحو أعطيته
لأنه مستحق أى يسرنى اجتهدك وأوحى إلى استماع نثر ، وأود إخلاصك
وأعطيته لاستحقاقه ، وتكسر إذا وقعت صدر جملة ولم تؤول بمصدر
كما إذا وقعت في ابتداء الكلام نحو « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » أو بعد ألا
التي يستفتح بها الكلام أيضاً نحو « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم » أو
حكيت بالقول نحو « قال إني عبد الله » أو دخلت اللام الابتدائية في خبرها
نحو « والله يعلم انك لرسوله » أو وقعت صدر الجملة الحالية نحو قهر على
الأعداء وأنه منفرد ، أو بعد القسم ويجوز كل من الفتح والكسر إذا صح
الاعتباران كما إذا وقعت بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط نحو من
يستتم فإنه ينجح (١) أو بعد إذا الفجائية نحو ظننته غائباً إذا أنه حاضر (٢) أو
بعد حيث وإذا (٣) نحو أقمت حيث إنه مقيم أو إذ أنه مقيم ، غير إنه عند
الفتح يجب تقدير الخبر :

-
- (١) بفتح الهمزة وكسرها فالفتح على أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ والخبر مخذوف
والتقدير فنجاحه حاصل والكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة أى فهو ينجح .
(٢) التقدير على الفتح إذا حضوره حاصل وعلى الكسر إذا هو حاضر .
(٣) التقدير على الفتح حيث إقامته حاصلة أو إذ إقامته حاصلة وعلى الكسر حيث هو مقيم =

فصل فى إتمام أخوات إن

٢٦ - لَعَلَّ لَيْتَ كَانَ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ

لَكِنَّ زَيْدَ بَنِ عَمْرٍو غَيْرُ مُرْتَحِلٍ

أقول ومثل إن وأن لعل ومعناها الترجى وهو ارتقاب شىء لا وثوق بحصوله نحو لعل الغائب القادم ، وليت معناها التمنى وهو طلب ما لا طمع فيه نحو قول الشاعر :

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

أو مافيه عسر وذلك فى الجائز نحو ليت لى مالا فاحج منه ، وكان ومعناها التشبيه نحو كأن صلة العلم نسب ، ولكن معناها الإستدراك وهو تعقيب الكلام برفع مايتوهم بثبوته أو نفيه نحو قام الناس لكن زيدا جالس ، ولا يتقدم خبر هذه الأحرف عليها ولا يتوسط بينها وبين إسمها إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو « إن لدينا أنكالا - إن فى ذلك لعبرة » ويجب تقديمه نحو ليت فى الدار صاحبها ، فلا يجوز تأخير فى الدار لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الإسم إذا كان غير ظرف ولا مجرور نحو إن زيدا آكل طعامك فلا يجوز إن طعامك زيدا آكل ، وتدخل لام لا ابتداء بعد أن المكسورة فقط وتزداد الجملة تأكيداً ، فثال دخولها على الخبر إن المسافر لقادم ، وتدخل على إسمها إن كان متأخراً مثل « إن من الشعر لحكمة » إن فى هذا الأمر لموعظة « إن فى ذلك لعبرة » وعلى ضمير الفصل « نحو إن هذا هو القصص الحق » وعلى معمول الخبر نحو إن زيدا لعمرأ ضارب

أو إذ هو مقيم وجواز الفتح والكسر بعد حيث وإذ هو المختار وهو مذهب الكسافى واعتمده ابن الحاجب والصبيان وغيرهما .. وافهم أن كل موضع لا يجوز فيه أن يسد المصدر مسداً ومسد معمولها وجب فيه كسران وإن وجب فيه ذلك تعين فتحها ويجوز فيه الفتح والكسر إن صح فيه الاعتباران كما مثلنا.

وإن في الدار لعندك زيدا جالس ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات
 إن . وحكم إن وأخواتها إذا اتصلت بهما أنها تكفيها عن العمل وتزيل
 اختصاصها بالاسم نحو «إنما الله إله واحد - كأنما يساقون إلى الموت»
 ما عدا ليت إذا اتصلت بهما فإنه يجوز فيها الاعمال والإهمال ولا يزول
 اختصاصها بالاسم نحو ليتما هذا المال لنا فننفقه على الفقراء ليتما زيد قائم
 بنصب زيد ورفع ، وأماما الموصولة التي بمعنى الذي فإنها لا تكفيها عن
 العمل وتنفصل عنها في الرسم نحو إن ما عندك حسن أي إن الذي عندك حسن ،
 وإذا أتى بعد اسم إن وخبرها بعاطف جاز فيه وجهان : الأول النصب عطفا
 على اسم إن نحو إن زيدا قائم وعمرأ ، والثاني للرفع نحو إن زيدا قائم وعمرأ
 واختلف فيه ، المشهور أنه معطوف على محل اسم إن لأنه في الأصل مرفوع
 لكونه مبتدأ وقيل أنه مبتدأ وخبره محذوف فالتقدير وعمرأ كذلك ويجوز
 المعطف على اسم إن قبل إستكمال الخبر لا على شرط إستكماله كقول الشاعر :

فانك والكتاب إلى على كدابة وقد حلم الأديم

فالكتاب يجوز نصبه عطفاً على اسم أن ويجوز رفعه عطفاً على محل اسم إن
 أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف قال تعالى « إن الله وملئكته يصلون على
 النبي » بنصب ملائكته وتخفف إن المكسورة الهجزة فيكرر أهملها وهي
 المخففة من الثقيلة فلماذا أهملت لزمتها اللام الفارقة بينها وبين أن النافية نحو
 « إن كل نفس لما عليها حافظ » ويقل أعملها نحو « وإن كلاما ليو فيهم »
 فسميت هذه لام الإبتداء الفارقة لأنها فرقت بين النفي والإثبات فلاجل
 هذا الإلتباس يجب الاتيان باللام فلماذا جئت باللام تعين أن تكون إن هي
 المخففة من الثقيلة وقد يستغنى عن اللام بقريئة رافعة لاحتمال النفي كقوله :

ونحن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

والتقدير وإن مالك لكانت فحذفت اللام الفارقة بين إن النافية وأن المخففة من
 « سبأ » لأنها لا تلتبس بالنافية ، فإن ولي إن المخففة الفعل فالغالب كونه ماضيا

ناسخاً للابتداء نحو « وإن كانت لكبيرة - إن كدت لتردين - وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين » فقليل إن يليها من الأفعال غير الناسخة للابتداء مثل قول عاتكة :

شلت عيالك إن قتلت لمسلما حات عليك عقوبة المتعمد

وأما حكم أن المفتوحة الهمزة فلإن خففت بقي أعمالها فلا تهمل غير أن إسمها يكون ضمير الشأن محذوفاً ويجب أن يكون خبرها جملة إسمية أو فعلية نحو « علم أن سيكون منكم مرضى » وإعرابه علم فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وعلم تنصب مفعولين وأن مخففة من الثقيلة وإسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه والسين حرف تنفيس يكون فعل مضارع متصرف من كان الناقصة ومرضى إسمها مؤخر وجملة منكم خبرها مقدم والمصدر المنسبك من أن وما بعدها سد مسد مفعولى وعلم والتقدير علم كون مرضى منكم ، ويجوز أن تكون كان هنا تامة بمعنى حصل أو وجد والتقدير علم أن سيحصل أو سيوجد منكم مرضى وإذا خففت كأن بقي أعمالها فلا تهمل غير أن إسمها يكون ضمير الشأن محذوفاً نحو ذهب من الوجود كأن لم يكن ، ويجوز ذكر إسمها في اللفظ لكنه قليل كقوله : كان ظبية تعطوا إلى وارق السلم . وإذا خففت لكن وجب إهمالها فلا تعمل نحو أنت مجتهد ولكن أخوك كسول .

فصل فى ظن وأخواتها

٢٧ - فَظَنَّ تَنْصِبُ جُزْأَيِ جُمْلَةٍ نُسِخَتْ

بِهَا وَضُمَّ لَهَا أَمْثَالُهَا وَسَلَّ

٢٨ - مِثَالُهُ ظَنَّ زَيْدٌ خَالِدًا ثِقَةً

وَقَدْ رَأَى النَّاسُ عَمْرًا وَاسِعَ الْأَمَلِ

أقول لما ذكر نواسخ المبتدأ أخذنى تكميلها فذكر ظن وأخواتها على سبيل الاستطراد وكان حتمها لولا ذلك أن توضع مع المنصوبات وهى

ظن وأمثالها من الأفعال فت نصب المبتدأ والخبر معا على أنهما مفعولان لها وأصلهما مبتدأ وخبر وهى أربعة عشر فعلا : ظن وخال وحسب وزعم وجعل وعد وحجا وهب وتفيد الرجحان فتقول ظننت زيدا قائما بمعنى اعتقدت اعتقاداً راجحاً أو جازماً كقول المؤمن ظننت الله يحاسب الخلق أما إذا كانت بمعنى أتهم فلا تتعدى إلا لواحد نحو سرق لى مال فظننت زيدا أى أتهمته ، وخال بمعنى اعتقد نحو خلت الهلال لأخاً ، وخلته عالماً أما إذا كانت بمعنى نظر وأبصر نحو خال زيد الهلال أى أبصره ونظر فتتعدى لواحد وإن كانت بمعنى تكبر نحو خال زيد أى تكبر فهى لازمة وحسب بمعنى اعتقد نحو حسبت بكراً مقيماً أما إذا كانت بمعنى صرت أحسب فهى لازمة تقول حسب زيد أى صار أحسب أى ذا شقرة أو بياض كالبرص وإن كانت بمعنى عد كحسبت المال تعدت لواحد ، وزعم بمعنى اعتقد نحو زعمتك صادقاً ، أما إذا كانت بمعنى كفل نحو زعمت زيداً بمعنى كفلته فتتعدى لواحد وإن كانت بمعنى رأس أى صار رئيساً فهى لازمة ، وجعل بمعنى اعتقد اعتقاداً راجحاً نحو « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً » وعد بمعنى ظن أى اعتقد اعتقاداً راجحاً نحو عدتلك صديقاً ، أما إذا كانت بمعنى حسبته بالفتح أحسبه بالضم أى عددته تعدت لواحد وحجا بمعنى ظن كقوله :

قد كنت أححو أبا عمرو وأخائقة حتى ألت بنا يوماً ملحات

أما إذا كانت بمعنى أقام ومكث أو بخل أو وقف كانت لازمة أو بمعنى شئ من البقية تعدت لواحد ، وهب يسكون الباء بصيغة الأمر وهى للرجحان بمعنى حسب نحو هبه حجراً فى اليم وهذه تفيد ترجيح وقوع الخبر وهو المفعول الثانى ورأى وعلم ووجد والفى ودرى وتعلم تفيد فى الخبر اليقين مثال رأى بمعنى اليقين نحو :

رأيت الله أكبر كل شئ محاولة وأكثرهم جنودا

فإن كانت بمعنى أبصر أو أصاب أو بمعنى رأى أى المذهب تعدت
لواحد نحو رأيت الهلال بمعنى أبصرته ورأيت زيدا أى أصبت رثته ،
ورأى جابر بن زيد حل كذا ، وقد تتعدى لاثنتين التى بمعنى رأى ك رأى
الربيع كذا حلالا ، ومثال علم بمعنى اليقين نحو علمت المستشار ناصحا فإن
كانت بمعنى عرف تعدت لواحد نحو علمت المسئلة أى عرفتها ، ومثال
وجد بمعنى اليقين نحو « وان وجدنا أكثرهم لفاسقين » ووجدت الصدق
منجيا ، فإن كانت بمعنى أصاب نحو وجدت الضالة تعدت لواحد ، وإن
كانت بمعنى استغنى أو حقد أو حزن فهى لازمة ، ومثال ألقى بمعنى اليقين
نحو « إنهم ألفوا آباءهم ضالين » فإن كانت بمعنى أصاب نحو ضاع مالى
ثم ألقىته فتتعدى لواحد ومثال درى بمعنى اليقين قوله :

دریت الوفی العهد یاعرو فاغتبط فإن اغتباطاً بالوفاء حمید

فإن كانت بمعنى تحیل تعدت لواحد نحو درى الذئب الصيد ، ومثال
تعلم بصیغة الأمر بمعنى أعلم غیر متصرف نحو :

تعلم شفاه النفس قهر عدوها فبالغ بلطف فى التحلیل والمکر

فإن لم تكن بمعنى اليقين بل كانت أمراً من تعلمت الحساب ونحوه
تعدت لواحد وتصرفت . وهذه الأفعال تفيد اليقين وتحقيق وقوع المفعول
الثانى وقد مثل الناظم بظن الذى تفيد الرجحان كقوله : ظن زيد خالداً ثقة
ومثل برأى الذى تفيد اليقين كقوله : وقد رأى الناس عمرا واسع الحیل .
وأما أفعال التحويل فهى صير ورد وجعل واتخذ ووهب وترك فمثال
صير نحو صيرت الطين خزفاً ورد كقوله :

فرد شعورهن السود بیضا ورد وجوههن البیض سودا

وجعل نحو « وجعل منهم القردة والخنازیر » واتخذ نحو « واتخذ الله

إبراهيم خليلاً» ووهب غير متصرف فلا يستعمل إلا بصيغة الماضي نحو
وهبني الله فداءك ، وترك نحو « وتركهم في ظلمات لا يبصرون » وقوله :
ورببته حتى إذا ما تركته أنحا القوم واستغنى عن المسح شاربه
وأنخذ نحو « لتخذت عليه أجرا » وكل ما صرفت من هذه الأفعال إلى أمر
أو مضارع أو مصدر أو اسم فاعل أو اسم مفعول فإنه يعمل كعمل ظن وأخواتها في
الماضي فتقول ظن زيدا محسنا وأظن زيدا فقيها وظنى زيدا منجدا وأنا ظان
زيدا أديبا وزيد مظنون منجدا لكن أول المفعولين باسم المفعول من هذه
الأفعال يكون مرفوعا على النيباءة عن الفاعل كما ذكرنا آخر الأمثلة ،
وحسب وزعم يسد مسدهما أن وإسمها وخبرها نحو حسبت أنك فاهم ، زعمت
اني مهمل ، وأعلم أن لأفعال هذا الباب ثلاثة أحكام : الأعمال وهو الأصل
كما مر ، والثاني الإلغاء وهو إبطال العمل لفظا ومحلا وسببه أن يتوسط الفعل
بين المفعولين نحو التلميذ أظن فاهم ومحمد ظننت قائم أو يتأخر الفعل عنهما
نحو التلميذ فاهم أظن وزيد قائم ظننت ويجوز الأعمال فتقول التلميذ أظن
فاهما ومحمد ظننت قائما والتلميذ فاهما أظن وزيدا قائما ظننت فيجوز الإهمال
والأعمال ، والثالث التعليق وهو إبطال العمل (١) لفظا لا محلا وسببه أن يلي
الفعل إستفهام أو لام إبتداء أو قسم أو ما أو أن أو لا النافيات نحو لست أدري
أنذاكر أم نترك المذاكرة وعلمت لأنت مجد وعلمت لينجحن خالد ولا أدري
أي يوم ترفرف فيه راية العدل على بلادى ونحو :

(١) أي لا يظهر في مفعولها بل يكونان مرفوعين لفظاً على أنهما مبتدأ وخبر ولا يبطل
العمل مع التعليق في المحل بل تكون الجملة في محل نصب ومن أمثلة التعليق كما ذكر ونحو ظننت
لزيد قائم وإعرا به ظننت فعل وفاعل واللام لام الإبتداء وزيد قائم مبتدأ وخبر والجملة في محل
نصب سادة مسد مفعولى ظن وما النافية نحو « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » ولا النافية نحو
علمت لا زيد قائم ولا عمرو وإن النافية نحو علمت والله إن زيدا قائم وهمة الإستفهام نحو
علمت أزيد قائم أم عمرو وكون أحد المفعولين اسم نحو علمت أيهم أبوك .

ولقد علمت لتأتين مني إن المنايا لا تطيش سهامها
أما أفعال التحويل كوهب وتعلم فلا يدخلها الألغاء والتعليق ، وإن
من الأفعال ما ينصب ثلاثة مفاعيل أيضا وهو أرى واعلم وأنبأ ونبأ وأخبر
وخبر وحدث نحو أعلمت زيدا عمرا منطلقا ورأيت خالدا بكرا أخاك
فبدخول همزة النقل تعديا إلى ثلاثة مفاعيل ونبأت زيدا عمرا قائما وأخبرت
زيدا أخاك منطلقا وحدثت زيدا بكرا مقيما .

(لطيفة)

ومن الأفعال أيضاً ما ينصب مفعولين لكن ليس أصلها مبتدأ وخبرا
كأعطى وسأل ومنع وكسا وألبس نحو أعطيت المتعلم كتابا ومنحت
المجتهد جائزة وكسوت زيدا جبة وإذا زيد في أول الثلاثي اللازم همزة (١)
أو ضعف ثانيه صار متعدياً لواحد كأخرج وفرح وإن كان متعدياً لواحد
صار متعدياً لاثنين كاقرأ وفهم ، وإن كان متعدياً لواحد فيكون مطاوعه
لازماً (٢) ككسرت الحجر فانكسر ودرجته فتدحرج وجمعت الفوائد
فاجتمعت وإن كان متعدياً لاثنين فيكون مطاوعه متعدياً لواحد كعاملته
الحساب فتعلمه (٣) ثم أخذ يتكلم على ما يعرب تبعاً فقال :

فصل في التوابع

٢٩ — وَتِلْكَ سِتَّةُ أَبْوَابٍ سَأَتَبِعُهَا

بِالنَّعْتِ وَالْعَطْفِ وَالتَّوَكُّيدِ وَالْبَدَلِ

(١) تقاس زيادة الهمزة دون المتعدى فيقتصر فيه على ما سمع وأما التضعيف فليس بقياسي
لا في اللازم ولا في المتعدى على الصحيح .

(٢) المطاوع هو ما يدل على أثر فاعل فعل آخر .

(٣) فائدة جميع الأفعال التي على وزن فعل يفعل ككرم يكرم وشرف يشرف أو ظرف
يظرف لازمة والتي على وزن فعل يفعل تكون لازمة إذا دلت على لون كحمر وسود أو عيب
كعمش وجهر أو حلية كفيد وهيف أو فرح كطرب وفرح أو حزن كغضب وحزن أو امتلاء
كشبع وروى أو خلوص كعطش وتكون متعدية إذا لم تدل على شيء من ذلك كعلم وفهم وسع وحفظ .

أقول التوابع تشارك ما قبلها في الإعراب فترفع عند رفعها وتنصب عند نصبها وتجر عند جرها وتجزم عند جزمها ويسمى المتأخر تابعا والسته الأبواب المشار إليها في قول الناظم هي المرفوعات المار ذكرها وهى الفاعل ونائبه والمبتدأ وخبره وإسم كان وخبر إن وقوله سأتبعها أى بالتوابع الأربعة النعت والعطف والتوكيد والبدل .

(أما النعت)

فهو لغة وصف الشئ بصفاته وإصطلاحا هو تابع يذكر لبيان صفة متبوعه وذلك نحو طويل وقصير وأحمق وعاقل وقائم وقاعد وسقيم وصحيح وفقير وغنى وشريف ووضع ومكرم ومهان ويقال أنه لاتخصيص فى النكرات وللتوضيح فى المعارف ويأتى المدح نحو « بسم الله الرحمن الرحيم » أو الذم نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو الترحم نحو اللهم ارحم عبدك المسكين وللتأكيد نحو « تلك عشرة كاملة » ويكون إسم فاعل نحو هذا رجل ضارب أو إسم مفعول نحو هذا عبد مضروب أو صفة مشبهة نحو رأيت رجلا حسن الوجه أو إسم تفضيل نحو مررت برجل أعلم منك وقولهم تميمى وبصرى ومررت برجل دمشقى وإعرابه مررت فعل وفاعل برجل جار ومجرور ودمشقى نعت والنعت تابع للمنعوت فى إعرابه تبعه فى جره وعلامة جره كسرة فى آخره على تأويل منسوب إليها ومعزوف إن تميم وذو مال وذات سوار متأول بصاحب مال وصاحبة سوار وتقول مررت برجل أى رجل وأيما رجل على معنى كامل فى الرجولية وهو قسمان حقيقى وسببى فالحقيقى ما يدل على صفة فى نفس متبوعه كدخلت الحديقة الغناء وأقبل الرجل العاقل وأقبل العالمون والعاملون ومررت بالعالمات العاملات ، والسببى ما يدل على صفة فيما له إرتباط بالمتبوع لاشتماله على ضمير المنعوت السببى فتقول حضر الرجل العالم أبوه فاشتمل على الضمير العائد إلى المنعوت ودخلت الحديقة الحسن

شكلها وأقبل ملكان عزيز جارهما وحضر ملوك عزيز جارهما والنعت (١) بقسميه يتبع منعوته في تعريفه وتذكيره ويختص الحقيقي بأن يتبعه أيضا في إفراده وتثنيته وجمعه وفي تذكيره وتأنينه أما السببي فيكون مفردا دائما ويراعى في تذكيره وتأنينه ما بعده كما مثلنا وكقولك جاء حرتان منطلق زواجهما فحرتان المنعوت وهو مثنى مؤنث ومنطلق النعت هو مفرد مذكر فيستعمل النعت هنا بلفظ الإفراد ولا يثنى ولا يجمع مثاله أيضا نحو جاءت هند القائم أبوها ومررت برجلين قائم أبوها ومررت برجال قائم أبواؤهم ، وأما المنعوت فيطابق مرفوعه في تذكيره وتأنينه كما مر . ويستثنى من ذلك المصدر إذانعت به وأفعال التفضيل النكرة فأنهما يلزمان الإفراد والتذكير تقول هم شهود عدل وهن بنات أكرم فتيات ، وكذلك صفة جمع مالا يعقل فلإنها تعامل معاملة المؤنث المفرد أو الجمع تقول أيا ما معدودة معدودات ، ، ، وللخبر والحال من المطابقة للمبتدأ (١) وصاحب الحال أو عدمها مالنعت ، والجمل إذا وقعت بعد إسم نكرة تكون صفة له نحو جاء تلميذ يكتب وإذا

(١) ويقال له الوصف والصفة ولا فرق بينهما عند النحاة وأما عند غيرهم ففيل النعت ما يمكن زواله عن محله كاللون العارض والعالمية في المخلوق ، والصفة ما لا يزول إلا بزوال محله كاللون الخلقي والانسانية في الإنسان .

قال ابن عنقاء : والحق إن الوصف أعم عند النحاة لأنه يقال الحال والخبر وصف معنى ولا يقال نعت معنى .

(٢) لأن الخبر في الحقيقة صفة للمبتدأ والحال صفة لصاحبها فتقول في الحقيقي هم صادقون وهن صادقات وأخبر رجال صادقون ونساء صادقات وأخبر الرجال صادقين والنساء صادقات وهم عدل وهن عدل وشهد رجال عدل ونساء عدل وشهد الرجال عدلا والنساء عدلا وهم أفضل من غيرهم ومن أفضل من غيرهم وسرت مع الرجال أفضل من غيرهم ونساء أفضل من غيرهن والأفلام جيدة والصحف جيدة واشترت أفلاما جيدة وصحفاً جيدة واشترت الأقلام جيدة والصحف جيدة وتقول في السببي هم كريم أبواؤهم أو كريمة أمهاتهم وهن كريم أبواؤهن أو كريمة أمهاتهن وزارني رجال كريم أبواؤهم أو كريمة أمهاتهم ونساء كريم أبواؤهن أو كريمة أمهاتهن وزارني الرجال كريما أبواؤهم أو كريمة أمهاتهن والنساء كريما أبواؤهن أو كريمة أمهاتهن وعلى هذا يقاس ومطابقة الحال لصاحبها في غير الإعراب .

وقعت بعد إسم معرفة تكون حالا منه نحو حضر زيد يضحك ، وإذا نعت معمولان لعاملين متحدى المعنى والعمل أتبع النعت رفعا ونصباً وجرا نحو ذهب زيد وانطلق عمر والعاقلان وحدثت زيدا وعمرا الكريمين ومررت بزيد وعمرو الصالحين فإن اختلف وجب القطع وامتنع الاتباع فتقول جاء زيد وذهب عمرو العاقلين بالنصب على اضمار فعل أى أعنى وتقول أنطلق زيد وكلمت عمرا الظريفين أى أعنى وبالرفع على اضمار مبتدأ أى هما العاقلان هما الظريقان وإذا تكررت النعوت لواحد فإن كان المنعوت معلوماً بدونها جاز اتباعها كلها وقطعها كلها واتباع البعض وقطع البعض بشرط تقديم النعت المتبع على النعت المقطوع وإن لم يعرف إلا بمجموعها وجب اتباعها كلها فتقول مررت بزيد الفقيه الشاعر الكاتب .

• تنبيه •

المضمر لا يتبع موصوفا ولا صفة والعلم مثله فى أنه لا يوصف به ويوصف بالمعرف باللام وبالمضاف إلى المعرفة وبالمبهم كقولك مررت بزيد الكريم وبزيد صاحب عمرو وصديقك وراكب الأدهم وبزيد هذا وبزيد الذى قام والمضاف إلى المعرفة مثل العنم يوصف بما يوصف به والمعرف باللام يوصف بمثله وبالمضاف إلى مثله كقولك مررت بالرجل الكريم وصاحب القوم والمبهم يوصف بالمعرف باللام أشما أو صفة وأنصافه بإسم الجنس ما هم مستبعد به عن سائر الأسماء وذلك مثل قولك أبصر ذاك الرجل وأولئك القوم ويأبى الرجل وبهذا الرجل ، وأعلم أن من حق الموصوف أن يكون أخص من الصفة أو مساوياً لها ولذلك أمتنع وصف المعرفة باللام بالمبهم وبالمضاف إلى ما ليس معرفاً باللام لكونها أخص منه نحو جاءنى الرجل صاحب عمرو ويجوز حذف المنعوت وإقامة العنت مقامه إذا دل عليه دليل كقوله :

رباءَ شَمَاءَ لَا يَأْوِي لِغِلَّتِهَا

إِلَّا السَّحَابُ إِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ

أى رباء هضبة شماء وكذلك يحذف النعت إذا دل عليه دليل نحو
« الآن جئت بالحق » أى المبين لكنه قليل .

- * فائدة بدیعة * -

إذا نعت الاسم بصفة هى كسبيه ففيه ثلاثة أوجه : أحدها وهو
الأصل أن تقول مررت برجل حسن أبوه بالرفع لأن الحسن ليس صفة
له فتجرى عليه وإنما ذكرت الجملة ليميز بها بين الرجل وبين من ليس
عنده أب كأبيه فلما تميز بالجملة من غيره صارت فى موضع النعت
وتدرجوا من ذلك إلى أن قالوا حسن أبوه بالجر وأخروه نعتاً على الأول
وإن كان هو نعت الأب من حيث تميز به وتخصص كما يتخصص بصفة
نفسه ، والوجه الثالث مررت برجل حسن الأب فيصير نعتاً للأول ويضم
فيه ما يعود عليه حتى كأن الحسن له وإنما فعلوا ذلك مبالغة وتقريباً
للسبب وحذفاً للمضاف وهو الأب وإقامة المضاف إليه مقامه وهو الهاء فلما
قام الضمير مقام الاسم المرفوع صار ضميراً مرفوعاً فاستتر فى الفعل
فقلت برجل حسن ثم أضفتم إلى النسب الذى من أجله كان حسناً وهو
الأب ودخول الألف واللام على النسب إنما هى لبيان الحسن وهذا الوجه
لا يجوز إلا فى الموضع الذى يجوز فيه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه
مقامه وذلك غير مطرد الجواز وإنما يجوز حيث يقصرون المبالغة فى
تفخيم الأمر وإن بعد النسب كان الجواز أبعد كقولك نابح الكلب وصاهل
فرس العبد وما امتنع فى هذا الفصل فإنه فى الذى قبله من حيث لم يقيموا
فيه مضافاً مقام المضاف إليه وإنما حكمنا باختلاف المعانى فى هذه الوجوه
الثلاثة من حيث اختلف اللفظ فيها لأن الأصل أن لا يختلف لفظان
إلا لاختلاف معنى ولا يحكم باتحاد المعنى مع اختلاف اللفظ إلا بدليل
فمعنى الوجه الأول تمييز الاسم من غيره بالجملة التى بعده ومعنى الوجه
الثانى تمييز الاسم من غيره مع انجرار الوصف إليه بمدح أو ذم ومعنى

الوجه الثالث نقل الصفة كلها إلى الأول على حذف المضاف مع تبين السبب الذى صيره كذلك وأكثر ما يكون هذا الوجه فيما قرب سببه جداً نحو عظيم القدر وشريف الأب لأن شرف الأب شرف له وكذلك القدر والوجه وههنا يحسن حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

ـ. وأما العطف .ـ

فهو لغة الرجوع على الشيء وفى الاصطلاح قسمان عطف نسق وعطف بيان ولكل واحد منهما أحكام تخصه ، فعطف النسق هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد هذه الأحرف : الواو والفاء وثم وأو وأم ولكن ولا وبل وحتى فإن عطف بها على مرفوع رفعت أو على منصوب نصبت أو على مخفوض خفضت أو على مجزوم جزمت ، فالواو لمطلق الجمع بين المتعاطفين فى الحكم أى من غير تقييد بقبلية أو بعدية أو مصاحبة كيسود الرجل بالعلم والأدب وجاء زيد وعمر ، وإنما يستفاد ذلك من التقييد بالظرف نحو جاء زيد وبكر قبله أو بعده أو معه فإن لم يوجد التقييد بذلك الظرف كانت المعانى الثلاثة على السواء ، والفاء للترتيب والتعقيب نحو دخل عند الخليفة العلماء فالأمراء ، وثم للترتيب نحو خرج الشبان ثم الشيوخ ، وأو لأحد الشئين الشك أو التخيير نحو « لبشاً يوماً أو بعض يوم » تزوج زينب أو أختها ، وأم للمعادلة أو لأحد الشئين نحو « أقریب أم بعيد ما توعدون » وسواء عندى عرفت ذاك أم لم تعرف ، ولكن للاستدراك نحو لا تجالس الكسول لكن المجتهد ولا للنفى نحو خالط المؤدبين لا السفهاء ، وبل للإضراب نحو ما نجح الكسول بل المجتهد ، وحتى للغاية نحو خرج التلاميذ حتى الأساتذة وأكلت السمكة حتى رأسها بالنصب فحيث حتى حرف غاية وعطف ورأس معطوف على ما قبله وعلامة نصبه فتح آخره والهاء فى محل جر بالإضافة ، ويجوز

الجر له على أن حتى جارة فتقول حينئذ حتى حرف غاية وجر ورأس مجرور بحتى ويجوز الرفع على أن حتى ابتدائية ورأسها مبتدأ والخبر محذوف أى حتى رأسها مأكول ولا يحسن العطف على الضمير المستتر والمتصل المرفوع إلا بعد الفصل نحو « أسكن أنت وزوجك الجنة » .
نحو تم أنتم ومن معكم ويعطف الفعل على الفعل نحو « وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم » والقسم الثانى عطف البيان وهو تابع يشبه النعت فى توضيح متبوعه فى المعرفة وتخصيصه فى النكرة إلا أن النعت يكون مشتقاً وهذا جامداً ومثاله فى المعارف .

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

فأتى بالإسم بعد الكنية ومثله حينئذ الخليفة أبو بكر عبد الله ومثال اللقب بعد الاسم نحو جاء على زين العابدين ومثال الاسم الظاهر بعد اسم الإشارة نحو أعجبنى هذا التلميذ الملتفت ومثال الاسم بعد اللقب نحو نعم الخليفة الفاروق عمر ومثال الموصوف بعد الصفة نحو الكريم موسى ونحو المسيح عيسى عليهما السلام ومثال التفسير بعد المفسر نحو هذا المسجد أى هذا الذهب وحكمه فى الإعراب كانت الحقيقى أى يتبع ما قبله فى الرفع والنصب والجر والتنكير والتذكير والتأنيث والإفراد ومثاله أيضاً فى النكرات « من ماء صديد » فصديد عطف بيان على ماء ، وبعض العارفين باللغة يرون أن ما تقدم من الأحكام هو من قسم البدل المطابق ولذلك يصح أن يعرف عطف البيان بدلاً مطابقاً وقد فصلنا ما أجمله الناظم :

(تنبيه) قد يحىء عطف البيان لغير التخصيص والإيضاح كالملاح ومن ثم قال الزمخشري إن البيت الحرام عطف بيان على الكعبة فى قوله تعالى « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس » جئى به لمجرد المدح .

٠. وأما التوكيد .-

فهو لغة أحكام الشيء بكسر الهمزة وتقويته واصطلاحاً تابع يذكر تقريراً لمتبوعه برفع احتمال التجوز أو السهو (١) وهو قسمان : لفظي ومعنوي ، فاللفظي يكون بإعادة اللفظ الأول فعلاً كان أو إسماً أو حرفاً أو جملة نحو ظهر ظهر الهلال الحق واضح واضح لا لأبوح ومنه قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة العلم حياة القلب العلم حياة القلب لا ينجح الكسلان لا ينجح الكسلان ، ويؤكد الضمير المستتر أو المتصل بضمير رفع منفصل نحو كتبت أنا فهمته هو والمعنوي يكون بسبعة ألفاظ : وهي النفس والعين وكل وجميع أو أجمع وعامة وكلا وكلتا : نحو خاطبت الأمير نفسه ، ورأيت الخليفة عينه ، واشتريت البيت كله ، وخرج التلاميذ جميعهم ، أو أجمعهم ونجحت التلاميذ عامتهم ، وبر والديك كليهما ، وصن يديك كليهما عن الأذى ، ويؤكد المثنى بكلا إذا كان مذكراً وكلتا إذا كان مؤنثاً ويؤكد الجمع مطلقاً بكل وما بعده بشرط الإضافة إلى ضمير يطابق المؤكد ، نحو نظرت الحجاج كلهم ، ويؤكد الضمير المستتر والمرفوع المتصل تأكيداً لفظياً بالضمير المنفصل ويؤكدان توكيداً معنوياً بالنفس أو بالعين بعد توكيدهما بالضمير المنفصل نحو قم أنت وذهبت أنا نفسي وحفظتم أنتم أنفسكم ، وشرحت الدرس أنا نفسي ، ويشترط في ألفاظ التوكيد المعنوي أن تتصل بضمير يطابق المؤكد كما رأيت .

(تنبيه) قد علمت أنه لا بد أن يكون لفظ كل مضافاً إلى ضمير المؤكد بفتح الكاف ، وأن يكون الضمير مطابقاً للمؤكد تكبيراً وتأنيثاً

(١) إذا قلت جاء السلطان احتمل أن الجاني رسوله أو وزيره مثلاً وأناك نطقت بالسلطان مجازاً أو سهواً فإذا قلت جاء السلطان السلطان أو السلطان نفسه ارتفع ذلك الاحتمال .

ولأفراداً وجمعاً ، فنقول جاء الجيش كله والقبيلة كلها والقوم كلهم والنساء كلهن فترفع بذكر كل وكلا وكلتا احتمال كون الجائي بعض المذكورين ، وأنتك عبرت بالكل عن البعض مجازاً أما لأنك لم تعتد بالمتخلف عن المجيء أو لأنك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل مبالغة بناء على أنه في حكم شخص واحد ولا يجوز حذف الضمير العائد إلى المؤكد استغناء عنه بآيته ويجوز إقامة الظاهر مقامه كما في قول الشاعر :

كم قد ذكرتك أو أجزى بذكركم
يا أشبه الناس كل الناس بالقدر

وعده بعض نعتاً لا تأكيداً ، فأوله بالمشتق أى الكاملين ، وقد يخلف كلا في التأكيد لرفع احتمال الخصوص بما ظاهره العموم أجمع وجمعاء وأجمعون وجمع نحو جاء الجيش أجمع والقبيلة جمعاء والقوم أجمعون والنساء جمع وإن أردت مزيد التأكيد جمعت بين كل وأجمع بشرط تقدم كل على أجمع لأنها كالتابع لكل في إفادة التقوية فنقول جاء الجيش كنه أجمع والقبيلة كلها جمعاء والقوم كلهم أجمعون والنساء كلهن جمع قال تعالى « فسجد الملائكة كلهم أجمعون » ، ثم إن أردت زيادة في التأكيد على ذلك جئت بعد أجمع بتوابعه أكتع فابضع فابتع نحو جاء القوم كلهم أجمعون أكتعون أبضعون أبتعون وبعد جمعاً بكتعاء فبصعاء فبتعاء لأن هذه الصيغ تفيد معنى الاجتماع ، ثم اعلم أن القوم خاص بالذكر كما يدل عليه قوله تعالى « لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن » ، وقول زهير :

وما أدرى ولست أخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

ويقدم من ألفاظ التوكيد إذا اجتمعت النفس ثم العين ثم كل ثم أجمع
ثم اكتب ثم أبصع ثم أبتع تقول جاء الجيش نفسه عينه كله أجمع أكتب أبصع
أبتع ، أما تقديم النفس والعين على كل فلأن الإحاطة صفة النفس ومعنى
فيها والموصوف مقدم على الصفة وأما تقديم النفس على العين فلما مر وأما
تقديم كل على أجمع فلكونه جامداً واتباع المشتق للجامد أولى ولكونه
أنص في الإحاطة ويليه أجمع لأنه صريح في الإحاطة والجمعية لاشتقاقه
من الجمع ثم اكتب لاختطاطه عنه في الدلالة على الجمع لأنه من تكتب الجاد
إذا انقبض ففيه معنى الجمع ثم أبصع لأنه من تبصع العرق إذا سال وهو
لا يسيل حتى يجتمع وأخر أبتع لأنه أبعد من أبصع لأن الاتباع طويل
العق أو شديد المفصل لكن لا يخلو من دلالة على اجتماع ، ومنع
ابن مالك توكيد المثني باجمع وجمعاً بل يؤكد بالنفس والعين وكلا وكلتا
وأما جميع فيستعمل منصوباً على الحال وإنما يعد جميع من ألفاظ التوكيد
إذا أضيف إلى ضمير المؤكد وأما الأمور التي يخالف التوكيد فيها النعت
فإنها أن التوكيد لا يتبع نكرة عند البصريين وقد أجاز ذلك الكوفيون حيث
كانت النكرة محدودة والمؤكد من ألفاظ الإحاطة لحصول الفائدة نحو
اعتكفت أسبوعاً كله ومنه قول الشاعر :

بأليت عدة حول كاه رجب

ومحل الخلاف التأكيد المعنوي وأما اللفظي فيجوز إتفاقاً نحو جاء
رجل رجل ، ومنها أن ألفاظ التوكيد المعنوي لا يعطف بعضها على بعض
خلافاً لابن الطراوة أما اللفظي فيجوز فيه العطف نحو والله ثم والله ونحو
قول الشاعر : وهذا أنى من دونها النأى والبعد .

ومنها أن التوكيد لا يقطع عن متبوعه ، ومنها أنه لا يجوز حذف المؤكد
غالباً وإقامة التأكيد مقامه بخلاف النعت في هذه الأمور .

وأعرب هذا البيت أيها التلميذ
أن المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لم يكرما

- . وأما البذل . -

وهو لغة العوض وإصطلاحاً تابع مقصود بالحكم بدون واسطة مبهّد
له بذكر اسم قبله غير مقصود لذاته (١) وأقسامه أربعة بديل مطابق
وهو ما كان عين الاسم الأول أى ذات البذل هى ذات المبدل منه
وهو لا يحتاج لرباط يربطه بالمبدل منه نحو « إهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين أنعمت عليهم » واضع النحو الإمام على وهو المسمى بديل كل من
كل (وبدل بعض من كل) وهو ما كان جزءاً من الأول أى تكون ذاته
بعضاً من ذات المبدل منه ولو كان مساوياً له أو أكثر منه نحو « ولله على
الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » ونحو أكلت الرغيف نصفه
أو ثلثيه وخسف القمر جزؤه ولا بدّ له من رباط يربطه بالمبدل منه ملفوظاً
به كما فى المثال الثانى والثالث أو مقدراً كما فى المثال الأول أى منهم (وبدل
اشتمال) وهو ما كان البذل منه مشتملاً على البذل أى يكون بينه وبين المبدل
منه ملابسة بغير الكلية والبعضية نحو « يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه » ونحو أعجبني الأمير عدله ونفعنى الأستاذ نصيحته وأنظر إلى الماء
جريانه ويكون الضمير مقدراً نحو « قتل أصعب الأبخدود النار ذات
الوقود » فالنار بديل من الأبخدود بديل اشتمال والرباط مقدر تقديره فيه
ويجب فى بديل البعض والاشتمال أن يتصلاً بضمير يعود على المبدل منه
كما رأيت وأما بديل الكل من البعض فقد أثبتته طائفة ونفاه آخرون ومن

(١) فالقصد من قولك جدد الأمير القصر أكثره الإخبار عن تجديد الأمير لأكثر القصر
ولفظ القصر غير مقصود لذاته وإنما جىء به تمهيداً لذكر الأكثر فكان الجملة ذكرت مرتين
ليكون الكلام أقوى تأثيراً فى نفس السامع .

أمثله قوله تعالى « أولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن »
وقول الشاعر :

رحم الله أعظماً دفوها بسجستان طلحة الطلحات

فطلحة الطلحات بدل من أعظم بدل كل من بعض ويجوز أن يراد
بالأعظم جملة الشخص وإنما خصها بالذكر لأن بها قوام البدن فيكون
بدل كل من كل (وبدل مباين أى غلط) وهو ما لا يكون بينه وبين المبدل
منه مناسبة نحو أخذت ثلاثة أربعة ويبدل الفعل من الفعل كما يبدل الاسم
من الاسم نحو أن تجدد في عملك تستذكر دروسك يؤمل لك النجاح
ونحو « ومن يفعل ذلك ياق أژاماً يضاعف له العذاب » فيضاعف بدل
مطابق ليلق ، وإذا كان المبدل منه اسم شرط أو دالا على استفهام يجب أن
يؤتى مع البدل بأداة الشرط أو الاستفهام نحو ما تفعل إن حسناً أو سيئاً
تجاز عليه ونحو ما تصنع الآن أتخفظ أم تكتب .

- تتمه في بيان أمثلة التوابع - .

٣٠ - كَزَيْدٌ الْعَدْلُ قَدْ أَوْفَى وَصَايَاهُ

أَبُو الضَّيَاءِ نَفْسُهُ مِنْ غَيْرِ مَا مَهْلٍ

أقول قد جمع الناظم أمثلة التوابع المار ذكرها في هذا البيت ولكل
واحد منها أحكام وأمثلة تقدم ذكرها وإن كنا لم نستوعبها لأننا لم نتعرض
لذلك تبعاً للناظم ولئلا يضطرب ذهن الطالب فتختلط عليه المطالب وإعرابه
الكاف للتشبيه وزيد خبر لمبتدأ محذوف أى هو زيد والعدل نعت لزيد
والنعت يتبع المنعوت في إعرابه تبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في
آخره وقد حرف تحقيق وإنى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو
صاحبه عطף بيان لزيد يتبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره

وصاحب مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بإضافة صاحب إليه وأبو الضياء بدل كل من زيد يتبعه في الرفع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والضياء مضاف إليه في محل جر بإضافة أبو إليه ونفس توكيد له وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ونفس مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بإضافة نفس إليه من غير جار ومجرور وغير مضاف إليه وما زائدة .

- • تمرين • -

أمثلة النعت الحقيقي عدو عاقل خير من صديق جاهل أسأل عن كيس صغير غنيتان شاكرتان الإمام العادل محبوب عند الله والناس يظل الله الإمام العادل يوم القيامة .

تسعد الأمة بالإمام العادل • وللسبي السادة المستفيد زائر وهم الرجلان العاقلة أما وهما بنتان غائب أبواهما غلامان غائب أبواهما غلمان غائب أبواهم .

أمثلة العطف يبلغ الطالب المجد والشرف بالعلم والأدب أكرم الصالح لا الصالح ولم ينكسر القلم بل الدواة أمثلة التوكيد « والسابقون السابقون أولئك المقربون » وللمعنوي خاطبت فلانا نفسه شهد بفضلك الأعداء أعينهم يضيع الجاهل زمانه كله في اللهو واللعب يشغل العاقل أوقاته جميعها بالفائدة .

أمثلة البديل المطابق ويسمى أيضا بدل الشيء من الشيء كما يسمى بدل كل من كل هبط أبونا آدم في الهند ، حصل الطوفان في عهد سيدنا نوح ، نجا من النار الخليل إبراهيم « لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد » النحو من وصع الإمام علي • لبدل البعض طالعت الكتاب نصفه ، في يوم بنى البيت أساسه ، لا تظهر الكواكب نهارا إلا النيران : الشمس

والقمر ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة أحوال . الحليم عند الغضب والشجاع
عند الحرب والصديق عند الحاجة * لبدل الاشتغال نفعى زيد علمه ،
أطربنى البلبل صوته ، يسعنى الأمير عفوه ، وأكثر ما يقع فى المصادر
نحو « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » وأن يكون بينه وبين المبدل
منه مناسبة كما علمت * للبدل المبين . اشتر رطلا قنطارا لا تأمن الخائن
على ذهب نحاس ، أخرج إلى اللص بعضا سيف ، أعط السائل ثلاثة أربعة *
لبدل الغلط نحو رأيت زيد الفرس وقوله عليه الصلاة والسلام « إن الرجل
ليصلى الصلاة ما كتب له نصفها ثلثها ربعها إلى العشر » وضابطه أن يكون
البدل والمبدل منه مقصودين قصدا صحيحا ليس بينهما توافق كما فى بدل
الكل ولا كلية ولا جزئية كما فى بدل البعض ولا ملابسة كما فى بدل
الاشتغال * لبدل النسيان جاءنى زيد عمرو وهو تابع لبدل الغلط لأن البدل
المباين يسمى بدل غلط وبدل إضراب وبدل نسيان ، ، ،

Handwritten text in a cursive script, likely a letter or a page from a manuscript. The text is written in a dark ink on a light-colored paper. The handwriting is fluid and somewhat slanted, characteristic of 18th or 19th-century cursive. The text is arranged in approximately 12 lines, with some lines being longer than others. The overall appearance is that of a personal or official communication from that era.

الباب الرابع

في منصوبات الأسماء

٣١- وَبَعْدَ ذِكْرِ لِمَرْفُوعَاتِ الْأَسْمِ حَلَّى
تَرْتِيبِهَا السَّابِقِ الْخَالِي مِنْ الْفُخْلِ

٣٢- أَقُولُ جُمْلَةً مَنصُوبَاتِهِ عَدَدًا
سَبْعٌ وَعَشْرٌ وَهَذَا أَوْضَحُ السُّبُلِ

أقول لما فرغ من مرفوعات الأسماء شرع في منصوباتها والأصل في نصب الإسم أن يكون بفتحها وينوب عنها ألف الأسماء الخمسة وكسرة في جمع المؤنث السالم وباء في المثنى وجمع المذكر السالم نحو أكرم أمك وأباك وعماتك وأخويك والأقربين وعد الناظم الذي ينصب الإسم سبعة عشر نوعا : إذا كان مفعولا مطلقا نحو ضربت ضربا أو مفعولا به نحو أهنت الشقي إحترم أباك واحبب أخاك أو مفعولا فيه ظرف زمان أو مكان نحو صليت يوم الجمعة وراء الإمام أو مفعولا معه نحو حضر محمد وغروب الشمس أو مفعولا لأجله نحو اخترت إبراهيم ثقة بأمانته أو اسم لا اله الا الله لنتي الجنس نحو لا صاحب علم ممقوت و « لا إله الا الله » ومنادى بجميع أقسامه حتى المبني على الضم لأنه في محل نصب نحو يا زيد ويا عبد الله أو حالا نحو إذا اجتهد الطالب صغير أساد كبيرا أو تمييزا نحو طاب محمد نفسا أو مستثنى بالآ نحو قام القوم إلا زيدا وتقدم ذكر خبر كان وأخواتها نحو كان زيد قائما وخبر الحروف المشبهة بليس نحو ما زيد قائما وخبر أفعال المقاربة نحو كاد زيد يقوم ، واسم إن وأخواتها نحو أن

زيداً قائماً ، ومفعولاً ظناً نحو ظننت زيداً قائماً ، والتابع للمنصوبات وهو أربعة أشياء كما تقدم ذكره في المرفوعات وكذا الصفة المشبهة بالمفعول به نحو زيد حسن وجهه وأما الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب نحو لن يفلح الظالم أو جازم نحو لم أقم فسيأتي آخر باب المنصوبات وإنما قدم الناظم المفاعيل على غيرها من المنصوبات لأنها الأصل وغيرها محمول عليها وقدم المفعول المطلق على غيره لأنه حقيقة لتصدر جميع المشتقات منه وقوله خالي من الزلل أى رتب المرفوعات المتقدم ذكرها ترتيباً حسناً لا زلل فيه وقوله جملة فى البيت الثانى أى بعد ذكره المرفوعات شرع فى ذكر المنصوبات جملة بغير تفصيل وها نحن نشرع فى ترتيب تفاصيلها .

فصل فى المفاعيل الخمسة

- ٣٣ - مِنْهَا الْمَفَاعِيلُ خَمْسٌ مُطْلَقٌ وَبِهِ
وَفِيهِ مَعْنَى لَهُ وَأَنْظُرْ إِلَى الْمَثَلِ
- ٣٤ - ضَرَبْتُ ضَرْباً أَبَا عَمْرٍو وَغَدَاةً أَتَى
وَجِئْتُ وَالنَّيْلَ خَوْفًا مِنْ عَتَابِكَ لِي

أقول سمي مفعول مطلقاً لصديق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات فإنه لا يقع عليه إسم المفعولات إلا مقيداً بأن يقال مفعول به ومفعول معه ومفعول له فهو أحق بالذكر أولاً وهناك توضيح ضوابط المفاعيل المذكورة كما رتبها الناظم .

- اما المفعول المطلق -

فهو مصدر (١) يذكر بعد فعل من لفظه كما مثل الناظم بقوله في التأكيد اللفظي ضربت ضرباً وضرب يضرب ضرباً وضرب يضرب ضرب ضرباً وتصدر عنه جميع المشتقات التي هي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأسماء الزمان والمكان واسم التفضيل وينقسم إلى قسمين لفظي ومعنوي فالمصدر اللفظي هو أن يكون موافقاً للفعل في لفظه كقتل قتلاً وكما تقدم وكقولنا سرت سيراً فلفظة سيراً مصدر لفظي لموافقة فعله وهو سرت والمصدر المعنوي هو ما وافق معنى فعله دون لفظه نحو جلست قعوداً أو قمت وقوفاً فإن قعوداً أو جلوساً موافقان فعلهما وهما جلس وقام دون لفظهما ، وهو يذكر بعد الفعل على ثلاثة أحوال : أحدها أن يكون مؤكداً له وقد مثل له الناظم بقوله ضربت ضرباً وقتل الحارس اللص قتلاً وأعجبي ضربك لزيد ضرباً وأبصرت الهلال أبصاراً وأجوب البلاد جوباً وأطوى البيد طياً وأنا ضارب ضرباً ، الثاني أن يكون مبيناً لنوعه نحو « قولوا قولاً سديداً » ، وأفعل فعلاً جميلاً وسر سيراً العقلاء ولا تعمل عمل السفهاء ولا تخبط خبط عشواء وأحسن كل الإحسان وأذن السامعون بعض الأذعان « وأصبر صبراً جميلاً » ، الثالث أن يكون مبيناً لعدده نحو تدور الأرض دورة واحدة في اليوم ، يدور القمر ثمانياً وعشرين مرة في الشهر ، ولى عمرو بن العاص مصر مرتين وضربت زيدا ضربات ، وينوب عن المصدر في الانتصاب مرادفه كفرح جذلاً وقعدت

(١) واعلم أن بين المصدر والمفعول المطلق عمومًا وجهًا يجتمعان في ضربت ضرباً وينفرد المصدر في ضربك ضرباً أليمًا والمفعول فيما ينوب عن المصدر فإن لم يعتبر هذا النائب وجعل المفعول هو المصدر المقدر فالمصدر أعم مطلقاً وقيل بينهما العموم والخصوص المطلق فكل مفعول مطلق مصدر ولا عكس .

جلوساً فالجلد نائب مناب الفرح لمراذفته له والجلوس نائب مناب العقود لمراذفته له وصفته (١) نحو «أذكروا الله كثيراً» والإشارة إليه نحو قال ذلك القول وضربته ذلك الضرب وضميره نحو ضربته زيداً أى ضربت الضرب زيداً وقوله تعالى «فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً» أى لا أعذب العذاب وما يدل على نوعه كرجع القهقري (١) أو على عدده نحو «فاجلدوهم ثمانين جلدة» ثمانين مفعول مطلق وجلدة تمييز أو على آله كضربته سوطاً ولفظ كل أو بعض مضافين إلى المصدر نحو جد كل الجد «ولا تميلوا كل الميل» وضربته بعض الضرب وتأثر بعض التأثر ، وقد يحذف فعله ويكون دعاء وغير دعاء فالأول كقوله لك للقدام من سفره خير مقدم وسقيا له ورعياً وفي الدعاء عليه جدعاً له وعقرأ وويل زيد وويح عمرو فتنصبهما عند الإضافة على المصدر ، ومن أمثلة المحذوف فعله أيضاً سمعاً وطاعة وكرامة ومسرة وصبراً على الشدائد وحمداً وشكراً وهنيئاً «وبعداً للقوم الظالمين» وقدوماً مباركاً وعجباً لقوم ينكرون الحق وقسماً بالله وهذا عمرو حقاً وهذا زيد صدقاً والتقدير اسمع لك سمعوا طيع لك طاعة واكرمك كرامة واسرك مسرة وقس عليه وأحق ذلك حقاً وأصدق صدقاً وأهلاً ومهلاً أى أتيت ووطئت ومما نصب على المصدر ولم ينطق بفعله لأنه لا يتصرف سبحانه الله ومعاذ الله وعمرك الله وقعدك الله .

(١) أى يحذف المصدر وتقام مقامه صفته أو ما ذكره وقوله تعالى : «واذكروا الله كثيراً» أى ذكرأ كثيراً فحذف المصدر الموصوف وأقام الصفة مقامه ومنه قلت له جميلأى قولاً جميلاً .

(١) ومثله اشتمل الصماو قعد القرفصاء لأنها أنواع من الأشتمال والقعود وجملة ما ينوب سبعة : المرادف والإشارة والضمير والعدد والآلة والصفة والكلية والبعضية أما المرادف والإشارة والضمير فتنبو عن المؤكد والمبين والباقي عن المبين فقط كنوعه وصفته وهيئته وما الشرطية نحو ماشيت فاجلس أى اى جلوس شئت فاجلس وما الاستفهامية نحو ما ضربت زيداً أى أى ضرب ضربته وينوب عنهما اسم المصدر نحو اغتسلت غسلاً .

(تنبيه) ويعمل المصدر (١) وإسمه عمل (٢) الفعل في ثلاثة أحوال :
مضاف لفاعله أو مفعوله ومقرون بال ومجرد من ال والإضافة وشرط

(١) الذى تصدر منه المشتقات يسمى مصدر أو للمصدر الثلاثى أوزان كثيرة المدار في معرفتها على السماع فإن لم يسمع للفعل مصدر فإن دل على حرفه كان المصدر على وزن فعالة كزراعة وتجارة وإن دل على امتناع كان المصدر على وزن أفعال كإياه وشراد ، وإن دل على اضطراب كان على فعلا ن كغليان وميدان وإن دل على داء كان على وزن فعال كصداع ودوار ، وإن دل على سير كان على فعيل كذميل ورسيم وإن دل على صوت كان على فعال أو فعيل كصراخ ونباح وزئير وصهيل ، وإن دل على لون كان على فعلة كحمرة وزرقة وإن لم يدل على شيء مما ذكر فإن كان متعدياً من باب فعل أو فعل كان على وزن فعل كنصر وفهم وإن كان لازماً من باب فعل كان على فعول كقعود وخروج ، وإن كان لازماً من باب فعل كان على فعل كفرح وعطش وإن كان من باب فعل كان على فعولة أو فعالة كسهولة ونهاة .. وللمصدر الرباعى أربعة أوزان فعلة لنحو دحرج وإفعال لنحو أكرم وتفعيل لنحو قدم وفعال أو مفاعلة لنحو قاتل ، أما مصدر الخماسى والسداسى فضابطه أن يكون على وزن ماضيه يضم ما قبل آخره إن كان مبدوءاً بفتحة أو بفتحة كدحرج تدحرجا بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره إن كان مبدوءاً بهمزة وصل كانطلق انطلاقاً واستخرج استخراجاً .

(٢) ويعمل أيضاً عمل الفعل ستة غير المصدر : اسم الفاعل ويكون مقروناً بال نحو :
هذا الضارب زيداً أمس أو الآن أو غدا ، وإن جرد من أل عمل إن كان للحال أو الاستقبال واعتماده على نفى أو استفهام أو نخبه عنه أو موصوف نحو : ما ضارب زيد عمراً وأضارب زيد عمراً وزيد ضارب عمراً ومررت برجل ضارب عمراً وأمثلة المبالغة على وزن فعال أو فعول أو مفعال أو فعيل أو فعل وهى كاسم الفاعل واسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمفعول وشرط عمله كاسم الفاعل نحو : جاء المضروب عبده الآن أو غدا فعبد نائب عن الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل كحسن وظريف ويشترط في عملها ثلاث حالات : الرفع على الفاعلية نحو مررت برجل حسن وجهه وظريف لفظه والنصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معروفاً نحو مررت برجل حسن الوجه أو حسن وجهه أو على التمييز إن كان نكرة نحو مررت برجل حسن وجهها والجر على الإضافة نحو مررت برجل حسن الوجه وإسم التفضيل نحو أكرم وأفضل ولا ينصب المفعول به اتفاقاً ولا يرفع الظاهر إلا فى مسألة الكحل : وضابطها أن يكون فى الكلام نفى وبعده اسم جنس موصوف باسم التفضيل وبعده اسم تفضيل على نفسه باعتبارين نحو ما رأيت رجلاً أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد ويعمل فى التمييز « أنا أكثر منك مالا » وفى الجار والمجرور والظرف نحو زيد أفضل منك اليوم واسم الفعل كصه ومه وآمين وعليك زيداً بمعنى ألزم ودونك بكراً بمعنى خذ وإليك أى تنج ويقاس على وزن فعال بالكسر كدراك زيداً أى ادركه وضارب عمراً أى أضربه وما نون منه نكرة وما لم ينون معرفة .

عمله أن يكون نائباً مناب الفعل نحو ضرباً زيداً أو صحة حلول الفعل مع أن المصدرية أو ما المصدرية محله نحو يعجبني مذاكرتك الدروس فإنه يصح، أن يقال يعجبني أن تذاكر الدروس أو ما تذاكر الدروس ، ومثال المضاف « ولولا دفع الله الناس » أى ولولا أن يدفع الله الناس وهذا مثال إضافة المصدر لفاعله ومثال إضافته لمفعوله « لا يسأم الإنسان من دعاء الخير » ومثال المقرون بأل قوله :

ضعيف النكاية أعداء بخال الفرار يراخى الأجل

فأعداءه منصوب بالنكاية ، ومثال المجرد « أو إطعام في يوم ذى مسغبة يتما » ، ويضاف المصدر إلى الفاعل فيجره ثم ينصب المفعول نحو عجبت من شرب زيد العسل ، ويضاف إلى المفعول ثم يرفع الفاعل نحو عجبت من شرب العسل زيد ويضاف المصدر إلى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول نحو عجبت من ضرب يوم الجمعة زيد عمرأ ، وما أضيف إليه المصدر إن كان فاعلاً فهو مجرور اللفظ مرفوع المحل وإن كان مفعولاً فهو مجرور اللفظ منصوب المحل نحو عجبت من ضرب زيد الظريف بالجر والظريف بالرفع وتابع المفعول نحو عجبت من أكل اللحم والخبز بالجر والخبز بالنصب ، واسم المصدر (١) هو ما دل على معنى المصدر ونقص عن حروف فعله لفظاً وتقديراً من غير تعويض نحو عطاء وعون وصلاة وسلام لنحو أعطى وأعان وصلى وسلم فلو نقص المصدر عن حروف فعله وكان ذلك الحرف مقدراً أو معوضاً عنه بحرف آخر فلا يسمى اسم مصدر مثال ذلك قتال لقاتل وعده لوعده ، فإن الأول وإن نقص عن حروف فعله لفظاً لكنه مساو له تقديراً لأن أصله قتال . والثاني وإن نقص عن

(١) والفرق بين المصدر وإسمه أن المصدر يدل على الحدث بنفسه وإسم المصدر يدل على الحدث بواسطة المصدر فدلوا المصدر معنى أو مدلول اسم المصدر لفظ المصدر هـ مجامع ؟

حروف فعله بحذف فائه فإن هذه الفاء المحذوفة عوض عنها تاء في الآخر
وشروط عمله كشروط عمل المصدر نحو :

أكرراً بعد رد الموت غنى وبعد عطائك المائة الرتاعا

- . اما المفعول به . -

فهو لاسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لأجله صورة
الفعل كما مثل له الناظم بقوله ضربت ضرباً أبا عمرو ونحو أحمذوا أهل
الطمع ولا تحذروا أهل الورع وأكرم الفقى ولا تضرب هذا ورأيت هذا
العالم فأباً في مثال الناظم منصوب بالفعل والفاعل قبله وأهل الطمع منصوب
باحذروا وأهل الورع منصوب بلا تحذروا والفقى منصوب بأكرم وهذا
منصوب بلا تضرب في الأول وبرأيت في الثانى ويكون حقيقة كما مثلنا
ومنه نحو أنزل الله الغيث ومجازا نحو أنبت الربيع البقل أو نفى عنه نجم
ما ضربت زيدا وقيدته الناظم في قوله وبه أى المفعول به وهو أيضاً على
قسمين ظاهر كما مثل ومضمر وهو قسمان متصل بعامله نحو أرشدنى العلم
وأرشدك وأرشده وأكرمكما وأكرمكم وأكرمكمن وأكرمه وأكرمها
وأكرمهما وأكرمهم وأكرمهن فالكاف والهاء يقال في كل ضمير متصل
في محل نصب على المفعولية ، ومنفصل عنه نحو ما أرشد لإياى وإياك
وإياه وإياكما وإياكم وإياكن وإياها وإياها وإياهم وإياهن فهذه حروف
دالة على التكلم والخطاب والغيبة والتثنية والجمع تذكيراً أو تأنيثاً ويقال
في كل منها ضمير منفصل في محل نصب على المفعولية وهو لاسم مبنى
لا يظهر فيه إعراب ، ويجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخير عنه
فتقول بنى البيت إبراهيم وبني إبراهيم البيت ما لم يكن أحدهما ضميراً
متصلاً أو محصوراً بلانما أو في الفاعل ضمير يعود عليه فيجب تقديمه :
نحو نفعتنى اجتهدى وإنما فهم حسن نصفه وأكرمنى الأمير وإنما أخذ

الكتاب بكر وسكن الدار بانها فيجب تقديم المفعول به على الفاعل في هذه الثلاثة المذكورة كما يجب تقديم الفاعل عند الالتباس نحو ضرب أخى فتاك وتقدم المفعول به على الفعل جائز بخلاف الفاعل ونائبه ومن المفعول به المنصوب في تراكيب الإغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال .
نحو عليك زيدا أى خذ زيدا وعندك عمرا ودونك بشرا ، الاجتهاد والاجتهاد المروءة والنجدة أى الزم الاجتهاد وألزم المروءة ونحو الكسل الكسل إياك والكسل أى احذر الكسل وباعد نفسك من الكسل والكسل منك إياك والكذب والغيبة أى اتق الكذب احذر الغيبة ونحو نحن العرب نقرى الضيف أى أخص العرب (١) . ونحو زيدا أضربه وزيدا أنا ضاربه الآن أو غداً وزيدا ضربت غلامه « وكل إنسان ألزمناه طائره » فأنصب في ذلك بمحذوف وجوبا يفسره ما بعده .

- . وأما المفعول فيه . -

فهو إصطلاحاً اسم يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه وهو الذى أشار إليه الناظم بقوله . وفيه أراد به ظرف الزمان والمكان ومثل له بقوله غداً أى فغداً منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، ونحو حفظت الدرس صباحاً أمام المعلم وكل أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية نحو صمت اليوم في المعرف بالألف واللام أو يوم الخميس في المعرف بالإضافة ، أو يوماً في النكرة ويوم في الثلاثة منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره واليوم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ونحو عاشر نوح دهرأ

(١) ومن الخطأ ما تقوله العامة نحن الموقعون على هذا نلتبس كذا والصواب نحن الموقعين لنصبه على الاختصاص .

ودعا قومه حيناً وإعتكف ليلة (١) وأزورك غداً أو بكرة أو جمعة أو أسبوعاً أو شهراً أو عتمة أو صاعه وآتيك عصراً أو سحراً بالصرف وعدم الصرف للعملية والعدل نحو آتيك سحر كغدوة قيل بالصرف، وعدمه للعملية والتأنيث وآتيك صباحاً ومساءً ولا أكلم زيدا أبداً أو أمداً وكذلك زمناً وسنة وسرمداً وحقة ومدة وعاماً وبرهة ولحظة وفجراً وضحوة وأصيلاً وعشية وما أشبه ذلك ولا يصلح للنصب من أسماء المكان إلا المبهمات (٢) كأسماء الجهات الست وهى (فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف) وكأسماء المقادير نحو سار ميلاً والميل ثلث الفرسخ والفرسخ إثنا عشر ألف ذراع ربع البريد والبريد أربعة فراسخ وسرت فرسخاً أو بريداً وكأسماء المكان نحو مجلس الخطيب وأما المختص من أسماء المكان كالدار والمسجد فلا يصلح للنصب على الظرفية بل يجر بنى نحو جلست فى الدار وصليت فى المسجد ، ولظروف المكان من الأمثلة أيضاً نحو تركت الكتاب فوق الكرسي وكذلك تحته وأسفله ويمينه وشماله ويساره وأمامه وقدامه وخلفه ووراءه وحشيت بين الصفيين وجلست قبل على أوبعده (٣) وكنت مع خالداً عندك وقعدت لإزائه أو حذاءه أو تلقاءه وجلست هنا فهنا إشارة للمكان القريب مبنى على السكون

(١) الليلة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ، والصباح أول النهار وهو وقت ما احمر الأفق بجانب الشمس ، وعند بعض اللغويين من نصف الليل إلى وقت الزوال والمساء بفتح الميم والمد ما بين الظهر إلى المغرب وعند بعض اللغويين من الزوال إلى نصف الليل والسر قبيل الفجر والغدوة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس والبكرة أول النهار .. قال الشاعر :

بكرأ صاحبي قبل الهجير إن ذاك النجاح فى التبكير

والغد اسم لليوم الذى يأتى بعد يومك متصلاً به ، والأبد والأمل والسرمد أسماء مترادفة بمعنى المستقبل الذى لا نهاية له ، والحين الزمان المبهم ، والسنة اثنا عشر شهراً .

(٢) المراد بالمبهمات ما ليس لها صورة ولا حدود محصورة فلا يقال صليت المسجد ولا قعدت الدار .

(٣) قبل وبعده وغير تبئى على الضم إذا حذف ما تضاف إليه ونوى معناه دون لفظه .

فى محل نصب على الظرفية المكانية وجلست ثمّ أى فى المكان البعيد فثمّ اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية المكانية ومقعد ومرمى ومجلس ومسعى ومنزل ومسجد نحو قعدت مقعد زيد أو مرماه أو مجلسه أو مسعاه أو منزله أو مسجده أى مكان سجوده ، فامم الزمان صلح للظرفية مبهما ومختصا لأن دلالة الفعل على الزمان لكونها تضمنية أقوى من دلالة على المكان لكونها التزامية فلم يصلح لها اسم المكان إلا مبهما ، وما يستعمل ظرفا وغير ظرف من أسماء المكان والزمان يسمى متصرفا نحو يوم وليلة وميل وفرسخ أى يقع مرفوعاً أو منصوباً ومجروراً إذ يقال يومك يوم مبارك وذاكرت يوماً واحداً وماذا قدمت فى يومك وغير المتصرف هو ما يلزم الظرفية فقط أو الظرفية وشبهها وهو الجر بمن فيسمى غير متصرف نحو قط وعوض وبيننا وبينما وقبل وبعد ولدن وعند (١) نحو أفعله عوض فتعرب قط ظرفاً لاستغراق الزمان الماضى فى محل نصب وعوض ظرف لاستغراق الزمان المستقبل فى محل نصب ويقال بيننا أو بينما أنا جالس حضر فلان الأصل حضر فلان بين أثناء زمن جلوسى فالألف زائدة وكذا ما .

— وأما المفعول معه . —

فهو اسم يذكر بعد واو بمعنى مع ، يذكر لبيان ما فعل الفعل بمصاحبته كاترك المغتر والدهر ونحو كيف وزيداً وكيف وقصعة من ثريد وهو الذى أشار إليه الناظم بقوله معه ومثل له بقوله وجئت والنيل فالنيل اسم منصوب لأنه ذكر بعد واو المعية وكذلك جئت وزيداً وأنا سائر وزيداً أى مع زيد ، وإنما يتعين نصب الاسم على أنه مفعول معه فى ثلاثة أحوال : الأولى وجوب نصبه إذا لم يصح عطفه على قبله نحو صرت

(١) لدن وعند بمعنى واحد لكن عند تستعمل ظرفاً للأعيان والمعانى والغائب والحاضر . ولدن لا تستعمل إلا للأعيان الحاضرة ، تقول هذا القول عندى صواب ولا تقول هو لدنى صواب وتقول عندى مال وإن كان غائباً ولا تقول لدنى مال إلا إذا كان حاضراً .

والشارع الجديد ، الثانية وجوب عطفه على ما قبله إذا كان الفعل الذى قبله لا يتأتى حصوله إلا من متعدد نحو تشارك عبد الله ومحمد فى حل المسألة ، الثالثة جواز الأمرين فى غير الحالتين السابقتين نحو حضر القائد والجند أو الجند بالنصب أو بالعطف والعطف أحسن .

« تنبيه » علم مما تقدم أن المفعول معه لا يكون فيعللاً فلم يدخل نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن بنصب تشرب لأنه وإن كانت الواو فيه للمعية لكنه ليس بإسم ، ولا يكون «جُمْلَةً» نحو سرت والشمس طالعة فقولنا والشمس مبتدأ وطالعة خبره والجملة حالية وهذه الواو يقال لها اعتراضية وتشهريين المعربين بواو الحال ، ولا «مُعْدَّة» فلا يجوز النصب فى نحو اشترك زيد وعمرو لأنه وإن كان الاشتراك فعل إثنتين إلا أنه ليس واحد منهما فضلة لأنهما فاعلان فلا يصح الاكتفاء بأحدهما عن الآخر فلا يقال اشترك زيد ، ولا بعد ما فيه معنى الفعل دون حروفه فلا يجوز النصب فى نحو هذا لك وأباك أو أخاك لأن فى هاء التنبيه معنى أنه وفى ذا معنى أشير وفى لك معنى استقر لأنه ليس فيما قبل الفعل فعل ، ولا اسم فيه حروف للأنفعل وأما قولهم ما أنت وزيدا وكيف أنت وزيدا وكيف أنت وقصعة من تريد فالأكثر الرفع بالعطف وسمع النصب فى ذلك بجعل الضمير فاعلاً بمجذوف والأصل ما كنت وزيدا وكيف تكون وزيدا وكيف تكون وقصعة من تريد فمحذوف الفعل وحده فبرز ضميره وانفصل وكان هذه تامة فما مبتدأ خبره الجملة واطلب الزيادة من المطولات فستجد النهاية والتدقيقات .

— وأما المفعول لأجلة . —

فهو اسم يذكر لبيان الفعل نحو « لا تقتلوا أولادكم (١) خشية

(١) وعلامته أن يصلح جواباً للم لا ترى أنه لو قال لك قاتل لم تقتلوا أولادكم لقلت خشية إِملاق ومنه « يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت » ووقف الجند إجلالاً للأمر

إملاق» فخشية مفعول لأجله وهو مصدر ذكر علة للقتل واجتهدت رغبة في التقدم وقصدتك إبتغاء معروفك وهو الذى أشار إليه الناظم بقوله له ويقال المفعول لأجله والمفعول له والمفعول من أجله ومثل له بقوله خوفا من عقابك لى فخوفا مفعول لأجله وعلامة نصبه فتح آخره وله ثلاثة أحوال : الأولى مجرد من أل والإضافة فيكثر نصبه ويقل جره نحو قمت لإحترامك وإحترامك فتحجره ولكن على قلة ، الثانية مقرون بأل فالأكثر جره بالحرف نحو أصفح عنه للشفقة به وينصب على قلة نحو لا أقعد الجبن عن الهيجاء ، الثالثة مضاف فيجوز فيه الأمران على السواء نحو تصدقت إبتغاء مرضاة الله أو لا ابتغاء مرضاته وضربت ابني تأديبا أو لتأديبه ، ويشترط لحواز النصب أن يكون مصدراً قلبياً (١) متحداً مع الفعل فى الوقت والفاعل (٢) فإن فقد شرط من هذه الشروط وجب جره بحرف الجر نحو ذهب للمال وجلس للكتابة وسافر للعلم وحمدنى لإشفاقى عليه وهذا تمام الخمسة المفاعيل المار ترتيبها فى نظم الناظم .

• تمرين •

أحصر عدد المفاعيل التى فى هذه العبارات وعين كلا منها : فتح عمرو ابن العاص مصر سنة عشرين من الهجرة ، حفظت الكتاب حفظا ، صاحب العاقلين وجانب الجاهلين ، لن يغلب عسر يسرين ، خذ الرفيق قبل الطريق ، وأطلب الحار قبل الدار ، سالت الأودية سيلا تحت الجبل ، كافأت المجتهد تنشيطا له وبعثا لهمة ، يجتهدون فى السعى تحصيلاً للثروة وطلباً للمجد ، اخترت محمد أئمة بأمانته واعتمادا على عفقه أعرضت عن السفه إغاظه له

(١) أى من أفعال النفس الباطنة كالرغبة والرهبة والتعظيم والإجلال لأن أفعال الجوارح لا تجتمع فى الزمن مع الفعل المعلل فلا يجوز جئتك ضرب زيد أى لتضربه خلافاً للفارمى والمراد بالمصدر ما يعم المصدر وإسمه .

(٢) فلا يقال تأهبت السفر لسبق زمن التأهب ولا جئت محبتك أى لا اختلاف الفاعل بل يتعين أن يقال تأهبت للسفر ، وجئت لمحبتك إياى .

ونكايه فيه ، برق السحاب لحظة والمطر ، لا تتخذ المزح عادة فإنه يترك
قائله ساقطاً ويرد سامعه ساخطاً ويكسب صاحبه الهون ويسقطه من العيون .
وهذا التمرين ليس على ترتيب الوضع المتقدم ذكره في المفاعيل
فافهم أيها التلميذ

فصل في لا العاملة عمل إن

- ٣٥ - وَلَا كَلِمَ لِمَا لِمَنْ بَعْدَهُ خَبَرٌ
فَلِإِنْ يَكُنْ مُفْرَدًا فَافْتَحْهُ ثُمَّ صِلْ
٣٦ - وَأَنْصِبْ مُضَافًا بِهَا أَوْ مَا يُشَابِهُهُ
كَذَا أُسِيرَ هَوًى يَنْجُو مِنْ الْخَطَلِ

أقول لاهذه تسمى نافية للجنس ويراد بها نفى جميع الجنس على سبيل
الاستغراق وتعمل عمل إن في إعرابها فت نصب الإسم وترفع الخبر وإسم
لا نوعان مبنى ومعرب : فالمتبني ما كان مفرداً والمراد به هاهنا ماعدا
المضاف وما شابهه نحو لا شيء أنفع من العلم فيدخل تحته المثني والجمع
وبني على ما ينصب به فإن كان مفرداً أو جمع تكسب بني على الفتح نحو
لا رجل حاضر ولا رجال حاضرون فرجل في المثال الأول أسمها مبنى على
الفتح حاضر خبرها ورجال في المثال الثاني إسمها مبنى على الفتح حاضرون
خبرها وإن كان مثني أو جمع مذكر سالماً نحو لامتذاكرين ناسيان ولا
مجتهدين محرومون فتذاكرين ومجتهدين مبنى على الياء في محل نصب لأن
كلا منهما بنصب بالياء وأن كان جمع مؤنث سالماً نحو لا مسلمات حاضرات
فمسلمات مبنى على الكسر في محل نصب فيلزم البناء في إسم لا ولو كان
من قبل معرباً إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف كما أشار إليه الناظم
وإذا تكررت لا نحو لا حول ولا قوة فلك فيها خمسة أوجه : أحدهما بناء
الإسم الأول والثاني معا أى على الفتح من غير تنوين فتقول لا حول
ولا قوة ، وثانيهما رفعهما معاً بالتنوين فتقول لا حول ولا قوة ، والثالث

نصبهما معاً بالتنوين فتقول لاحولاً ولا قوة ، والرابع بناء الأول ورفع
الثاني فتقول لاحول ولا قوة ، والخامس بناء الأول أيضاً ونصب الثاني
مع التنوين فتقول لاحول ولا قوة ويمتنع نصب الثاني مع رفع الأول وهذه
الأوجه قس عليها في مثلها نحو لا أخ عندنا وما أشبهها وامم لا إذا كان
مفرداً ونعت بمفرد وكان النعت والمنعوت متصلين نحو لارجل ظريف
في الدار جازلك في النعت ثلاثة أوجه : أحدهما النصب على محل إمام
لا فتقول لارجل ظريفاً في الدار ، والثاني الرفع على مراعاة محل لا لكن
مع إسمها فلأنها في موضع رفع بالابتداء فتقول لارجل ظريف في الدار برفع
ظريف لأن لا قدصارت بالتركيب مع رجل كالشيء الواحد ، والثالث
الفتح فتقول لارجل ظريف فلأنهم قدروا تركيب الموصوف وصفته أولاً
ثم أدخلوا عليهما لا ونظيره قولك لخمسة عشر عندنا ، والنوع الثاني
المعرب وهو ما كان مضافاً نحو لا غلام سفر عندنا ولا طالب حق محروم
أو شبيهها بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمامه أمامرفوع به نحو
لاحسناً وجهه مذموم ولا عزيزاً أصله مهان أو منصوب به نحو لامفيضاً
خيره مكروه ولا طالعا جبلاً حاضراً أو مخفوض بخافض متعلق به نحو
لاخيراً من زيد عندنا وهذا ما أراد الناظم في البيت بقوله : وانصب
مضافاً بها أو ما يشابهه ومثل بقوله : كلا أسير هوى ينجو من الخطل .
وشرط عمل لا كعمل أن أن يكون أعمها نكرة متصلاً بها كما رأيت فلأن كان
معرفة أو نكرة منفصلاً عنها بطل عملها ولزم تكرارها نحو لاحامد هنا
ولا أحمد ونحو لا في المدرسة تلميذ ولا معلم ولا في الدرس صعوبة ولا
تطويل والفرق بين (لا التي لنفي الجنس) ولا التي لنفي الوحدة فالنافية
للجنس كما رأيت أن خبرها منفية بعدها من جميع أفراد الجنس فلاذا
قلت لارجل في الدار فقد نفيت كل الرجال من الدار وأمالا التي لنفي
الوحدة مثل لارجل في الدار برفع رجل فلأنها لنفي رجل واحد فقط
ولذا يصح أن تقول لارجل في الدار بل رجلان .

• تنبيه •

• لا سيما •

لا نافية للجنس تعمل عمل أن سيّ إسمها وخبرها محذوف وجوباً تقديره حاصل وهي بمعنى مثل ، وحكم الإسم الواقع بعد لا سيما إن كان نكرة جاز فيه ثلاثة أوجه : الأول الرفع على أنه خبر المبتدأ محذوف تقديره هو والجملة صفة ما إن كانت نكرة موصوفة أو صلة لها إن كانت إسم موصول ، الثاني النصب على التمييز لما ، الثالث الجر بإضافة سيّ إليه وما زائدة نحو أكرم المحتاجين لا سيما محتاج تعرفه أو محتاجاً بالنصب أو محتاج بالجر ، وحكمه إن كان معرفة جاز فيه وجهان فقط الأول الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة أما صفة لما أو صلة لها الثاني الجر على أنه مضاف إلى سيّ وما زائدة نحو أكرم المحتاجين لا سيما أخوك بالرفع أو أخيك بالجر ، وفي جميع هذه الأوجه المتقدمة خبر لا محذوف تقديره موجود واسمها سيّ .

• تنبيه ثان •

اختلف في علة بناء إسم لا فقيلاً تركبه معها كخمسة عشر ، وقيل وهو الصحيح بنى لتضمنه معنى من الاستغراقية وإنما بنيت النكرة على ما نصبت به ليكون البناء على شيء استحقته النكرة في الأصل قبل البناء وإنما لم يبن المضاف ولا الشبيه به لأن الإضافة ترجع جانب الإسمية فيصير الإسم بها إلى ما يستحقه أصالة وهو الإعراب وأما قوله عليه السلام « لا مانع لما أعطيت » فقد جرى فيه الخلاف بين البغداديين والبصريين فالبغداديون يقولون أنه من قبيل الشبيه بالمضاف فهو منصوب لكن ترك فيه التنوين لإجراء له مجرى المضاف والبصريون يقولون أنه من قبيل المفرد والجار والمجرور متعلق بخبر لا المحذوف والتقدير لا مانع مانع لما أعطيت .

فصل في المنادى

٣٧ - وَأَبْنِ الْمُنَادَى عَلَى مَا كَانَ مُرْتَفِعاً
بِهِ وَقُلْ يَا إِمَامُ أَعْدِلْ وَلَا تَمِيلْ

٣٨ - وَإِنْ تَنَادٍ مُضَافاً أَوْ مُشَاكِلَةً
قُلْ يَا رَحِيماً بِنَا يَا غَافِرَ الزَّلَلِ

أقول المنادى اسم يذكر بعد يا مطلوب إقبال (مدلوله كيا) عبدالله ومثل يا أيا وهيا وأى والهمزة وهو خمسة أقسام : الأول علم مفرد والمراد بالعلم هنا ما كان معرفته قبل النداء والمراد بالمفرد ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف كما تقدم في لا النافية للجنس فحكمه أن يبنى على ما يرفع به لو كان معرباً فيبنى على الضم في محل نصب نحو يا محمد يا حسين يا صادق يا خليل وكما مثل الناظم يا إمام وإن كان يرفع بالألف بنى عليها في المثني والملحق به نحو يا محمدان ويا اثنا عشر وإن كان يرفع بالواو بنى عليها في جمع المذكر السالم نحو يا منصفون ويا إبراهيمون ويا محمدون ، الثاني منكر مفرد مقصود بالخطاب دون غيره نحو يا غلام يا أستاذ يا فتيان يا صبيان يا منصفون يا عادلون فيبنى على الضم ما لم يوصف (١) فإذا

(١) وأما إذا وصف المنادى المفرد العلم بابن أو ابنة مضافين لعلم نحو يا زيد بن سعد ويا فاطمة بنت محمد ، ولم يفصل بين المنادى وبين ابن جاز لك في المنادى وجهان : البناء على الضم وهو الأصل والفتح اتباعاً لفتح ابن ولا أثر للوصف ببنت عند جمهور العرب فنحو يا هند بنت عمرو واجب الضم كالوصف بالعم والعمة ونحوهما نحو يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه واجب الضم ومتنع الفتح ويحذف ألف ابن خطأ مفرداً وصفاً أو بياناً أو بدلاً بين علمين مفردين أو كنييتين أو لقبين أو لقب وكنية أو مفرد وكنية لكثرة الاستعمال أو لالتقاء الساكنين وثبتت ألف ابن في الخط إذا كان أول السطر وإن لم يكن نعتاً أو بياناً أو بدلاً أو كان ثنية أو لم يتقدمه علم أو لم يتأخر عنه علم ولم يضاف لإسم أبيه حقيقة أو لضميره أو لجدّه أو معلمه أو اللقب إذا غلب على أبيه كجاء زيد ابن الأمير أو القاضي أو لأمه كعميسى بن مريم وألف ابنة حكم ألف ابن وأما بنت فلا ألف فيه .

وصفت هذه النكرة المقصودة بمفرد اختير نصبها نحو يا رجلاً كريماً أقبل
ويجوز يا رجل كريم وإذا وصفت بجملة أو شبهها وجب عند البصريين
نصبها كالحديث « يا عظيماً يرجي لكل عظيم » ومنه قول الأبو صيرى :

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

فوصفت النكرة بجملة ما طاولتها سماء وكقول الشاعر :

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

فنخلة واجب نصبها لأنها نكرة مقصودة موصوفة بالظرف كما هو
رأى البصريين وقال الكوفيون : أنها نكرة غير مقصودة ولذا جاز وصفها
بالظرف وقيل من الشبيه بالمضاف وأما إن كان يرفع بالألف فيبنى عليها
وإن كان يرفع بالواو فيبنى عليها كما مر في الأمثلة وكقولك يا مسلمون
وإعرابه يا حرف نداء ومسلمون منادى نكرة مقصودة لأن مفرده وهو
مسلم نكرة بخلاف منادى العلم المفرد كيا زيدون ويا محمدان فإن مفرده
وهو زيد ومحمد معرفة وبهذا يتبين الفرق بين العلم المفرد والنكرة
المقصودة ونريد بالنكرة المقصودة معيناً جهلت إسمه وقصدت شخصه
والثلاثة الباقية منصوبة لفظاً لا غير وهى النكرة غير المقصودة نحو
يا رجلاً خذ بيدى يا مغترا دع الغرور يا عجولاً تبصر فى العواقب يا حازماً
لقد أصبت الحجة يا حليماً لقد آلفت القلوب يا مجتهداً أبشر بالنجاح
يا مؤمناً لا تعتمد على غير مولاك ، والمضاف وهو القسم الرابع نحو
يا عبد الله يا زين العابدين يا أبا سعيد يا رسول الله يا غافر الزلل يا أكرم
الخلق وسواء كانت الإضافة معرفة للمضاف وتسمى محضة أم غير معرفة
له وتسمى غير محضة نحوياً حسن الترجه ولا يضاف إلى كاف المخاطب فإن
المضاف إلى كاف المخاطب لا ينادى فلا تقل يا أباك بل يضاف لإسم بعده
كما ذكرنا والمشبّه بالمضاف تمام القسم الخامس وهو ما اتصل به شئ من

تمام معناه سواء كان مرفوعاً به نحويًا حسنًا وجهه يا حميداً فعله أو منصوباً به نحويًا ضارباً زيداً ويا طالعاً جبلاً أو مجروراً متعلقاً به كما مثل الناظم يا رحيماً بنا ونحويًا رؤفًا بالعباد يا ساعياً في الخير أو معطوفاً عليه عطف نسق ومجموع المتعاطفين إسماً لشيء واحد نحو يا ثلاثة وثلاثين أو نعنا نحو يا حليماً لا يعجل ، وإذا أريد نداء ما فيه أل أنى قبله بأيتها للمذكر وأيتها لأمؤنث أو بإسـم الإشارة (١) نحو « يا أيها الإنسان ما غرك - يا أيها النفس المطمئنة » يا هذا الإنسان يا هاته النفس إلا مع الله نحو يا الله والأكثر معه حذف حرف النداء وتعويضه بـميم مشددة فيقال اللهم .

- * تنبيهه * -

وحكم تابع المنادى أربعة أقسام : الأول يجب فيه النصب إذا كان مضافاً خالياً من أل سواء كان نعتاً أو توكيداً معنوياً أو عطف بيان نحويًا محمد ذا الفضل ويا مصريون كلـكم ويا عمر أبا عبد الرحمن والثاني يجوز فيه الرفع مراعاة للفظ والنصب مراعاة للمحل إذا كان مضافاً مقروناً بأل أو مفرداً معرفاً بها أيضاً سواء كان نعتاً أو توكيداً أو عطف بيان نحو يا محمد الأصيل الرأى ويا حامد الظريف ويا عبد الوهاب بشير أو بشيرا ويا قريش أجمعون أو أجمعين ، الثالث أن يعطى حكم المنادى المستقل من غير نظر لكونه تابعا للمنادى فينبى على ما يرفع به إذا كان مفرداً علماً أو نكرة مقصودة ويعرب منصوباً إذا كان مضافاً أو شبيهاً به أو نكرة غير مقصودة وذلك إذا كان بدلاً أو عطف نسق خالياً من أل نحو يا محمد بشر

(١) ويقال في الإعراب أن أى أو أية أو اسم الإشارة منادى ويا حرف تنبيه وما فيه أل صفة إن كان مشتقاً وعطف بيان إن كان اسم جنس وقيل بل يعرب صفة مطلقاً لأنه مؤول بالحاضر وفى كلتا الحالتين جامداً أو مشتقاً يكون تابعاً لأى فى اللفظ أى يكون مرفوعاً دائماً نحو : يا أيها الإنسان ، ويا أيها الفاضل .

يا محمد و خليل ويا محمد أبا القاسم أما إذا كان عطف النسق مقرونا بأل فيجوز فيه الرفع والنصب نحو يا أحمد والقاسم أو القاسم برفع الأول ونصب الثاني ، وتتابع المنادى إذا كان بدلا من أى أو أيتها يجب فيه الرفع فقط نحو يا أيها الرجل فالرجل بدل من أى مرفوع بالضممة والمنادى المرخم يجوز في الخمسة الأنواع المسار ذكرها وهو حذف آخره تخفيفا كقولك في عائشة يا عائش فيا حرف نداء عائش منادى مرخم مبنى على الضم على لغة من لا ينتظر وعلى الكسر على لغة من ينتظر ومثله يا صاح وهكذا ما أشبهه .

فصل الحال

٣٩ - وَالْحَالُ نَحْوُ أَتَاكَ الْعَبْدُ مُبْتَسِمًا

يَرْجُو رِضَاكَ وَمِنْهُ الْقَلْبُ فِي وَجَلٍ

أقول الحال إسم يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول حين وقوع الفعل نحو « فخرج منها خائفاً » فعائفاً حال من فاعل خرج مبين هيئته وكقول الناظم : أتاك العبد مبتسما حال من العبد مبين هيئته وقت أتياه ونحو تكلم صادقا وعش عزيزا أو مت كريما ولى العدو مدبراً إذا اجتهد الطالب صغيراً ساد كبيراً « لاتمش في الأرض مرحاً » وطلع البدر كاسفاً فهذه الأمثلة مبنية لهيئة الفاعل وأما المبنية لهيئة المفعول نحو ركبت الفرس مسرجا فمسرجا حال من المفعول الذى هو الفرس مبين هيئته وقت الركوب ونحو ما ركبت البحر هائجا ولا شربت الماء مكشوفاً لأنا كل الفواكه فجدة ولا الطعام حاراً « وآتيناه الحكم صبياً » وأنقل الخبر صحيحاً ، والأصل في الحال أن تكون نكرة مشتقة كما مثل ووقعها معرفة قليل إذا أولت بنكرة نحو اجتهد وحدك فوحدك حال من الضمير المستتر في اجتهد وهو معرف بالإضافة مؤل بنكرة تقديره منفرداً ونحو آمنت بالله وحده أى

منفردا وأرسلها العراك فالعراك حال من الهاء معرف بآل مؤنل بنكرة تقديره معتركة وجاؤا الجماء الغفير فالغفير حال من الواو معرف بآل مؤنل بنكرة وفعله جهده وطاقته تقديره جاهداً مطيقاً ونقع الحال جامدة إذا أمكن تأويلها بمشتق في خمسة مواضع : الأول إذا دلت على تشبيه نحو كر على أسداً بدت الجارية قمراً فقمرأ حال من الفاعل وهو مؤنل بمشتق تقديره مضيفة ، الثاني إذا دلت على مفاعلة نحو ضاربت فلانا مضاربة أى ضربته وضربني وبعته يداً بيد أى متقابضين وكلمته فاه إلى فى أى متشافهين والمفاعلة وقوع الفعل من جانبيين ، الثالث إذا دلت على ترتيب نحو بينت له حسابه باباً باباً وحفظت النحو درساً درساً ، الرابع إذا دلت على سعر نحو اشتريت الزيت رطلاً بدرهم ، الخامس إذا كانت موصوفة نحو خذ كلامي مقالاً صريحاً ونحو « إنا أنزلناه قرآنا عربيا » وتقع الحال جملة ولا بد من اشتغالها على رابط وهو إما الواو فقط نحو قوله تعالى « لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون » فجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب على الحال من الذئب أو الضمير فقط نحو « أهبطوا بعضكم لبعض عدو » فجملة المبتدأ والخبر وما تعلق به فى محل نصب على الحال من الواو فى أهبطوا أى أهبطوا متعادين أو هما معاً نحو « خرجوا من ديارهم وهم ألوف » وتقع ظرفاً نحو رأيت الهلال بين السحاب فالظرف وما أضيف إليه محل نصب على الحال من الهلال ، أو جاراً ومجروراً نحو أبصرت شعاعه فى الماء وتتعدد الحال نحو « رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا » وللحال عامل وصاحب فعامل الحال هو ما تقدم عندها من فعل أو ما فيه معنى الفعل نحو قدم أخوك فائزاً « وهذا بعل شيعخا » فإن هذا فيها معنى الفعل وهو أشير وصاحب الحال هو ما كانت وصفاً له فى المعنى وشرطه أن يكون معرفة ويأتى نكرة فى ثلاثة مواضع : الأول إذا تأخر عن الحال نحو قدم مستبشراً تلميذاً ، والثانى إذا تخصص بوصف نحو حضر رجل من العراق عالماً ونحو « جاءهم كتب من عند الله مصدقا » الثالث إذا سبقه نفى أو شبهه نحو ما أعطينا الزكاة لأحد إلا وهو مستحق ونحو

لايسع عماني في ضرعماني مستخفا بجرمه وتطابق الحال صاحبها كالخبر إذا وقعت مفردة في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

— • تنبيه • —

ويجب تقديم الحال على عاملها نحو قولك كيف جاء زيد فكيف حال من زيد والعامل فيها جاء ووجب تقديم الحال على عاملها لأن الحال فيها استفهام والاستفهام مصدر في الكلام ويجب تأخير الحال عن عاملها نحو قولك ما أحسن (١) زيدا راكباً فراكباً حال من زيد والعامل فيه أحسن وإنما وجب تأخير الحال عن عامله لأن العامل فيه فعل تعجب وهو غير متصرف وكل ما لم يتصرف في نفسه فلا يتصرف في معموله ، ويجوز تأخير الحال عن عاملها وتقديمها عليه وذلك في نحو جاء زيد راكباً وإنما جاز التقديم والتأخير لأن العامل في الحال متصرف والحال ليس مما له صدر الكلام ومن انتصاب الحال بعامل مضمر قولهم للمرتحل راشداً مهدياً ومصاحباً معاناً بإضماراً ذهب وللقادم من الحج مأجوراً مبروراً أي رجعت .

فصل التمييز

٤٠ — وَأَنْ تُمَيِّزَ فَقُلْ عَشْرُونَ جَارِيَةً
عِنْدَ الْأَمِيرِ وَقِنْطَاراً مِنَ الْعَسَلِ

أقول التمييز معناه لغة فصل الشيء عن غيره ، وإصطلاحاً اسم

(١) ثلاثة أوجه في ما أحسن زيدا : الأول ما تعجبية مبتداً ، وأحسن فعل ماض وفاعله ضمير مستتر ، وجوباً يعود على ما وزيدا منصوب على التعجب ، الثاني ما أحسن زيد بفتح النون ورفع زيد على النفي فا نافية وأحسن فعل ماض وزيد فاعل أي لم يوجد من زيد إحسان ، الثالث برفع النون وخفض زيد على الاستفهام فا استفهامية مبتداً وأحسن بالرفع اسم تفضيل خبر وزيد بالجر مضاف إليه ، والمعنى أي شيء في زيد حسن .

يذكر لبيان عين المراد من اسم سابق يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة وقد مثل الناظم له بقوله عشرون جارية فجارية تمييز وعشرون عدد مبهم يتردد النظر في جنسه فبذكر التمييز يرتفع ذلك الإبهام وكذا قوله قطاراً وهو من أسماء الوزن والمميز قسمان : إما ملفوظ أو ملحوظ : فالأول الملفوظ ما يذكر في الكلام مفسراً لجنس مفرد وذلك كما إذا وقع التمييز بعد مقدار كيلي أو وزني أو مساحي أو عددي وهو أربعة أشياء : الأول أسماء السكيل نحو زكاة الفطر صاع أرزاً وعندى جرى حب وقفيز بر وصاع تمر ، الثاني أسماء الوزن نحو كما مثل الناظم قطاراً من العسل واشتريت رطلا مسكاً وفراسلة تمرأ وبهاراً بسرأ ، الثالث أسماء المساحة نحو اشتريت ذراعاً حريراً وعندى قدر باع خزاً وزرعت فداناً قصباً . الرابع أسماء العدد « إني رأيت أحد عشر كوكباً » وكما مثل الناظم نحو عشرون جارية . القسم الثاني الملحوظ ما يلحظ في الكلام مفسراً لنسبة وهو أربعة أشياء الأول محول عن فاعل كقولك تصيب زيد عرقاً فتصيب فعل ماض وزيد فاعله وعرفاً تمييز مفسر لتلك النسبة التي بين الفعل والفاعل إذ الأصل فيه تصيب عرق زيد فجعل المضاف إليه فاعلاً وانتصب الفاعل تمييزاً « واشتعل الرأس شيباً » و « قد شغفها حباً » إذ التقدير اشتعل شيب الرأس . وشغفها حبه وطاب محمد نفساً إذ التقدير طاب شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد يحتمل أن يكون أصاله أو كلامه أو نفسه فبذكر التمييز مثلاً كغيره يتعين المراد ، الثاني محول عن مفعول نحو « وفجرنا الأرض عيونا » إذ التقدير وفجرنا عيون الأرض فجعل المضاف إليه مفعولاً والمفعول تمييزاً وغرست الأرض شجراً إذ لتقدير غرست شجر الأرض ، الثالث محول عن مبتدأ كقولك أنت أعلا منزلاً والأصل منزلك أعلا ففصل الضمير وحول المبتدأ تمييزاً وزيد أكرم منك أباً وأنا أكثر منك مالا وأجمل منك وجهاً وأنت أكرم الناس رجلاً وهذا التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل يصلح أن يكون فاعلاً لو جعل أفعل التفضيل فعلاً فيصح أن يقال علا منزلك فهو فاعل في المعنى وحكمه

النصب وقد لا يكون فاعلاً في المعنى وهو ما أفعل التفضيل بعضه نحو مال زيد أكثر مال فإنه يجب جره بالإضافة وعلامة ذلك أن يحسن وضع بعض موضع اسم التفضيل ويضاف إلى جمع قائم مقام النكرة نحو مال زيد بعض الأموال ، والحاصل أن تمييز أفعل إن كان غير ما قبله وجب نصبه تمييزاً كما مثلنا ، الرابع غير محمول عن شيء أصلاً وذلك نحو قولك أمتلاً الخوض ماء وأكرم به أبا والله دره فارساً ويجب في التمييز التنكير على مذهب البصريين خلافاً للكوفيين وأن يكون مؤخرأ على الإطلاق لاعلى الغالب كما كان ذلك في الحال ويجوز في تمييز الوزن والكيل والمساحة أن يجر بالإضافة أو بمن تقول اشتريت رطل مسك أو رطلاً من مسك وبهار بسر أو بهاراً من بسر وصاع تمر أو صاعاً من تمر وفراسلة بسر أو فراسلة من بسر وقصبه أرض أو قصبه من أرض أما تمييز العدد (١) فيجب جره

(١) ألفاظ العدد من ثلاثة إلى تسعة تكون على عكس المعداد في التذكير والتأنيث سواء كانت مفردة كسبع ليال وثمانية أيام أم مركبة كخمسة عشر قلعاً وست عشر ورقة أو معطوفاً عليها كثلاثة وعشرين يوماً وأربع وعشرين ساعة وأما واحد وإثنان فهما على وفق المعداد في الأحوال الثلاثة . تقول في المذكر واحد وأحد عشر واحد وثلاثون وإثنان وإثنا عشر وإثنان وثلاثون وفي المؤنث واحدة وإحدى عشرة وإحدى وثلاثون وإثنتان وإثنتا عشرة وإثنتان وثلاثون . وأما مائة وألف فلا يتغير لفظهما في التذكير والتأنيث وكذلك ألفاظ القعود كمشرين وثلاثين إلا عشرة فإنها على عكس معدادها وإن كانت مفردة كعشرة رجال وعشر نسوة وعلى وفقه إن كانت مركبة كخمسة عشر رجلاً وخمس عشرة امرأة ومنه ما يعرب بحركات ظاهرة مطلقاً لصحة آخره وهو ما عدا إحدى واثنين واثنتين ومنه ما يعرب بحركات مقدرة مطلقاً كالمقصود وهو إحدى ومنه ما يعرب بحركة ظاهرة نصباً ومقدرة رفماً وجراً وهو حاد وثنان وإذا ركبا فتح آخرهما بناء أو سكن تخفيفاً ومنه ما يعرب تارة كالمقصود وتارة كالصحيح وهو ثمان فإن أثبتت ياءه وهو الأصل فهو كالمقصود نحو عندي ثمان نسوة أو مررت بشمان نسوة بسكون الياء ، ورأيت ثمان نسوة بفتحها ونحو عندي ثمان ومررت بشمان بكسر النون منونة ويقدر الإعراب على الياء المحذوفة . ورأيت ثمانياً وإن حذفها لزيادتها وجعلت آخرها النون فكالصحيح كعندي ثمان ورأيت ثماناً ومررت بشمان وإذا ركبته فلك في الياء إثباتها فتفتح أو تسكن وحذفها فيفتح النون أو يكسر ومنه ما يعرب كالمثنى وهو اثنان وإثنان فيعربان بالألف رفماً وبالياء جرأً أو نصباً كما مر في بابها فاستفد ما ذكرته فإنه مهم .

جمعاً مع الثلاثة والعشرة وما بينهما ومفرداً مع المائة والألف ونصبه مفرداً مع أحد عشر وتسعة وتسعين وما بينهما تقول أخذت خمس نفاحات واشتريت خمسة أقلام ومائة رمانة وألف سفرجلة وأحد عشر غصناً وخمساً وعشرين ريحانة .

- تنبيهه -

أعلم أن حكمكم كم الإستفهامية يكون تمييزها مفرداً منصوباً نحو كم كتاباً قرأت ويجز إذا جرت هي نحو بكم درهم أخذت هذا وإن كانت كم خبرية فتمييزها يكون جمعاً أو مفرداً مجروراً نحو كم بطل أو أبطال قهرت وأما كأي فتمييزها يكون مفرداً مجروراً بمن نحو « وكأي من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم » وأما كذا فيكون تمييزها مفرداً منصوباً نحو أعطيت ابني كذا وكذا درهماً ، وأعلم أن الحال والتمييز يفترقان في أمور : منها أن الحال يجيء جملة وظرفاً وجاراً ومجروراً والتمييز لا يكون إلا اسماً وأن الحال يتوقف معنى الكلام عليها ولا كذلك التمييز ونازع فيه الصبان بأن التمييز قد يتوقف عليه معنى الكلام نحو ما طاب زيد إلا نفساً وإن الحال مبينة للهيئة والتمييز مبين للذات أو للنسبة وأن الحال تتمدد بخلاف التمييز أى فإنه لا يتعدد بدون عطف وإن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً أو وصفاً يشبه الفعل ولا يجوز ذلك في التمييز على الأصح وأن حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الحمد وقد تأتى الحال جامدة كهذا مالك ذهباً ويأتى التمييز مشتقاً نحو لله دره فارساً وأن الحال تأتى مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز .

فصل المستثنى بإلا

٤١ - وَأَنْصَبَ بِالْأَلَا إِذَا أُسْتَشْنِيَتْ نَحْوُ أَتَتْ

كُلُّ الْقَبَائِلِ إِلَّا رَاكِبَ الْحِمْلِ

٤٢ - وَبَعْدَ نَفْيٍ وَشَبْهِ النَّفْيِ إِنْ وَقَعَتْ
إِلَّا يَجُوزُ لَكَ الْأَمْرَانِ فَاِمْتَثِلْ

أقول المستثنى بإلا إسم يذكر بعدها مخالفا في الحكم لما قبلها كقوله
أتت كل القبائل إلا راكب الحمل فهذا التعريف يدخل المستثنى المتصل
والمنقطع : فالأول هو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه نحو جاء القوم
إلا خالدا فخالدا مستثنى وهو من جنس القوم المستثنى منهم ، والثاني
نحو جاء القوم إلا حماراً فحماراً مستثنى وهو منقطع عن القوم المستثنى
منهم وأدوات الاستثناء ثمانية : هي إلا وغير وسوى وخلا وعدا وحاشا
وليس ولا يكون وحكم المستثنى بإلا ثلاثة أحوال : الأولى ينصب وجوبا
إذا كان ما قبل إلا كلاما تاما مرجبا نحو قول الشاعر :

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

وقام الناس إلا زيدا والمراد بالكلام التام أن يكون المستثنى منه مذكورا
فيه قبلها والمراد بالإيجاب أن لا يتقدمه نفى ولا شبهة وهو النهى والاستفهام
سواء كان الاستثناء متصلا أم منقطعا ، الثانية إذا كان ما قبل إلا كلاما تاما
غير موجب جاز في المستثنى متصلا كان أو منقطعا الرفع على أنه بدل
بعض من المستثنى منه والنصب على الاستثناء تقول لا تظهر الكواكب نهراً
إلا النيران أو إلا النهرين وما فاز المجدون إلا خالد أو خالدا ولم يسمعوا
النصح إلا بعضهم أو بعضهم وقد أوجب الناظم النصب في الحالة الأولى
وجواز الأمرين في الحالة الثانية إذا وقعت إلا بعد نفى أو شبهة ، الثالثة
وقوعه على حسب العوامل التي قبل إلا إذا كان الكلام غير تام وغير
موجب بأن لم يذكر المستثنى منه كان المستثنى على حسب ما يقتضيه ما قبله
في التركيب كما لو كانت إلا غير موجودة نحو ما قام إلا زيد وما رأيت إلا
زيداً وما مررت إلا بزيد ومن أمثلته أيضا لا يقع في السوء إلا فاعله لا أتبع
إلا الحق ما عندي إلا درهم لا يسأل الإنسان إلا عن علمه « لا يحق المكر

السيء إلا بأهله » ويسمى الاستثناء حينئذ مفرغاً لأن ما قبل إلا من العوامل تفرغ للعمل فيما بعدها .

فصل في ذكر أخوات إلا

- ٤٣- وَجَرَّمَا بَعْدَ غَيْرٍ أَوْ خَلَا وَعَدَا
كَذَا سِوَى نَحْوٍ قَامُوا غَيْرَ ذِي حَيْلٍ
٤٤- وَأَنْصَبَهُ إِنْ مَا تَلَا حَاشَا عَدَا وَخَلَا
وَأَجَرُّهُ إِنْ شِئْتُ لَا تَخْشَى مِنَ الْعَدَلِ

أقول ذكر هنا أدوات الاستثناء فحكم المستثنى بغير وسوى (١) هو الجر على الإضافة دائماً وأما حكم غير وسوى في الأعراب فحكمهم الاسم المستثنى بإلا من وجوب النصب على الاستثناء إذا كان الكلام تاماً موجباً نحو لكل داء دواء غير الموت لكل عائر راحم سوى الباغي ومن جواز النصب والرفع على البدلية إذا كان تاماً غير موجب نحو لا تظهر الكواكب نهارة غير النيرين أو غير النيرين ولم يسمعوا النصح سوى بعضهم وأما قاموا غير زيد أو سوى زيد برفع غير وسوى على أنهما بدلان من الواو في قاموا

(١) أدوات الاستثناء على أربعة أنواع :

النوع الأول : لا يكون إلا حرفاً وهو إلا وهي أم الباب ولذا قدمها الناظم .
النوع الثاني : لا يكون إلا إسمًا وهما (غير) و (سوى) بلغاتها الأربع « سوى » بكسر السين والقصر كرضى بالتونين وعلمه و « سوى » بضم السين والقصر كهلى بالتونين وعلمه و « سواء » بفتح السين والمد كسواء ، والرابع « سواء » بكسر السين والمد كبناء وقل من ذكرها .
والنوع الثالث : لا يكون إلا فعلاً وهو « ليس » و « لا يكون » .
والنوع الرابع : يكون فعلاً ويكون حرفاً وهو ثلاثة : « خلا » و « عدا » و « حاشا » و « غير » استعمالان أحدهما أن تستعمل صفة لنكرة كجاء رجل غير زيد ولا تتعرف بالإنضافة ، وثانيهما أن تستعمل استثناء فقول المقر على درهم غير ربع بنصب غير على أنها استثناء يوجب عليه ثلاثة أرباع الدرهم ويجب عليه درهم تام إذا رفع (غير) صفة للدرهم أو خبرها فتكون حينئذ لغواً لا معنى لها فيجب عليه الكل إذا رفعها أو جرها .

وبعضهما على الاستثناء فنصب غير لفظاً وأما سوى فتقديره على الألف منع من ظهورها التعمد لأنه إسم مقصور ، أو الإعراب بحسب العوامل مع النفي وعدم التمام نحو ما قام غير زيد وسوى زيد وما رأيت غير زيد وسوى زيد وما مررت بغير زيد وسوى زيد ومثل الناظم بقوله : نحو قاموا غير ذى حيل من الحالة الأولى وهو وجوب النصب وإعرابه قاموا فعل وفاعل غير اسم استثناء منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه فتح آخره ، وهو مضاف لذى ولا تعريف بالإضافة لشدة إبهامها ، وحكم المستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز فيه أن ينصب مفعولاً به وفاعلها ضمير مستتر فيها وجوبا هذا أن قدرتها أفعالا أو الجر على أنها حروف جر نحو خرج الناس خلا أمينا أو أمين وقام الرجال عدا واحداً أو واحد وجاء المنافقون حاشا محمداً أو محمد وقد أشار الناظم بقوله وانصبه أما تلا الخ أى يجب النصب إن تقدمت ما المصدرية لتعين الفعلية حينئذ لأن ما المصدرية مختصة بالأفعال فتقول خرج الناس ما خلا محمداً ومنه .

الاكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وقام الرجال ماعدا واحداً وفى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام « أسامة أحب إلى ما حاشا فاطمة » وأوجب سيبويه الجر بحاشا والتزم حرفيتها . وأعلم أن ما هنا وأن كانت مصدرية إلا أنه لا يسبك ما بعدها بمصدر لأنها أفعال جامدة لا مصدر لها ، وأما المستثنى بليس ولا يكون فوجوب النصب لأنه خبر لهما واختلف في إسميهما فقبل أنه ضمير مستتر فيهما تقديره هو ، نحو قام القوم ليس زيدا ولا يكون زيدا ولم يذكرهما الناظم .

فصل فى نواصب الفعل

٤٠- أَنْ . كَنْ . لِمِذَنْ . كَيْ . يَهِنُ الْفِعْلُ مُنْتَصِبٌ
كَشَافَتْنِي أَنْ أَرُورَ الْقَوْمَ فِي الْحُلُلِ

٤٦ - حَتَّى كَتَدَا لَامٌ كَتَّى لَامٌ الْجَحْرُودِ وَأَوْ
وَأَوَّوْا وَالْفَاءُ أَضْمِرُ أَنَّ لَهُنَّ تَبْلَى

أقول الأصل في نصب الفعل أن يكون بالفتحة وينوب عنها حذف النون في الأمثلة الخمسة ونواصب المضارع المتفق عليها عند الجمهور هي ما ذكرها الناظم في يتيبه : فأولها أن المصدرية أى تؤول مع ما بعدها بمصدر نحو أعجبنى أن تقوم ويسرنى أن تتعلم فتسبك مع الفعل الذى يليها مصدراً فمثال سبكها فى أن تقوم أعجبنى قيامك ومثال سبكها فى أن تتعلم سرنى تعلمك وكذا مثال الناظم : كشافنى أن أزور القوم فى الحل فان كانت مفسرة وهى المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه نحو كتبنا إليه أن التفت لمصلحتك أو مخففة من الثقيلة وهى الواقعة بعد أفعال اليقين نحو علم والدنا أن سيكون منا من يحافظ على مجده أو زائدة وهى التالية لاسماً نحو فلما أن حضر ضيفى أكرمته أو الواقعة بين الكاف ومجرورها نحو أنت كأن أخى أو الواقعة بين القسم ولو نحو فأقسم أن لو خرجت عن حدود اللياقة لعاقبتك فلا تنصب ما يليها ، الثانى لن وهى حرف لنفى الفعل المستقبل على الاستمرار إن كان غير مقيد نحو :

لاتحسب المحمد تمرأ أنت آكله لن تبلغ المحمد حتى تلعق الصبرا

الثالث إذا وهى حرف للجواب والجزاء ويراد بالجزاء المكافأة ألا ترى أن قولك إذا أكرمك مكافأة لمن قال لك سأزورك ويشترط فى نصبها للمضارع شروط ثلاثة . أحدها أن تكون فى صدر الكلام ثانياً بأن يكون الفعل الذى بعدها خالصاً للاستقبال ثالثاً أن لا يفصل بينها وبين منصوبها فاصل إلا إذا كان الفاصل قسماً أو نداء أو ظرفاً فان الفصل بذلك مغتفر فمثالها والفاصل قسم قول الشاعر :

إذا والله نرميهم بحرب يشيب الطفل من قبل المشيب

ومثالها والفاصل نداء قولك لمن قال لك أزورك غداً إذا يازيد
أكرمك ومثالها والفاصل ظرف قولك إذا في الدار أقعد جواباً لمن قال
سأتيك غداً ، الرابع كى وهى حرف مصدر أو تعليل نحو جئت كى أتعلم
وقعدت كى أستريح والمصدر الآتى من كى والفعل يجر باللام ملفوظا
نحو حضرت لكى أتعلم أو مقدراً كما فى الأمثلة المتقدمة . ثم اعلم أن واجاء
منصوباً من الأفعال ولم يذكر معه شيء من هذه النواصب الأربعة المقدم
ذكرها فى بيت الناظم فالناصب له أن مضمرة كما أشار الناظم آخر البيت
الثانى بقوله : أضمر أن لمن تلى فتضمر أن بعد ثلاثة من حروف العطف
الأول بعد حتى التى بمعنى إلى أو لام التعليل نحو لا تبرم أمراً حتى تفكر
فيه ، وذاكر حتى تفوز وقوله تعالى « كلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيوط الأبيض من الخيط الأسود » وشرط النصب بعد حتى أن يكون الفعل
بعدها مستقبلاً كما رأيت من الأمثلة فإن كان حالاً رفع نحو مرض زيد حتى
لا يرجو شفاءه ، الثانى لام كى وسميت بذلك لأنها مفهومة للتعليل كما
أن كى كذلك فتقول جئت لأتعلم وقعدت لأستريح ويجوز لك حذف أن
وإثباتها بعد هذه اللام تقول فى الأمثلة المتقدمة جئت لأن أتعلم وقعدت لأن
أستريح فحذفها أولاً وأثبتها آخرأ مالم يقترن الفعل بعدها بلا النافية وإلا
وجب إظهارها نحو « لئلا يعلم هل الكتاب » الثالث بعد لام الجحود وهى
المسبوقة بكان المنفية بما نحو ما كنت لأخلف الوعد « ما كان الله ليطلعكم
على الغيب » أو بيبكن المنفية بلم نحو ولم تكن لتنقض العهد و « لم يكن الله
ليغفر لهم » ويعرب المصدر المؤول من أن والفعل بعد حتى ولام التعليل
ولام الجحود مجروراً بها ، وحروف العطف التى تضمر بعدها أن هى أو
التى بمعنى إلى أو إلا نحو :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

يحكم على المتهم أو تظهر براءته ، وتكون أو بمعنى إلى إذا كان الفعل قبلها ينقض شيئاً فشيئاً كما في البيت ، ونحو لا لزمك أو تفهم درسك ، وتكون بمعنى إلا إذا كان ينقض دفعة واحدة كما في يحكم على المتهم أو تظهر براءته أو نحو لأكافئنه أو يهمل ، وقول الشاعر :

فعلت له لا تبك عينك إنما تحاول ملكاً أو تموت فتعذرا

أى إلا أن تموت فتعذر ، وواو المعية (١) المسبوقه بنفى أو طلب نحو لم يجد ويجد جواب للنفى والطلب يشمل الأمر والنهى والعرض والحض والتمنى والترجى والاستفهام فمثال نصب الواو في جواب الأمر تعلم وترشد وفي جواب النهى لا ترم علماً وتترك التعب ، وقول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وفي جواب العرض ألا تنزل عندنا ونكرمك وفي جواب التحضيض نحو هلا أحسنت إلى زيد ويكرمك وفي جواب التمنى ليت لى مالا وأنفقه وفي جواب الترجى لعل الله يرحمنى وأسعد ، وفي جواب الاستفهام هل لزيد صديق ويركن إليه ، فمعنى قولنا واو المعية هى الواقعة بمعنى مع . وفاء السببية المسبوقه بنفى نحو لم يجد فيجد ، أو بطاب على ما تقدم فى واو المعية والطلب يشمل الأمر والنهى والعرض والحض والتمنى والترجى

(١) أى المفيدة أن النفى أو الطلب متوجه إلى ما قبلها وما بعدها معاً فمعنى لا تأكل السمك وتشرب اللبن مثلاً النهى عن الجمع بينهما لا عن كل واحدة على حدة ، وهذا الوجه ينصب تشرب بأن مضمره وجوباً بعد واو المعية .. وبرز تشرب على الاستثناء بأن تجعل الواو للاستثناء وتشرب مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وعلى هذا يكون النهى من أكل السمك فقط ويجزم تشرب على النهى عن الشرب أيضاً كالوجه الأول أى عن الجمع بينهما فتكون الواو عاطفة وتشرب بالجزم معطوف على تأكل وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، كما حرك تأكل أيضاً لذلك .

والاستفهام نحو جودوا ففسدوا ، لا تعجل فتندم ، ألا تحل بنا دينا فتكرم ، هلا كتبت لأخيك فيحضر :

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمني

لعل أملك نصابا فازكي ، هل تصغي فأحدثك ، ومعنى قولنا فاء السببية أن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها ويعرب المصدر المؤول من أن والفعل بعد أو وواو المعية وفاء السببية معطوفاً على مصدر متصيد من الكلام السابق ، وقد جمع الطلب بعضهم فقال :

مر وأنه وادع وسل وأعرض لحضهم

تمن وأرج كذاك النفي قد كمالا

ومثال نصب الواو في جواب الدعاء رب ارزقني علما وأعمل به أو فاعمل به .

وفي جواب السؤال قولك لمن يساويك رتبة أعطني مالا وأنفقه أو فأنفقه ، والدعاء والسؤال كلاهما قد دخلا في الأمر فافهم الهمك الله سبحانه وتعالى العلم النافع .

فصل في جوازم الفعل

٤٧ - وَلَمْ وَلَمَّا وَالْأَمْرُ جَازِمَةٌ

كَلِمَةُ أَقِمْ وَلَيْسَ قِيمَ عَمَرٌ وَلَا يَمِيلُ

٤٨ - وَإِنْ وَمَنْ مَّا وَمَهْمَا أَيْ ثُمَّ مَتَى

أَيَّانَ أَنَّى أَجْزَ مَنْ أَتَمَّ فِي الْمَعْمَلِ

٤٩ - وَحَيْثُمَا كَيْفُمَا مَعَ أَيْنُمَا وَكَيْدًا

إِذْ مَّا وَجَاءَتْ إِذَا فِي الشَّعْرِ فَنَاسَحِلِ

أقول يحزم المضارع إذا سبقته إحدى الأدوات المذكورة في النظم ولجزمه ثلاث علامات الأولى السكون إذا كان صحيح الآخر الثانية حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر الثالثة النون إذا كان من أمثلة الخمسة ، وهى نوعان أحدهما ما يحزم فعلا واحداً فقط وثانيهما ما يحزم فعلين ، فأما النوع الأول فهو أربعة أحرف أحدها لم نحو لم يضرب ولم أقم كما مثل الناظم وثانيها لما نحو قول الشاعر :

أشوقا ولما يمض لى غير ليلة فكيف إذا جد المسير بنا شهرا

الثالث (١) اللام الدالة على طلب الفعل كقوله تعالى « ليقض علينا ربك — لينفق ذو سعة من سعته » وقولك وليقم عمرو ولا الدالة على طلب ترك الفعل نحو لا تضرب « لاتقنطوا من رحمة الله » وبذكر لام الأمر لكتفى الناظم لأن كلا اللامين دالة على الطلب ، ، ولم لنفى حصول الفعل فى الزمن الماضى وتختص بالمضارع ولما مثلها غير ان النفى بها ينسحب على زمن التكلم نحو لما يثمر بستاننا معناه ثم يثمر فيما مضى وإلى الآن لم يثمر ولما هذه غير لما اتى بمعنى الحين كقولك لما حضر أكرمته وقد تلحقهما همزة الإستفهام نحو « ألم نشرح لك صدرك » وألم يفهم زيد ، وقد تحذف اللام كما فى قول الشاعر :

محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا

فتفد مجزوم باللام المحذوفة والأصل لتفد وليس من هذه الحروف ما يعمل محذوفا إلا هذه اللام . وأما النوع الثانى فيجزم فعلين مضارعين : أولهما فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه نحو إن تقم أقم ، والجزم فيهما لفظى ، أو ماضيين نحو إن قام زيد قمت والجزم فيهما محلى لالفظى ، أو

(١) حركة هذه اللام الكسر ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء وثم والتسكين أشهر بعد الأولين وأكثر ما تدخل على مضارع الغائب ويقل دخولها على مضارع المتكلم والمخاطب نحو : ولنحمل خطابكم — فبذلك فلتفرحوا « فى قراءة .

متخالفين بأن يكون أحدهما مضارعا والآخر ماضيا نحو إن يقيم زيد قمت
والجزم في المضارع منهما لفظي وفي الماضي محلي وأدوات هذا النوع هي إن
حرف بكسر الهمزة وسكون النون ومن الشرطية للعاقل نحو « من يعمل
سوءا يحجز به » وما الشرطية لغير العاقل نحو « ما تفعلوا من خير يعلمه الله »
ومهما الشرطية لغير العاقل كقول امرئ القيس :

أغرك مني أن حبك قاتلي وإنك مهما تأمر القلب يفعل

وقول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وأى الشرطية تصلح لجميع ما تضاف إليه من عاقل وغيره نحو « إما
الأجلين قضيت فلا عدوان على » ومتى الشرطية للزمان نحو متى تتقن العمل
تبلغ الأمل ، وأيان للزمان كمتى نحو :

أيان نؤمّنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منالم تنزل حذرا

وأى بفتح الهمزة وتشديد النون للمكان نحو إني تذهبها تخرما ،
وقول الشاعر :

فأصبحت إني تأتها تستجر بها تجد خطبا جزلا وناراً تأججا

وحيثا للمكان نحو حيثما تنزلا نكرما ، وكيفما للحال نحو كيفما تكونوا
يكن حاكمكم وأين للمكان نحو « أينما تكونوا يدرككم الموت » وإذ وما وهى
حرف شرط على الأصح نحو إذ ما تتق الله تترق ، وقول الشاعر :

وإنك إذ ماتأت ماأنت أمر به تلف من إياه تامر آنيا

وجاءت إذا في الشعر كما أشار الناظم إليها لتضمنها معنى الشرط وهى
(م ٩ - النبعة)

ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه (١) ومثالها
قول الشاعر :

أستغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا نصبتك خصاصة فيحمل

وقول الناظم أجز من اثنين أى هذا النوع الثانى هو الذى يجرم فعلين
مضارعين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه كما رأيت وإن وإذا
وما حرفان والبقية أسماء وقد يجرم المضارع إذا وقع جواباً للطلب نحو اسكت

(١) إذا تختص بالدخول على الجمل الفعلية ودخولها على الإيم فى نحو « إذا السماء انشقت »
وما أشبهها مقدر بفعل محذوف يفسره ما بعده وإما إذا الفجائية فتختص بالجمل الإسمية ولا تحتاج
إلى جواب ولا تقع فى صدر الكلام ومعناها الحال لا الاستقبال نحو قول العرب : قد كنت أظن
أن العقرب أشد لسة من الزنبور فإذا هو هى ومثل : « فإذا هى بيضاء » ، « فإذا هى حية تسمى »
فإذا عبد الله القائم وهذه مسألة سيويه والكسائى وتصويبه فإذا هو إياها الخارج عن القياس
وربما نصبوا على الحال بعد أن رفعوا ما بعد إذا على الابتداء فيقولون خرجت فإذا زيد جالساً .
وحكى الواقعة بعض بقوله فأجاد :

والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا	إذا عنت فجأة الأمر الذى دهما
وربما نصبوا للحال بعد إذا	وربما رفعوا من بعدها ربما
فإن توالى ضميران اكتسى بهما	وجه الحقيقة من أشكاله عمما
لذلك أعيت عن الأفهام مسئلة	أهدت إلى سيويه الختف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء أحسبها	قدما أشد من الزنبور وقع جمما
وفى الجواب عليها هل إذا هو هى	أو هل إذا هو إياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة فى	ما قال فيها أبا بشر وقد ظلمما
وغاز عمرأ على فى حكومته	يا ليتة لم يكن فى أمره حكما
كفيظ عمرو عليسا فى حكومته	يا ليتة لم يكن فى أمره حكما
وفجع ابن زياد كل متحجب	من أهله إذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل متحجب	من أهله إذ غدا منه يفيض دما
وأصبحت بعده الأنفاس باكية	فى كل طرس كدمع صبح وانسجما
وليس يخلو مرؤ من حاسد أضم	لولا التنافس فى الدنيا لما أضما
والذين فى العلم أشجى محنة علمت	وابرح الناس شجوا عالم هضما

وقوله أضم كفرح وهضم مبنى للمفعول أى لم يعرف حقه .

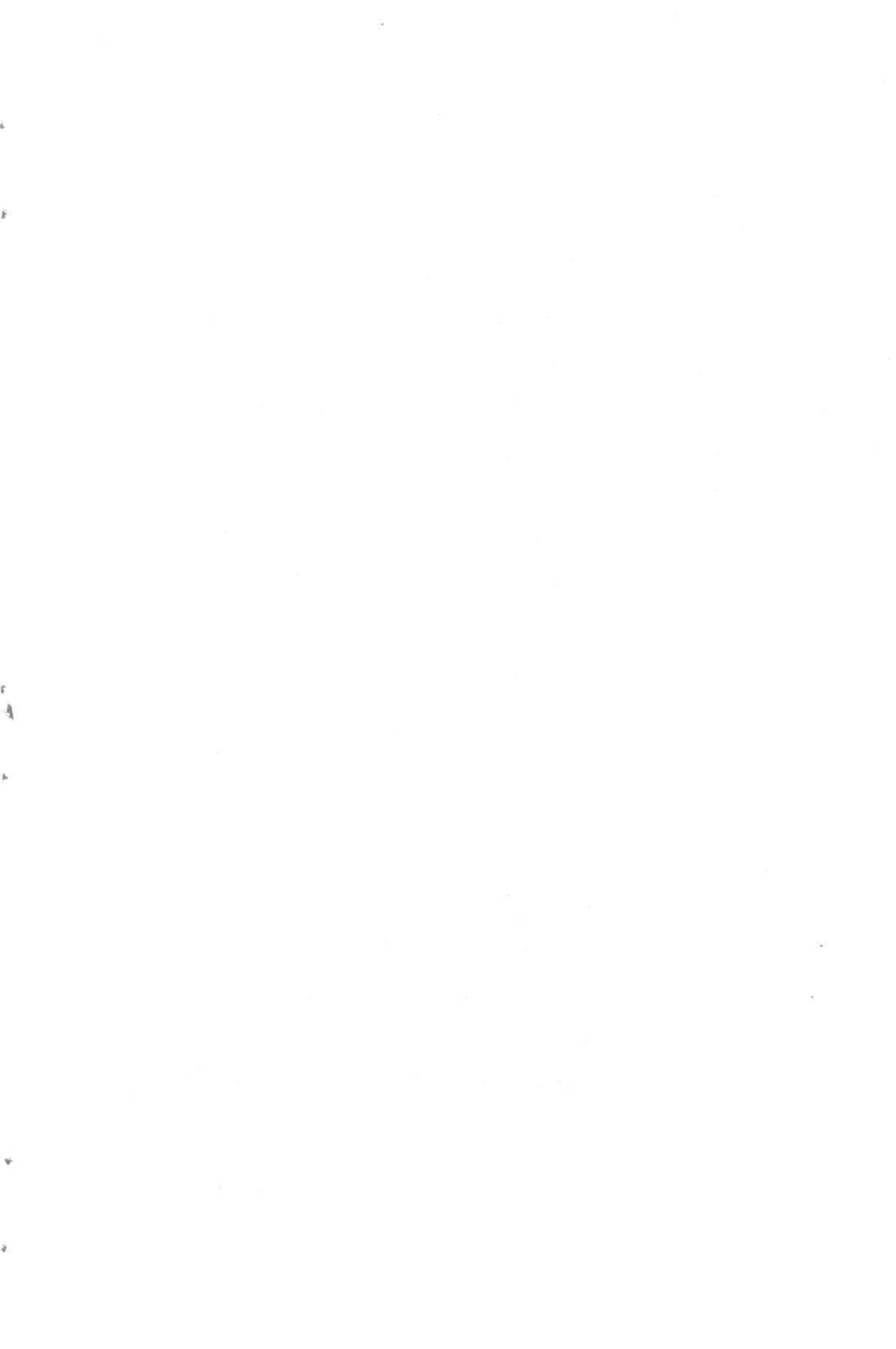
تسلم وإجتهدها تتقدم قيل جزمه بشرط محذوف تقديره إن تسكت تسلم وقد
يحذف فعل الشرط بعد أن المدغمة في لائحو تكلم بخير وإلا فاسكت ويحذف
جواب الشرط إن سبقه ما هو جواب في المعنى نحو أنت مجازف إن أقدمت
وإذا لم يصلح الجواب لأن يكون شرطاً بأن كان جملة إسمية أو فعلاً دالاً
على الطلب أو مقروناً بما أولن أو قد أو السين أو سوف أو فعلاً جامداً كعسى وليس
وجب إقراره بالفاء نحو « وإن عيساك بخير فهو على كل شيء قدير » من
يشتغل فله جائزة تكلم بخير وإلا فاسكت « إن كنتم تحبون الله فأطيعوا الله -
فإن توليتم فما سألتكم من أجر - وما تفعلوا من خير فإن تكفروا - إن يسرق فقد
سرق أخ له من قبل » إن تسكت فسيقولون « إن خفتهم عليه فسوف يغنيكم الله من
فضله - إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً فعسى ربى أن يوتين خيراً » وإلى
ذلك أشار بعضهم بقوله :

إسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنقيس

فيجب إقرار جواب الشرط في المواضع المذكورة كما رأيت .

- تنبيه -

الأدوات التي تفيد الشرط ولا تجزم هي لو ولولا ولوما ولما وإذا
وأما وكلما وإعرابها هكذا لو حرف إمتناع لا إمتناع لو لاحرف إمتناع
لوجود لو ما حرف مثل لولا لما شرطية حينية بمعنى حين كما رأيت
بيانها في الشرح وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب
بجوابه كما رأيت بيانها أيضاً وأما حرف شرط وتفضيل وكلما أداة شرط
تفيد التكرار في محل نصب على الظرفية متعلقة بالجواب نحو كلما اجتهدت
احترمك الناس .



الباب الخامس

في مخفوضات الأسماء

- ٥٠ - عَوَامِلُ الْخَفَضِ عِنْدَ الْقَوَمِ جُمْلَتُهُمَا
ثَلَاثَةٌ إِنْ تَرَدَّدَتْ تَمْثِيلًا فَتَقُلُ
- ٥١ - غُلَامٌ زَيْدٍ أَتَى فِي مَنَظَرٍ حَسَنٍ
فَانْظُرْهُ واحْذَرْ سِيَّهَامَ الْأَعْيُنِ الشُّجْلِ
- ٥٢ - إِسْمٌ وَحَرَفٌ بِلَا خُلْفٍ وَتَابِعُهُمَا
فِيهِ الْخِلَافُ تَمَامًا فَاسْأَلْ عَنِ الْعِلَلِ

أقول عوامل الخفض للأسماء ثلاثة أنواع النوع الأول مجرور بالاسم المضاف وهو ثلاثة أقسام : ما يقدر باللام كما مثل الناظم بقوله غلام زيد أى غلام لزيد وما يقدر بمن وذلك إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف كإناء زجاج أى من زجاج وثوب خز أى من خز وباب ساج أى من ساج وما يقدر بفي وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف ونحو ماء كوز ومكر الليل . والإضافة في اللغة الإسناد وفي الإصطلاح ضم كلمة إلى أخرى على نية التقليد ليتعرف به أو يتخصص ويسمى الأول منهما مضافاً والثاني مضافاً إليه وإذا كان الاسم المراد إضافته منوناً حذف تنوينه كما مثل ومثله نحو زئير الأسد عواء الذئب خوار الثور رغاء البعير صهيل الفرس هدير الحمام سهام الأعين وإذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالماً حذف تنونه نحو على صفتي النهر يدي الإنسان مصراعى الباب شاهدى عدل مسلمو الهند حارسو المدينة قائل الحق صائغى الذهب ويمتنع دخول أل على المضاف إلا إذا كان وصفاً فيجوز بشرط أن يكون مثنى أو جمع مذكر سالماً أو يكون في المضاف إليه نحو ألقاحا دمشق خالد وأبو عبيدة

والساكنو عمان محقون والمتبع الحق منصور والسالك طريق الباطل مخذول والسالك مسالك الهم متهم والمتبع الحق مثاب ، والإضافة اللفظية هي إضافة الوصف إلى معموله والوصف هو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة نحو طاهر القلب ومحمود المقاصد وكريم الأصل والإضافة المعنوية هي إضافة غير الوصف نحو كتابي وكتاب محمد والفرق بينهما أن الأولى لا يجوز فيها دخول أل على المضاف مطلقاً كما تقدم والثانية يجوز فيها دخول أل على المضاف بشرط أن يكون مثنى أو جمع مذكر سالماً أو كان في المضاف إليه أو فيما أضيف إليه (أل) كما تقدم أيضاً ، وألفاظ تضاف إلى الجمل وهي إذا إذا حيث لما حين ، النوع الثاني مجرور بالحرف وهو ما يجر بمن وفي وإلى وعن وعلى والباء ومثل الناظم له بقوله في منظر وسيأتي بيانه والنوع الثالث مجرور بالتبعية نحو مررت برجل كريم وقول الناظم في منظر حسن فحسن صفة لمنظر مخفوض بفى الجارة وقد تقدم أحكام كل تابع مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً في الكلام على التوابع الأربعة التي هي النعت والعطف والتأكيد والبدل وقد ذكرنا هنالك بأنها تابعة لمتبوعها فلا حاجة إلى ذكرها هنا مرة ثانية .

• بيان المخفوض بالحرف •

٥٣ - وَأَعْلَمَ بِأَنَّ حُرُوفَ النَجْرِ قَدْ ذُكِرَتْ
فِي الْكِتَابِ فَأَرْجِعْ لَهَا وَأَسْتَغْنِ عَنْ عَمَلِي

أقول حروف الجر ها هنا لم يبينها الناظم وإن شئت التفصيل فارجع إلى المطولات وسنبينها أيضاً للطالب وعوناً للراغب : الأصل في الجر أن يكون بكسرة وينوب عنها الحرف في المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة وفتحة في الممنوع من الصرف إذا تجرد من أل والإضافة نحو خذ تقول الإمام أبي الشعثاء جابر بن زيد وتلميذه والتابعين لأبي سعيد محمد

ابن سعيد والإسم يجر إذا كان مضافاً إليه كما تقدم أو كان مسبوقاً بحرف من حروف الجر وهذا هو النوع الثاني وهي من للابتداء وإلى وحتى للإنتهاء وعن للمجازة وعلى للاستعلاء وفي للظرفية ورب للتقليل والباء للسببية والقسم والإلصاق والكاف للتشبيه واللام للملك والواو والتاء للقسم ومنذ ومنذ ولا يجران إلا الزمان نحو ما رأيته منذ يومين أو منذ يومين وما لقيته منذ يومنا أو منذ يومنا ومعناهما الابتداء إن كان ما بعدهما زمناً ما ضيماً وللظرفية إن كان زمناً حاضراً وخلاً وعداً وحاشاً تفيد الاستثناء وهذه الحروف تكون لمعان كثيرة واكتفينا بذكر أشهرها وأمثلةا نحو سرت من مصر إلى العراق « سلام هي حتى مطلع الفجر » ابتعد عن الشبهات « وعلى الفلك يحملون » والشرف في الصدق رب إشارة أبلغ من عبارة وتكون للتكثير نحو رب عبد ملكته ولا تكون إلا مصدرة وعاملها مؤخر عنها ولا تجر إلا النكرة كما قال بعضهم .

خليلي للتكثير رب كثيرة وجاءت لتعليل ولكنه يقل
وتقدمها شرط وتأخير عامل وتنكير مجرورها هكذا نقل

ورفعة الأقدار باقتحام الأخطار تنسج العماراة بالعدل وأقسموا بالله أن
بي ألم المال لزيد وتكون للتخصيص نحو الباب للدار والتعليل حيث
للمحبيب أى لأجله والله لأفعلن وكقول الشاعر :

وحقك إنى قانع بالذى تهوى وراض ولو حملتنى فى الهوى رضوى

« تالله لقد آثرك الله علينا » زيد كالأسد الحفظ فى الصغر كالنقش فى
الحجر ما قابلت أحداً منذ يومين أو منذ يومين ونحو استذكرت دروسى
خلا أو عدا أو حاشا التاريخ ويحتاج الجار والمجرور وكذا الظرف إلى

متعلق (١) وتزاد ما كثيراً بعد من وعن والياء فلا تكفهن عن عمل البحر
نحر « ممسا خطياً بهم - عما قليل - فبما نقضهم » وتزاد ما بعد الكاف ورب
والغالب تكفهما عن العمل وقد تحذف ويبقى عملها مع نيابة الواو عنها نحو:

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليلى

وبعد انقضاء كثيراً نحو :

فثلثك حبلى قد طرقت ومرضع فالهبتها عن ذى تمام محول

وقد جمع حسن العطار حروف البحر في منظومته حيث قال :

ومن وإلى والكاف مذ منذ عن على ورب وفى واللام من أحرف البحر
وبالقسم أخصص با وتائم واوه كوالعصر أن العاشقين لفى خسر

- * تنبيه * -

إذا أضيف الاسم إلى ياء المتكلم كسر آخره لمناسبة الياء ويجوز بناء
الياء على السكون وبناءها على الفتح نحو هذا كتابى الحديد وكتابى الحديد
بسكون الياء فى الأولى وفتحها فى الثانى أما إذا كان المضاف مقصوراً
أو منقوصاً أو مثنى أو جمع مذكر سالم فيجب فيه فتح الياء وإسكان
آخر المضاف نحو هى عصاى وأنت قاضى وهذه إحدى ابنتى « أو مخرجى
هم » فمخرجى مبتدأ مرفوع بالواو المنقلبة ياء المدغمة فى ياء المتكلم

(١) متعلق الظرف والجار والمجرور وهو فعل أو ما فيه معنى الفعل كالمصدر وإسمى الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ، ويجب حذفه إذا كان كوناً عاماً وهو الذى يفهم بدون
ذكره نحو العلم فى الصدور أى موجود ولا يصح أى تقول كائن فى الصدور ويمتنع حذفه
إن كان كوناً خاصاً وهو ما لا يفهم عند حذفه نحو : أنا واثق بك إذ لو قلت أنا بك لا يفهم المعنى
المقصود لأنك حذفت المتعلق واثق ، نعم إذا دلت عليه قرينة فلا يجب ذكره كما إذا قيل لك
بمن تثق فقلت بك وما تقرر تعلم أن التصريح بالمتعلق خطأ فى مثل : دخل فى محل كائن بالبيت
رأى رجلاً موجوداً فيه ودعاه للحضور فى منزله الكائن بالشارع الجديد ، الصواب حذفه .

وباء المتكلم مضاف إليه ، وفي المنادى المضاف لباء المتكلم خمسة أوجه :
الأول إسكان الباء وكسر ما قبلها نحو « يا أسفى على يوسف » الثانى حذف
الياء مع إبقاء كسر ما قبلها نحو يا أسف ، الثالث قلب الياء ألفا مع فتح
ما قبلها يا أسفاً ، الرابع حذف الألف مع إبقاء فتح ما قبلها نحو يا أسف ،
الخامس فتح الياء نحو يا أسفى وإعراب يا أسفاً منادى منصوب بفتحة
مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا إذا كان الإسم العرب مضافاً لباء
المتكلم فلاشتغال آخره بكسرة المناسبة تقدر عليه الحركات الثلاث نحو أن
مذهبي نصحي لصديقى وإذا كان مقصوراً فلتعذر تحريك الألف تقدر على
آخره الحركات الثلاث أيضاً نحو « إن الهدى هدى الله » وإذا كان منقوصاً
فلاستئثال ضم الياء وكسرها تقدر على آخره الضمة للرفع والكسرة
للجر نحو حكم القاضى على الجانى وذلك طرداً لقواعد الإعراب وكل
إسم معرفة يتعرف به ما أضيف إليه إلا أسماء توغلت في إبهامها فهي
نكرات وإن أضيفت إلى المعارف وهى غير ومثل وشبه ولذلك وصفت
بها النكرات فقليل مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك وأسماء ملازمة
للإضافة فتجر ما بعدها أبداً نحو لادن ولدى وسبحان وذو ومثل ومع
وعند واو لوأو كل والجهات الست وقد مر بيان ما ذكرنا فراجع .

- * تمة -

إذا وقعت كلمة من الكلمات المبنيّة في موضع من مواضع الرفع
أو النصب أو الجزم أو الجر فلا تغير آخرها بل يجب أن تبقى على حالتها
التي سمعت بها ولكن تعتبر أنها في موضع رفع أو نصب أو جزم أو جر
حسب ما يقتضيه الموضع نحو أن حسنت منك الأعمال تسودن وتبلغ
نهاية الكمال .

قال النناظم

٤ - وَأَخْتِمُ بِأَبْوَابِ مَحْفُوضَاتِ الْإِسْمِ عَسَى
تَنَالُ حُسْنَ خِتَامٍ مُنْتَهَى الْأَجَلِ

أقول رتب النناظم هذه المنظومة المشتملة على القواعد العربية على خمسة أبواب الباب الأول في الكلام عند النحاة وما يتألف منه ، الباب الثاني في الإعراب لإصطلاحا، الباب الثالث في مرفوعات الأسماء، الباب الرابع في منصوبات الأسماء، الباب الخامس في مخفوضات الأسماء وجعله ختما للأبواب المتقدمة والختم لغة آخر الشيء وختم الله له بخير وختم القرآن بلغ آخره وتحم لبس الخاتم بفتح التاء وكسرها والجمع الخواتيم وخاتمة الشيء آخره ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فمن بذل جهده في ضبط معانيها وأقبل إليها مجاهداً على حفظها وفهم مبانيها فاز يحظ من العلم وافر ، وكن كما قال صاحب الملحة :

وجاهدوا يا قوم حتى تغنموا وقاتلوا الكفار كيما تسلموا

وكن ممن عمل بعلمه كما قال العلامة أبو نهبان :

تعلم وكن بالعلم لله عاملاً فذلك العمى يشفى بهذا على غلبي

هو العز في الدارين فالنور فالأسي مزيل الأذى حقاً لمن رامه وثبا

ولم يتبع نفسه هواها كقولاه :

واقبس العلم لكيما تكرموا وعاص أسباب الهوى لتسلما

وكفاك العلم فخراً إذ لارتبة أشرف من رتبته وبذلك تنال حسن خاتمة

تبلغ بها الدرجات العلى دنيا وأخرى ولقد أجاد نور الدين السالمى رحمه الله في

جوهره حيث قال :

العلم درك القلب مثل البصر يكون درك العين عند النظر

حامله يحيى به حميداً وأن يمت يمت به سعيداً

يعيش في الناس عظيم الفضل ويرزق الفوز بيوم الفصل

وهو حياة القلب مهما عدما	فذلك القلب بميت وسمما
تقوى به من ضعفها أبدان	وضدها ضعيفة سمان
يلهمه الله الكريم السعدا	ويحرمنه الشقى الأبعدا
وهو إمام والفعال تتبعه	فعامل بدونه لا ينفعه
عليك بالتعليم طول العمر	واجعله للحساب خير ذخ
فاطلبه في القرب وفي البعد معا	ولو إلى الصين محلا شسعا
ولا تكن في البحث عنه خاملا	حتى تكون للعلوم حاملا
لا يورث العلم من الأعمام	ولا يرى بالليل في المنام
لكنه يحصل بالتكرار	والدرس في الليل وفي النهار
مثاله شجرة في النفس	وسقيها بالدرس بعد الغرس
يدركه من كد فيه نفسه	حياته ثم أطال درسه
مزاحما أهل العلوم بالركب	وطالباً لنيه كل الطلب
ويرفع الله به أقواما	حتى يصيروا قادة أمانا
والجهل يخفض الشريف العالى	لجهله بالقول والفعال
طوبى لمن في علمه قد رغباً	لله والأخرى به قد طلبا
فأفضل العالم الذى قد عملا	به وكل الخير منه حصلا
وما خلا من عمل لا ينفع	بل ضره باد على من يجمع
وعالم بعلمه لم يعمل	أشد في التعذيب ممن جهلا
فأسأل الرحمن عفواً وتقى	حتى أعيش في الهدى موفقا

قال متضرعاً لمولاه

١٥٥ - يَا رَبِّ عَفِّوْا عَنِ الْجَانِي الْمُسِيءِ فَقَدْ

ضَاعَتْ عَلَيْهِ بَطَاحُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

أقول لقد ختم الناظم كتابه بسؤاله مولاه العفو عنه كما وعد بهذا البيت في ابتداء نظمه فيكون ذلك العفو عن الجاني المسيء سبباً من ربه لخروجه من الضيق واتباعه أوضح الطريق ويا حرف نداء ورب منادى مضاف إلى ياء المتكلم حذف اجتزاء عنها بالكسرة لأدعائية وعفواً منصوب على المصدرية وعن الجاني جار ومجرور متعلق بما قبله والبطاح مسيل واسع والجمع الأباطح والبطاح بالكسر والبطيحة كالأباطح ومنه بطحاء مكة والسهل ضد الجبل وأرض سهلة والسهولة أيضاً ضد الحزونة وقد سهل الموضع بالضم سهولة والجبل وأحد الجبال وأجبل القوم صاروا إلى الجبال وجبله الله أى خلقه وفي بيت الناظم المتقدم ذكره حيث ذكر الاختتام براعة حسن الاختتام بحيث لا ينتظر السامع إلى شيء آخر عند استماعه ختم الله الرحمن الرحيم لنا بنحواتهم الصالحين والسعداء وهذا آخر ما يسر الله لنا مما أكتبناه على هذه القصيدة نسأل الله أن ينفع به كل طالب وأن يبلغ به كل راغب وأن يجعله سبباً للفوز برضوانه وأن يسكننا في فرديس جناته أنه روث بالعباد والحمد لله على ما هو له أهل والصلاة والسلام على من حاز قصبات الفضل سيدنا محمد صلاة يتم بسببها مانا وتتم بها أعمالنا وعلى آله المسارعين إلى درجة الكمال ما جن ليل وما تموج آل وكان تمام هذا الشرح المذكور في ضحوة الخميس من تسعة عشر خلت من شهر جمادى الآخرة وقد نسخته بأمر سيدى العلامة الوحيد شيخنا وذخرنا الفريد والدى سالم بن محمد بن سالم الرواحى وكان تمام الفراغ من نسخته ضحوة الخميس يوم تسعة عشر من شهر رمضان سنة ١٣٥٠ من الهجرة النبوية على صاحبها أكمل صلاة وأوفى تسليم والحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويدافع نقمه ويكافئ مزيده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اللهم تقبل سعياً ووفقى لصالح العمل وتقبل منى وأجعل خير عمري آخره وخبر عملى خواتيمه وخير أيامى يوم ألقاك فيه يا أرحم الراحمين .

تطبيق المطلوب من الطالب حفظ هذه الآيات وإعرابها

وهبتك النصيح لو طاولت من نصحا	فقد محضتك منى خلاصة النصحا
تقوى الإله فقد أوصيك فاتقه	تفلح إذا فاجت في الموقف الفلحا
والوالدين فقد أوصيك برهما	فأغضب إذا غضبا وأصفح إذا صفحا
رضاهما من رضى البارئ عليك فلن	تغضبهما تلق من اغضابك الزحاحا
وأطلب العلم لو بالصين مجتهداً	وانغمض عليه بمقل راسب رزحا
فاحرص عليه ولا تضجر وكن فهما	وللمعلم كن عبداً وكن سمحاً
وإن قدرت على خير لتفعله	أسرع وخالف هوى الشيطان والبرحا
وإن تعرض باب الشر مغلقاً	دعه وأغلقه إن لاقاك مفتتحاً
وإن تودعت أسراراً فكن أذنأ	صماء ما سمعت في الحال ما شرحاً
وإن قعدت بناد كن به جبلاً	وإن دعتك الورى كن بارقاً لحماً
وإن سكت فكن ذا فكرة وإذا	نطقت فليبد منك المنطق الملحاً
وقد يقال كلام المرء نسبته	إن الإناء بما في بطنه رشحاً
ولاق ضيفك طلق الوجه مبتسماً	ولو تعبس وجه الدهر مكتلحاً
فللكريم خلال يستدل بها	إن سئل أعطى ولم يمن إذا سمحاً
وأصبر على غصص الدنيا وكن جبلاً	كم عارض قبل ما يسقى أنمحاً وصحاً

- . فائدة . -

في إعراب البيت المتقدم ذكره

إن هـندُ المليحةُ الحسناءُ وأىَّ منْ أضمرت لـخيل وفاءَ

إعرابه أن (إن) الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل أوئين حذف
النون لأن الأمر من الأفعال الخمسة يبنى على حذف النون فصار أوئى ثم
حذفت الواو هنا حملاً على حذفها في المضارع فصار أئى ثم حذف الهمزة
الأولى استغناء عنها فصار أى ثم أكد ينون التوكيد النقلة فحذفت

الياء لالتقاء الساكنين فصار إن (هند) منادى مبنى على الضم في محل نصب
حذفت منه ياء النداء أى يا هند (المليحة) نعت لهند باعتبار اللفظ (الحسنة)
نعت لها باعتبار المحل أو مفعول لفعل محذوف تنديده أمدح الحسنة (وأى)
مفعول مطلق لقوله إن (من أضمرت) من إسم موصول مضاف إليه
وجملة أضمرت من الفعل والفاعل المستتر صلة من (نخل) جار ومجرور
متعلقان بأضمرت (وفاء) مفعول أضمرت والمعنى عدى يا هند الموصوفة
بهاتين الصفتين وعد المرأة التى أضمرت ونوت نخل أى صديق وفاء لوعده
والشاهد فى قوله إن وذلك لأن الأفعال يدخل بعض الأفعال من فعل الأمر
حتى يبقى على حرف واحد كفعل الأمر من وأى بمعنى وعد .

- تطبيق -

ويعمل عمل الفعل من الأسماء سبعة فترفع الفاعل وتنصب المفعول
ويتعلق بالظرف والجار والمجرور كما رأيت بيانها المار ذكره وذلك أمثلة
المبالغة وهى عبارة عن الأوزان الخمسة ومحولة عن صيغة فاعل لقصد
إفادة المبالغة والتكثير فحكمها أن تعمل عمل إسم الفاعل ولو كانت مثناة
أو مجموعة فثال أعمال فعال بتشديد العين قول الشاعر والشاهد فى البيت
الثانى :

فلن تـك فـاتـتـك السـمـاء فلـئنـى بارفع ما حولى من الأرض أطولا
أخا الحرب لباسا إليها جلالها وليس بولاج الخوالب أعقلا
الإعراب أخا الحرب ولباسا حالان وصاحب الحال الضمير فى فلئنـى
فما قبله إليها متعلق بلباسها وجلالها المراد به الدروع مفعول به منصوب
بلباسها وليس فعل ماض ناقص واسمها مستتر فيها وبولاج خبرها وإباء
زائدة الخوالب مضاف إليه وأعقلا خبر ثان لليس ومثال أعمال فـعـول بفتح
الفاء قول الشاعر .

عشية سـعدى لو تـراءت لـراهب بدومة تجرّ دونه وحجيج
قلـى دينه واهـتاج للشوق لـمـها على الشوق أخوان العزاء هـيـوج

عشية نصب على الظرفية وسعدى بالضم إسم محبوبته مبتدأ خبره جملة
لو تراءت وهى الجملة الشرطية وتراءت بمعنى ظهرت والراهب عابد
النصارى ودومة بضم الدال المهملية ويفتحها موضع فاصل بين الشام والعراق
على سبع مراحل من دمشق وعلى ثلاثة عشر من المدينة الشريفة قيل سميت
باسم دوى بن اسماعيل عليه الصلاة والسلام لأنه نزلها وسكنها وتجرجع
تاجر مبتدأ وحجيج جمع حاج معطوف عليه ودونه خبر للمبتدأ والجملة
صفة ثانية لراهب والمسوخ للابتداء بهما العطف وقلى بالقاف أى أبغض
جواب لو واهتاج أى ثار وأخوان العزاء أى الملازمين الصبر مفعول به
منصوب بهيوج لأن هيوج إسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب
المفعول فأخوان مفعول مقدم لهيوج لأنه من هاج المتعدى لا اللازم يقال
هاج الشيء بنفسه وهجته أنا أى أثرته ومنه .

ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا علموا زادا فإنك عاقر
فسوق منصوب بضروب ومثال أعمال مفعول بكسر الميم قول بعض
العرب أنه لمنحار بوائكها فبوائكها منصوب بمنحار جمع بائكة وهى الناقة
السمينة ومثال أعمال فعيّل بفتح الفاء وكسر العين قول بعض العرب أن الله
سميع دعاء من دعاه فدعاء منصوب بسميع ومثال أعمال فعل بفتح الفاء
وكسر العين قول الشاعر :

حذر أمورا لاتضير وآمن مالميس ينجليه من الأقدار

فأمورا منصوب بحذر ومنه قول الشاعر :

أتانى أنهم مزقون عرضى جحاش الكرملين لها فديد
فعرضى منصوب بمزق وهى كاسم الفاعل فما كان مقرونا منها بأل
الموصولة عمل مطلقا سواء كان ماضيا أو حالا أو استقبالا معتمدا على شيء
أم لا وإن كان مجردا منها أل الموصولة عمل بالشرطين السابقين فى اسم الفاعل
كونه للحال أو الاستقبال واعتماده على نفى أو استفهام أو مخبر عنه
أو موصوف كما رأيت فى موضعه. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

فهرست شرح النسخة الوهبية

في الأصول النحوية

صفحة	صفحة
٨٧ العطف	١٣ الباب الأول في الكلام وما يتألف منه
٨٩ التوكيد	١٥ فصل في أجزاء الكلام
٩٢ البدل	١٩ فصل في علامات الإسم
٩٣ تتممة في بيان أمثلة التوابع	٢٣ فصل في علامات الفعل
٩٧ الباب الرابع في منصوبات الأسماء	٢٧ الباب الثاني في الإعراب اصطلاحاً
٩٨ فصل في المفاعيل الخمسة	٢٩ فصل في أقسام الإعراب
٩٩ المفعول المطلق	٣١ فصل متم لأقسام الإعراب
١٠٣ المفعول به	٣٦ فصل في علامات الإعراب
١٠٤ المفعول فيه	٤١ فصل في علامات النصب
١٠٦ المفعول معه	٥٢ تقسيم الإسم إلى نكرة ومعرفة
١٠٧ المفعول لأجله	٥٧ الباب الثالث في مرفوعات الأسماء
١٠٩ فصل في لا العاملة عمل إن	٥٨ مبحث الفاعل
١١٢ فصل في المنادى	٦١ مبحث النائب عن الفاعل
١١٥ فصل في الحال	٦٣ فصل في المبتدأ
١١٧ فصل في التمييز	٦٥ فصل في خبر المبتدأ
١٢٠ فصل المستثنى بآلا	٦٨ فصل في كان وأخواتها
١٢٢ فصل في ذكر أخوات إلا	٦٩ فصل في أمثلة أخوات كان
١٢٣ فصل في نواصب الفعل	٧٠ فصل في أخوات كان العاملة بشرط
١٢٧ فصل في جوازم الفعل	٧٤ فصل إن وأخواتها
١٣٣ الباب الخامس مخفوضات الأسماء	٧٦ فصل في إتمام أخوات إن
١٣٤ بيان المخفوض بالحرف	٧٨ فصل في ظن وأخواتها
١٣٧ الخاتمة	٨٢ فصل في التوابع
١٤٠ التضرع	٨٣ النعت